

# مَجْمُوعَةُ فَوَائِدِكُمْ

بِسْتَانُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْعَلِيَّةِ وَالْحِكْمِ الْوَعظِيَّةِ



تأليف  
الشيخ العابد الزاهد  
صالح بن عبد الله بن رشيد الرشيد  
رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

تحتوي هذه الطبعة  
على ترجمة مختصرة للمؤلف - رحمه الله -

# مَجْمُوعُ فَوَائِدِ

بُسْتَانِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْعَلِيَّةِ وَالْحِكْمِ الْوَعِظِيَّةِ

تأليف

الشيخ العابد الزاهد

صالح بن عبد الله بن رشيد الرشيد

رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته

الطبعة الثانية: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



ترجمة مختصرة

للسيخ الزاهد العابد

صالح بن عبد الله الرشيد

(١٣٥٠هـ تقريباً - ١٤٣٦هـ)

رحمه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. أما بعد:

فهذه ترجمة مختصرة للشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله رحمة واسعة:

✽ اسمه، ومولده:

هو العالم العامل، العابد، الزاهد، الورع، الناسك، العارف بالله، بقية السلف الصالح: «أبو محمد» صالح بن الشيخ عبد الله بن رشيد بن فرج بن إبراهيم آل زائد القفاري، نسبة إلى قفار حائل، من تميم آل عمرو.

وُلد تقريباً في سنة (١٣٥٠هـ)، وتوفي في منزله في يوم الأربعاء، الموافق ١٩/٦/١٤٣٦هـ، عن عمر يناهز «السادسة والثمانين» تقريباً، وصلى عليه بعد صلاة المغرب من نفس يوم وفاته في جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب في حي الخليج، جنوب بريدة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى.

كان - رحمه الله - على اسمه واسم عائلته صالحاً راشداً، فصار اسمه

## مجمع قول العيد

مطابقاً لِمُسَمَّاه وَلَفْظاً مُوَافِقاً لِمَعْنَاهُ.

تُلَقَّبُ أُسْرَتُهُ بِاسْمِ (الْفَرَجِ) نِسْبَةً لَجَدِّهِمْ (فَرَجٌ)، لَكِنَّهُ لَقِبٌ غَيْرٌ مَشْهُورٌ، وَإِنَّمَا غَلِبَ عَلَى أُسْرَتِهِ اسْمُ (الرُّشَيْدِ) بِضَمِّ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ، نِسْبَةً لَجَدِّهِمْ (رُشَيْدٌ)، حَتَّى اسْتَهْرَتْ بِهَذَا الْاسْمِ الَّذِي يُنْطَقُ بِالْعَامِيَّةِ: (الرُّشَيْدِ).  
وُلِدَ فِي مَدِينَةِ «بَرِيدَةَ»، فِي سَنَةِ «١٣٥٠ هـ» - تَقْرِيبًا - خَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةً وَأَلْفَ لِلْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

تَزَوَّجَ مِنْ عِدَّةٍ زَوْجَاتٍ، وَلَهُ مِنْ زَوْجَتِهِ الْأُولَى عِدَّةُ أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ.

## \* صِفَاتُهُ الْخُلُقِيَّةُ وَالْخُلُقِيَّةُ :

أَمَّا صِفَاتُهُ الْخُلُقِيَّةُ فَهُوَ طَوِيلٌ، أَبْيَضٌ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، وَذُو لَحِيَةٍ بَيضاءَ مُتَوَسِّطَةٍ، وَوَقُورٌ فِي مَشْيِهِ وَجُلُوسِهِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْ وَجْهِهِ يَشَعُّ نُورُ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاحِ.

كَانَ سَلِيمَ الصَّدْرِ، رَقِيقَ الْقَلْبِ، حَسَنَ الْخُلُقِ جِدًّا، مُتَوَاضِعًا، لَطِيفًا، هَادِئًا، ذَا سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ عَظِيمٍ، حَرِيصًا عَلَى بَذْلِ النِّفْعِ لِلْمُسْلِمِينَ.  
وَهُوَ مُحَبُّوبًا لَدَى الْجَمِيعِ، وَلَا تَكَادُ أَنْ تَجِدَ لَهُ كَارِهًا وَلَا مُخَالِفًا.

## \* نَشَأَتُهُ، وَمَشَايِخُهُ :

تَرَبَّى شَيْخُنَا عَلَى يَدِ وَالِدِهِ الْعَالِمِ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ الْمَعْرُوفِ، فَأَخَذَ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ، وَتَأَثَّرَ بِهِ كَثِيرًا فِي الزُّهْدِ، وَالْوَرَعِ، وَالْبُعْدِ عَنِ الدُّنْيَا، وَقَدْ وُلِدَ وَالِدُهُ فِي سَنَةِ (١٣٠٩ هـ) تَقْرِيبًا، وَتَوَفَّى - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي عَامِ (١٣٧٨ هـ).



وَمِمَّنْ طَلَبَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ وَاسْتَفَادَ مِنْهُ:

١ - الشيخ العالم، الزاهد، العابد «محمد بن صالح المطوّع» (١٣١٢هـ - ١٣٩٩هـ) - رحمه الله.

٢ - الشيخ العلامة القاضي الشهير «عبدالله بن محمد بن حميد» (١٣٢٨هـ - ١٤٠٢هـ) - رحمه الله.

٣ - الشيخ العالم القاضي المعروف «صالح بن أحمد الخريصي» (١٣٢٧هـ - ١٤١٥هـ) - رحمه الله.

بلغ بدراسته النظامية المرحلة الثانوية وتخرج من المعهد العلمي في «بريدة».

#### \* كُتِبَهُ وَدُرُوسُهُ :

- له كتابٌ في «الفرائض»؛ وهو مفقود.  
- ومجموعة خُطَبٍ منبرية؛ يَسَّرَ اللهُ طباعتها.  
- وكتابٌ عِلْمِيٌّ مَنْوَعٌ بَدِيعٌ عَنْوَانُهُ «مَجْمَعُ فَوَائِدَ»، وهو بُسْتَانٌ مِنَ الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْحِكَمِ الْوَعْظِيَّةِ، وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ، وَيَزِيدُ فِي طَبْعَتِهِ الْأَخِيرَةِ عَنْ ثَلَاثِمِائَةِ صَفْحَةٍ، وَقَدْ تَوَلَّى صَفَّهُ وَإِخْرَاجَهُ وَطَبَاعَتَهُ «دَارُ مَعَالِمِ الْهُدَى لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ» بِالرِّيَاضِ.

- درس شيخنا في «الجامع الكبير» في بريدة إِبَّانَ إِمَامَتِهِ لَهُ.  
- تَوَلَّى - رحمه الله - الْإِمَامَةَ فِي هَذَا الْجَامِعِ فِي سَنَةِ «١٣٨٤هـ» تَقْرِيْبًا، وَبَقِيَ فِيهِ خُطْبِيًّا حَتَّى عَامِ «١٣٩٤هـ»، وَإِمَامًا فِيهِ حَتَّى عَامِ «١٣٩٧هـ».

## مجمع قول السلف

- ولشيخنا أيضاً جَلْسَة عِلْمِيَّة بعد صلاة الظهر في الجامع المجاور لبيته في حي الخبيبية غرب بريدة، وفيه يقرأ عليه بعض طَلَّابِ الْعِلْم في كُتُبِ عِلْمِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، ومكث سنواتٍ طويلة على ذلك حتى قبل عشر سنوات تقريباً، وكنت - والله الحمد والمنة - مِمَّنْ تَشَرَّفَ بالقراءة عليه في هذا الجامع قبل حوالي خمس عشرة سنة.

- تتلمذَ عليه طَلَبَةُ عِلْمٍ يطول الحديث بذكرهم؛ نفع الله بهم، وجعلهم مَبَارَكِينَ أَيْنَمَا كانوا.

**\* زهده، وورعه :**

كان شيخنا زاهداً بالدنيا عظيم الزهد.. ولأنه زاهد صادق فقد كان من أكثر الناس إقبالاً على طاعة الله وعبادته، وكان يُوصي بالزهد بالدنيا وتركها لأهلها الْمُغْتَرِّين بها والمشغولين بها انشغالاً يحجبهم عن الإقبال على طاعة الله ﷻ، وحدثني الأخ الصالح «محمد بن إبراهيم الحسني» بأنه سمعه يوماً يقول وهو يُنَاصِح مَنْ حوله من الصالحين: (اتركوا الدنيا لأهلها ولمن يُريدُها).

ولا أبالغ لو قلت بأنَّ العقل لو صُوِّرَ رَجُلًا لكان الشيخ «صالح» من أشبه الخلق به!!.. كان شيخنا من أعظم الناس عقلاً، وأزكاهم قلباً، وأطيبهم نفساً، وأحسنهم أخلاقاً.. ولا عَجَبَ إذْ كان كذلك، فإنَّ (الزُّهَادَ) هم أعقل الناس - كما يقول بعض العلماء -.

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى: (وأعقلُ الناسِ فيها - أي في الدنيا -

(١) «رياض الصالحين»، للنووي، ص: ٢٧.



هُمُ الزُّهَّادُ) .. انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الإمامُ الأَمِيرُ الصنعاني - رحمه الله تعالى: (ولذا يقول الفقهاء: «أَعْقَلُ النَّاسِ أَزْهَدُهُمْ»، لأنه لا يزهد في الدنيا إِلَّا أَرغَبُ النَّاسِ فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُ) .. انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال الإمامُ التَّلَمْسَانِي - رحمه الله تعالى: (هنا مسألة، وهي مَنْ قال: «مالي صدقة على أَعْقَلِ النَّاسِ»، فأفتى الفقهاء على أنه يُعْطَى الزهاد، لأنَّ الْعَاقِلَ مَنْ طَلَّقَ الدُّنْيَا) .. انتهى<sup>(٢)</sup>.

وقال الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ الدِّمِيرِي - رحمه الله تعالى: (وقال شَقِيق: سألتُ سَبْعِمِائَةَ شَيْخٍ عَنِ الزَّهْدِ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُ: الزَّاهِدُ مَنْ لَا يُحِبُّ الدُّنْيَا) .. انتهى<sup>(٣)</sup>.  
وقد كان شَيْخُنَا آيَةُ الْوَرَعِ؛ وَهناكَ أُمُورٌ رُبَّمَا نَرَاهَا مِمَّا لَا بَأْسَ بِهِ،

(١) يُنْظَرُ: «التَّنْوِيرُ، شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، لِلْسَيُوطِيِّ»، شَرْحُ: الْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ، ٣١٨/٢؛ وَ«تَحْفَةُ الْمُحْتَاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، لِلنَّوَوِيِّ»، شَرْحُ: ابْنِ حَبْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، ٥٤/٧.  
(٢) يُنْظَرُ: «شَرْحُ الشُّفَا، لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ»، شَرْحُ: الْمَلَّا عَلِيِّ الْقَارِيِّ، ٣١٩/١؛ وَ«السَّيْلُ الْجَزَّارُ»، لِلشُّوكَانِيِّ، ص: ٩٢٥.

(٣) يُنْظَرُ: «النَّجْمُ الْوَهَّاجُ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، لِلنَّوَوِيِّ»، شَرْحُ: الدِّمِيرِيِّ، ٢٨٧/٦.

(٤) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فِي «الْوَابِلِ الصَّيِّبِ مِنَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ، ص: ١٣»: (وَأَمَّا عِلَامَاتُ تَعْظِيمِ الْمُنَهِجِ، فَالْحَرَصُ عَلَى التَّبَاعَدِ مِنْ مَظَانِّهَا وَأَسْبَابِهَا وَمَا يَدْعُو إِلَيْهَا، وَمُجَانِبَةُ كُلِّ وَسِيلَةٍ تَقَرَّبُ مِنْهَا، كَمَنْ يَهْرَبُ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا الصُّوَرُ الَّتِي تَقَعُ بِهَا الْفِتْنَةُ خَشْيَةً الْإِفْتِتَانِ بِهَا.. وَأَنْ يَدْعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ، وَأَنْ يُجَانِبَ الْفُضُولَ مِنَ الْمُبَاحَثَاتِ خَشْيَةً الْوُقُوعِ فِي الْمَكْرُوهِ، وَمُجَانِبَةُ مَنْ يَجَاهِرُ بَارْتِكَابَهَا وَيُحَسِّنُهَا وَيَدْعُو إِلَيْهَا وَيَتَهَاوَنُ بِهَا وَلَا يَبَالِي مَا رَكِبَ مِنْهَا، فَإِنَّ مَخَالَطَةَ مِثْلِ هَذَا دَاعِيَةٌ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَغَضَبِهِ، وَلَا يَخَالُطُهُ إِلَّا مَنْ سَقَطَ مِنْ قَلْبِهِ تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى وَحَرَمَاتِهِ.. وَمِنْ عِلَامَاتِ تَعْظِيمِ النَّهْيِ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا انْتَهَكَتْ مُحَارَمَهُ، وَأَنْ يَجِدَ فِي قَلْبِهِ حُزْنًَا وَكَسْرَةً ذَاعَصَى اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ، وَلَمْ يَضْلَعْ بِإِقَامَةِ حُدُودِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ هُوَ أَنْ يَغْيِرَ ذَلِكَ) .. انتهى =

## مجمع قول العبد

ولكن شيخنا من عظيم ورعه كان يمتنع عنها خشية الوقوع مما به بأس<sup>(٤)</sup>،  
وله في هذا الباب قصص عجيبة، ذكرت بعضها في كتاب سيرته<sup>(١)</sup>.

## \* عبادته، ومناقبه:

أما عبادته فلا تسأل عنها، فكل أوقاته معمورة بها، وذلك فضل الله يؤتيه  
مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم.. نسأل الله الكريم من فضله.

لقد كان شيخنا - رحمه الله - مُقْبِلًا بِكُلِّيته على الله تعالى، ومُنْقَطِعًا لِعِبَادته،  
ومَحَبًّا لِلخُلوة به، ولأنَّ قلبه - كما نحسبه والله حسيبه - كان عامرًا بِحُبِّ ربه  
وإجلاله وخشيته ورجائه فإنك لا تكاد أن ترى أوقاته إِلَّا عامرة بطاعته عَزَّوَجَلَّ.

وقد حدثني ابنه البار به والملازم له «سليمان» قائلاً: (لقد كان والدي  
- رحمه الله - مُشْبِع القلب بِحُبِّ هذا الدِّين حتى إنه من عجيب لطائفه في

= وأورد، رحمه الله، في «مدارج السالكين، ٢/ ٢٥» مقولات مَرْوِيَّة عن بعض الصحابة والعلماء  
بشأن الْوَرَع، منها: (قال بعض الصحابة - رضي الله عنهم: «كُنَّا نَدْعُ سَبْعِينَ أَبًا مِنَ الْحَلَالِ  
مَخَافَةَ أَنْ نَقَعَ فِي بَابٍ مِنَ الْحَرَامِ!»).

وقال أبو هريرة: «جُلَسَاءُ اللَّهِ غَدَا أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ».

وقال سفيان الثوري: «مَا رَأَيْتُ أَسهلَ مِنَ الْوَرَعِ، مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ فَاتْرِكْهُ».

وسأل الحسنُ غلامًا فقال له: مَا مِلاكُ الدِّينِ؟! قال: الْوَرَعُ. قال: فَمَا آفَتُهُ؟! قال: الطَّمَعُ.  
فَعَجِبَ الْحَسَنُ مِنْهُ!

وقال الحسن: «مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْوَرَعِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِثْقَالٍ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»!..

وقال بعض السلف: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَدَرًا مِمَّا بِهِ بَأْسٌ»،  
انتهى بِتَصَرُّفٍ سِير.

(١) للتفريق بين معنى (الْوَرَع) وبين (الزُّهْد)؛ يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - في «مدارج  
السالكين، ٢/ ١٢»: (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: «الزُّهْدُ: تَرْكُ  
مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْوَرَعُ: تَرْكُ مَا تَخَافُ ضَرَرَهُ فِي الْآخِرَةِ»).. انتهى.



هذا الباب أنه يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ دَائِمًا، وَأَنْ يَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَجْلِسُ فِيهِ؛! حَتَّى عِنْدَمَا يَذْهَبُ لِمُنَاسِبَةٍ مَّا، فَإِنَّهُ يَتَحَرَّى أَنْ يَجْلِسَ فِي مَكَانٍ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ؛! وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ لَا يُفَوِّتَ لَحْظَةً مِنْ حَيَاتِهِ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ لَازَمَتْهُ كَثِيرًا وَرَأَيْتُ مِنْ عِبَادَتِهِ وَإِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ مَا يَجْعَلُنِي أَقُولُ عَنْهُ بِمَعْنَى مَا رُوي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَوْلَهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ بِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَهُ: «غَدًا سَتَمُوتُ»، فَإِنَّهُ لَنْ يَزِيدَ عَلَى عِبَادَاتِهِ فِي الْيَوْمِ شَيْئًا لِأَنَّهُ وَقْتُهُ عَامِرٌ بِالْكَامِلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ! انتهى بمعناه (١).

كتب رفيقُ دربه الشيخ «محمد العليّط» شهادته في الشيخ «صالح» حيث قال - كما في ورقةٍ خاصّةٍ لَدَيَّ بخطِّ يده - بَأَنَّ: (مِنْ مَحَاسِنِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: تلاوةٌ دائمةٌ للقرآن الكريم، ومبادرةٌ لكلِّ خيرٍ، وَحَجٌّ قَرِيبًا مِنْ «خَمْسِينَ» حَجَّةً، كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ، يَدْعُو دَائِمًا لِلْمُسْلِمِينَ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ خُلُقُهُ كَبِيرٌ، يَزُورُ إِخْوَانَهُ، وَيَعُودُ الْمَرْضَى دَائِمًا).. انتهى.

كَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُكَبِّبًا عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِلَاوَةً تَأَنُّ لَا تِلَاوَةَ عَجَلَةٍ وَهَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ، وَلَا يَكَادُ الْمَصْحَفَ يُفَارِقُ يَدَهُ حَتَّى عِنْدَمَا يَرْكَبُ فِي السَّيَّارَةِ مَعَ أَحَدٍ، وَيَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيبًا.

(١) وقد ذُكرت - بحمد الله تعالى - في كتاب سيرة شيخنا بعض ما رُوي عن بعض السلف بهذا الشأن العظيم المتضمّن قوة حفظ الوقت واستثماره كاملاً بالعبادة وبذل الخير بحيث لو قيل للواحد منهم بأنه سيموت غداً لَمَا استطاع أن يزيد على ما هو عليه مِنْ طاعة الله - جل جلاله - لأنَّ وقته مملوءٌ بذلك، وذلك مِنْ فضل الله الذي يؤتیه مَنْ يَشَاءُ، نَسَّأَلُهُ تَعَالَى وهو الكريم مِنْ فضله العظيم.

## مجمع قول الله

ومن صفاته كثرة الذكر لله تعالى، حتى إنَّ ورده في الصباح والمساء يستمر لمدة ساعة تقريبًا.

كان بارًّا بوالديه، ومحسنًا إليهما، وملازمًا لهما.

يحرص على صيام التطوع؛ ومن ذلك: صيام الاثنين والخميس، إلا أنه عجز عن ذلك في آخر حياته، فبات يصوم أحيانًا وحسب استطاعته.

يقوم من الليل قريبًا من ثلاث ساعات، إلا في آخر حياته حيث كبر سنُّه ورقَّ عظمُه وأنهكه المرض، فصار يقوم من الليل أقل من ذلك إلى حوالي الساعة.

حريصًا على أداء السنن الرواتب وسُنَّة الضحى.

وفي رحلاته للبر كان يحرص على أن يُصلي هنا وهناك في أماكن شتى حتى تشهد له يوم القيامة، بحسب ما حدثني عنه أحد أبنائه الملازمين له، وقال أيضًا بأنه لا يذكر أنَّ والدَه فاتته تكبيرة الإحرام، ولا يذكر أنه - رحمه الله - صَلَّى بالصَّفِّ الثاني أبدًا!!

ولشيخنا دعوات مستجابة، ورُقيته مباركة، وشفى الله على يده بعض



الناس، وقد ذكرتُ في كتاب سيرته قصصاً عنه في ذلك.

### \* الرُّقِيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ :

لقد حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَنْ يَنْفَعِ الْمُسْلِمُ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَاعَهُ مِنْ نَفْعٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: رُقِيَّةُ مَرْضَاهُمْ؛ فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنْ أَعْرَبٍ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَقِيهِ؟!، فَقَالَ: (مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ) <sup>(١)</sup> (رواه مسلم)، وفي روايةٍ أُخْرَى لَهُ: (فَلْيَنْفَعْهُ) <sup>(٢)</sup>.

وقد فتح اللهُ تَعَالَى عَلَى شَيْخِنَا مِنَ الْخَيْرِ أَبْوَابًا كَثِيرَةً، وَمِنْ أَوْسَعِهَا هَذَا الْبَابُ النَّافِعُ، وَهُوَ بَابُ «الرُّقِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ»، فَكَانَ يَرْقِي الْمَرْضَى احْتِسَابًا وَدُونَ مِقَابِلٍ مَادِّيٍّ، وَكَانَ الْوَقْتُ الْعَامُ الَّذِي يَرْقِي فِيهِ الْمَرْضَى عَصَرَ كُلِّ يَوْمٍ سِوَى يَوْمِي الْجُمُعَةِ وَالثَّلَاثَاءِ، وَيَجْتَمِعُ مِنْهُمْ حَوَالِي الْخَمْسِينَ، وَيَأْتِيهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ الْأُخْرَى بَعْضُ الْمَرْضَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَرِغِبُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ لَوْحْدَهُ دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى لَا يَعْلَمَ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ، فَكَانَ الشَّيْخُ يَلْبِي طَلْبَهُ.

وكان - رحمه الله - يزور بعضَ المرضى في بيوتهم أو في المستشفى لرقيتهم، وكان لا يقرأ على النساء خشية الفتنة وإنما يكتفي بإعطائهن من

(١) برقم: «٢١٩٩».. وقد جاء هذا الحديث في «صحيح مسلم» بروايات عدة، وأصحها هذه الرواية.

(٢) تحت الرقم السابق.

## مجمع قول عبد

الماء الذي يقرأ فيه، وكان يشتري من ماله الخاص الماء الذي يرقى فيه ويوزعه مجّاناً، وقد انتفع برُقيته - بحمد الله تعالى - خلقٌ كثيرٌ؛ وقد ذكرت في كتاب سيرته - الذي لا يزال تحت الجمع والإعداد - قصصاً عجيبة لمرضى شفاهم الله عزّ وجلّ على يده.

وعن شيخنا قال الشيخ «صالح بن عبدالله ابن حميد» - إمام وخطيب المسجد الحرام، في مقالٍ حافلٍ عنه نُشرَ في أحد الصُحفِ المحليّة: (كان حريصاً على نفع الناس من خلال الرُقِيّة التي يَبْذُلها لله طَلَباً لِمَا أَعَدَّ اللهُ للمُحسنين من خَلْقِه).. انتهى.

وقال عنه الشيخ «خالد أبا الخيل» - أحد الدعاة والخطباء في بريدة -: (بالأمس زرتُ مريضاً وهو يبكي على وفاته ويقول: «كان عندي قبل عشرة أيام، وكان يتعاهدني بالرقية، ويتحمل ويأتي على كِبَرِ سنّه - رحمه الله -»، وكان يزور المُتَعَدِّين والمرضى في بيوتهم ويرقيهم، وقد نفع الله به في الرُقِيّة وعوفي أشخاصٌ ائْتَلَوْا بأمراض عصيّة، وكان لا يَرْقِي النساء البتّة، ولا يرد أحداً سواه، ولا يأخذ على رُقيته أجرًا بل كان محتسباً).. انتهى بتصرُّفٍ يسير.

## \* دَعَاؤُهُ لعددٍ كبيرٍ من الأموات بأعيانهم:

وكان من عظيم حُبِّه للخير وبَذْلِهِ لِلْغَيْرِ من إخوانه المسلمين أنْ كَتَبَ بخط يده في دفترٍ خاصٍّ - لَدَيْهِ صورة خاصة منه - أكثر من (ألفٍ وثلاثمائة



وخمسين) مِيتًا وَمِيتَةً يَخْصِمُهُمُ بِالْدُعَاءِ لَهُمُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ.

وقد يسر الله تعالى لي تأصيل هذه المسألة في كتاب سيرة شيخنا، وهي مسألة تخصيص أشخاص بأعيانهم بالدعاء لهم، وذكرت هناك ما تيسر من الفوائد من نشر هذه الأسماء في كتاب سيرته.

وأيضاً يسر تعالى - وله الحمد والمِنَّة - العمل على كتابة جميع تلك الأسماء في قائمة جَدُولِيَّةٍ عَمَلَاةٍ، ومراجعة ذلك على مدى عدة أسابيع، وقمت بحذف المكررات منها، ثم فرزها لتكون حسب الحروف الأبجدية حتى يسهل على القارئ وصوله للاسم المراد، وبإذن الله ستُنشر قائمة هذه الأسماء كاملة في أواخر كتاب سيرة شيخنا، رحمه الله وإياهم وجميع موتى المسلمين، وغفر لنا وله ولهم جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم.

#### \* وفاته :

وكان شيخنا قد أُصِيبَ في السَّنة الأخيرة من عمره بعدم الرغبة في تناول الطعام، فكان يتناول القليل منه حتى ضَعُفَ جَسَدُهُ وَقَلَّ وَزَنُهُ كَثِيرًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى - رحمه الله - .

وكان يُرَدِّدُ كَثِيرًا فِي آخِرِ شَهْرِ مِنْ حَيَاتِهِ قَوْلَ: (رَبِّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)، وخصوصاً بعد النوافل، وبعد قراءته الأذكار دُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ.

وحدثني أحدُ الاخوة أنه سَمِعَهُ يُرَدِّدُ هَذَا الدُّعَاءَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ

## مجمع فؤاد عبد

ظُهِرَ اليَوْمَ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ.

توفي - رحمه الله - في يوم الأربعاء، الموافق لليوم التاسع عشر، من شهر جمادى الآخرة، من عام سِتَّةٍ وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة (١٩/٠٦/١٤٣٦هـ)، وذلك بعد أن أدَّى صلاة الظهر في المسجد الجامع المجاور لبيته في حي «الخبيرية» غرب بريدة، ثم خرج لبيته فأدَّى فيها السُّنة الراتبَة واقفاً وكأنه لا يعاني من مرضٍ!، وقُبيل سلامه منها أو بعد سلامه منها مباشرة نزل به ملكُ الموت فجأة، حتى دخل في سَكَراته لحوالي خمس دقائق فقط حتى فاضت رُوحه الطَّيِّبَة إلى بارئها عَزَّوَجَلَّ.

ويا لها من خاتمة حسنة أن تكون وفاة المؤمن أثناء العبادة أو بعد فراغه منها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، نسأل الله الكريم من فضله العظيم، وأن يُحسِّن لنا بكرمه ورحمته الخاتمة، وأن يجعل خير أعمارنا وأواخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم أن نلقاه، إنه تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين. وُصِّلِي عليه بعد صلاة المغرب من نفسِ اليوم الذي توفِّي فيه، في جامع الإمام «محمد بن عبد الوهاب»، في حي الخليج، في الجانب الجنوبي من مدينة بريدة.

وَأَمَّ الْمُصَلِّينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ «محمد».

وكانت جنازته - رحمه الله تعالى - عظيمة ومشهودة، واكتظت الشوارع المحيطة بالجامع بالسيارات لكثرة المصلين، وأدَّى الصلاة عليه من تيسر من العلماء.



وأداها عليه أمير منطقة القصيم الأمير «فيصل بن مشعل بن عبدالعزيز»،  
وعدد من المشايخ والأعيان ووجهاء المجتمع ونحوهم.  
وازدحم المشيِّعون على حمل نعشه.

وفي المقبرة صَلَّى عليه حوالي خمسة صفوف، ولا تكاد من طول الصَّفِّ  
الواحد أن ترى آخره!.

وقد وصفَ القارئُ المعروفُ الشيخُ «عبدالعزيز الأحمد» مشهَدَ جنازته  
في مقالٍ نشره بأحد الصُّحُفِ المحلية جاء فيه: (.. لكن حينما يُودَّع رَجُلٌ  
من أوساط الناس الحياة، لا يملك إلا بيتاً صغيراً، وملابس متواضعة، لكن  
مدينته وما حولها اهتزَّت لموته، وامتلأت باحات أكبر جوامع بريدة وطرقه  
ومقبرتها بالآلاف!).

في ذلك اليوم كانت «الدموع» هي لغة الكلام بين مُشيِّعيه!، رأيت بعضهم  
يُعزِّي بعضاً كأنهم فقدوا أباهم وأخاهم!؛ فما السرُّ؟!، هل هو صاحبُ  
ثراء؟!، أم سلطان؟!، أم شهرة إعلام؟!، أم ماذا؟!.. انتهى.

ولو صَلَّي عليه من الغد لكان الحضور - كما يُتَوَقَّع - أكثر بكثير من هذه  
الأعداد الكبيرة!، ولكنه صَلَّي عليه بعد ساعات قليلة فقط من وفاته مما  
جعل من الصعوبة لمن هم خارج منطقة القصيم أن يحضروا.

وقد ثبت عن إمام أهل السنة والجماعة «أحمد بن حنبل» - رحمه الله

(١) يُنظر: «سُؤالات السلمي للدارقطني»، ص: ٣٦١، ورقم: ٤٧٢ .. =

## مَجْمُوعَةُ الْفَوَائِدِ

تعالى - أنه قال: (قُولُوا لِأَهْلِ الْبَدْعِ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْجَنَائِزِ!) <sup>(١)</sup> (رواه الدارقطني بإسنادٍ صحيح).

## \* مَبَشِّرَاتٌ فِيهِ :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ)، قالوا: وما الْمُبَشِّرَاتُ؟! قال: (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ) <sup>(١)</sup>.

وروى مُسلم عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ) <sup>(٢)</sup>.

وعليه؛ فقد رُوِيَتْ في شيخنا «صالح الرشيد» منامات عديدة حسان؛ منها ما حدثني به الشيخ «محمد العليط»، و «أحمد» - ابن شيخنا «صالح الرشيد»، والأخ «محمد المبارك» - مؤذن جامع بريدة الكبير - أنهم رأوه بعد وفاته برؤى تُفِيد بزواجه.. وإذا رُويَ الميِّتُ مُتَزَوِّجًا دَلَّ ذلك - والله أعلم - على فرحه وسعادته وحُسن عاقبته في الآخرة.

وقد قال الشيخ المُعَبِّر «عبد الغني النابلسي» - المتوفى سنة (١٠٥٠هـ)،

= وهذا القول الشهير الثابت عن الإمام «أحمد» تداوله بعض كبار العلماء بنصه أو بمعناه، منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية حيث أورده بمعناه عن الإمام أحمد كما في «مجموع الفتاوى، ٤ / ١١»، ونقله أيضاً: الألوسي في «غاية الأمانى، ٢ / ٢٦٢»، والسفّاريني في «لوامع الأنوار البهية، ١ / ٦٨».

(١) رواه البخاري في «صحيحه، م: ٦٩٩٠».

(٢) رواه مسلم برقم: «٤٧٩»، وفقرة: «٢٠٧».

(٣) «تعطير الأنام في تعبير المنام»، للنابلسي، ص: ٣٥٠.



- رحمه الله - عن رؤيا زواج الميِّت: (وربَّما دلَّ زواجه على حُسنِ حاله عند الله تعالى).. انتهى<sup>(٣)</sup>.

ورأت شيخنا إحدى حفيداته الصالحات في رؤيا عجيبة بعث بها إليَّ أخوها، وفيها تقول: (رأيتُ فيما يرى النائم في شهر رمضان الماضي من عام «١٤٣٦هـ» جدي الشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله - حيث كنا مجتمعين كلنا في بيته أبناءه وأحفاده، وكان - رحمه الله - مضطجعا على فراش أبيض ناصع البياض، وكان عمره تقريبا ما بين الخمسين والستين، وكأنه يقصُّ علينا ما حدث له عند خروج رُوحه، حيث يقول: وبينما كانوا - يعني من حوله من أهله - يقولون: «اذهبوا به إلى المستشفى» - وكان يشير لأحد المستشفين باسمهما «التخصصي، أو المركزي»، إذا بي أسمع من يقول: «اذهبوا به إلى الفردوس الأعلى» - وكرَّرها مرتين، فجلستُ أبكي، حتى استيقظتُ وقلبي يرتجف!، فدعوتُ له - رحمه الله وغفرَ له - وجمَعنا به في الفردوس الأعلى).. انتهت.

وهناك رؤى ومبشرات حسنة أخرى رُوِّيت فيه - رحمه الله - وقد ذكَّرتُ

## مجمع قول عبد

مَا تيسَّرَ مِنْهَا فِي كِتَابِ سِيرَتِهِ - الَّذِي لَا يَزَالُ فِي طَوْرِ الْإِعْدَادِ - وَرَبَّمَا يُطَبَّعُ فِي مُسْتَهْلِّ الْعَامِ الْقَادِمِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

\* أقوال.. وشهادات.. ومناقب<sup>(١)</sup>:

١ - حدثني الشيخ عبدالله بن الشيخ صالح الخريصي - إمام وخطيب جامع الخريصي في بريدة - قائلاً بأنه كان يوماً في مجلس الشيخ الزاهد المعروف «فهد بن عبيد آل عبدالمحسن» - رحمه الله -<sup>(٢)</sup>، يقول: وبينما نحن كذلك إذ أتى الشيخ «صالح الرشيد»، فما إن رآه الشيخ «فهد العبيد» حتى قال له بما معناه: (مَنْ رَأَى يَا صَالِحَ تَذَكَّرَ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالْوَهَّابِ أَوْ أَحَدَ أئِمَّةِ الدَّعْوَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بِالْثَبَاتِ وَالْحِفَافِ عَلَى نَضْرَةِ جَسَدِكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا تَمْسَهُ النَّارُ).. انتهى.

٢ - وحدثني الداعية «خالد الرشيد» بأنه التقى الشيخ «صالح الفوزان» - عضو هيئة كبار العلماء السعودية - قبل حوالي عشر سنوات، فسأله عن حال عمِّه الشيخ «صالح» وعمِّا إذا كان بخير، ثم أثنى عليه وعلى نبوغه وذكائه وقال بما معناه: (الشيخ «صالح الرشيد» زميلي في طلب العلم، وكنا على طاولة واحدة في المعهد العلمي في بريدة حتى تخرجنا منه سوياً، وقد

(١) وقد أُطْلُتْ فِي هَذَا الْفَصْلِ لِتَضَمُّنِهِ شَهَادَاتٍ عَنِ الشَّيْخِ وَتَعْدَادٍ مَنَاقِبِهِ بِمَا يَفِيدُ الْقَارِئَ عَنْهُ.

وقد اخترتُ مِنْ كِتَابِ سِيرَتِهِ - الَّذِي نَعْمَلُ فِيهِ حَالِيًّا - كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً لَعَدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ وَالْأَسَاتِذَةِ وَالْمَحْبِينَ ثُمَّ انْتَقَيْتُ مِنْهَا وَوَضَعْتُهُ هُنَا، وَمُعْظَمُ الْمَقَالَاتِ وَالشَّهَادَاتِ الْمَكْتُوبَةِ عَنْهُ مَرْقُومَةٌ فِي كِتَابِ سِيرَتِهِ - رحمه الله تعالى -.

(٢) وهو الزاهد المشهور في بريدة، وقد توفي في يوم: ٢٦ / ٦ / ١٤٢٢ هـ، عن عُمرٍ يُناهِزُ الْمِائَةَ عَامَ - رحمه الله -.



ذهبت للرياض للالتحاق بكلية الشريعة آنذاك، وهو لم يذهب، ولو سار مسيري لفاقني، فهو خيرٌ مِنِّي وأعلمُ مِنِّي!.. انتهى.

٣ - وقال عنه الشيخ «صالح بن عبدالله بن حميد» في مقال طويل وحافل نشره في أحد الصُّحف المحلية، ومنه: وقد عَرَفْتُ الشيخَ «صالحًا» - رحمه الله - معرفة تامة وإن كان الاتصال به يكاد أن يكون قد انقطع منذ انتقال الوالد - رحمه الله - إلى مكة المكرمة عام ١٣٨٤ هـ، وكنت أراه في حلقة الوالد - رحمه الله - في بريدة في المسجد، لأنني كنت أحضر معهما هذه الحلقات بعد صلاة الفجر وفي الضحى وبعد صلاة الظهر.

والشيخ صالح - رحمه الله - من طلاب الوالد الملازمين، وكان الوالد يحبه ويقدره ويجلّه مع أنه لم يكن من كبار الطلاب سنًّا، وقد تأثر كثيراً بوالده في زهده وورعه وحسن تعبده، وبعد أن انتقل الوالد - رحمه الله - إلى مكة المكرمة حصلت لقاءات متقطعة معه - رحمه الله - فقد كان يحضر أحياناً فيدرس في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر، وما أرى ذلك إلاّ محبةً منه وتقديرًا، ولعله سرورٌ منه لشدة حبه للوالد وتعلُّقه به، وكان آخر لقاء قبل ما يقارب سنتين، حيث أكرمني الله بزيارته في بيته فحظيتُ بالسلام عليه والتحدُّث إليه فكان بي حفيًّا - رحمه الله، وجمعنا به في مستقر رحمته في جنته جنة عدن مع والدينا ومشايخنا والمسلمين أجمعين.

والمقصود أن الشيخ «صالحًا» عاش في كنف والده العلامة الزاهد عبدالله الرشيد، حيث تأثر بوالده كثيرًا في سلوكه وعلمه، فهو الزاهد ابن

## مجمع قول السلف

الزاهد، والعالم ابن العالم، والصالح ابن الصالح، والناسك ابن الناسك!، وهو من طلاب العلم الجادين من أول سيره العلمي، فترقى في مدارج الطلب، وتوسعت حصيلة العلمي، حيث طلب العلم على ثلة من كبار العلماء في عصره منهم: الشيخ العلامة محمد الصالح المطوع، وسماحة الوالد الشيخ عبدالله بن حميد إبان توليه قضاء بريدة، حيث لازم دروسه في الجامع الكبير ببريدة، ومن مشايخه العالم العلامة صالح الخريصي - تغمد الله الجميع بواسع الرحمة -.

عُرِفَ الشيخُ صالح - رحمه الله - بالزهد في أمر الدنيا والحرص على العبادة، فمن مشاهد تعبُّده حرصه على قيام ثلث الليل الآخر، فكان لا ينقطع عنه لا في إقامة ولا سَفَر، وكانت له غدوة على مائدة القرآن من بعد صلاة الفجر إلى وقت الضحى، ولم يدع الحَجَّ لبيت الله إلا بعد ما أعياه المرض وشق عليه السفر، وكان كثير الاعتماد على زيارة بيت الله الحرام، فهو يصوم الهواجر، ويتقلب في الغنيمة الباردة وهو الصيام في الشتاء.

ومن مشاهد زهده انقطاعه عن الدنيا لانشغاله بأمور أحب إليه؛ لِمَا تعود على إيمانه بالزيادة، وكان حريصاً على نفع الناس من خلال الرقية التي يبذلها لله طلباً لِمَا أعدَّ الله للمحسنين من خَلْقِه.

يعرفه الناس بخُلُقِه الكريم، ويُدرك مَنْ تعامل معه وجالسه أثر العبادة عليه، وفي حركته وسكونه، جمع بين العلم والعمل في سمته ومسلكه، امتاز بسلامة الصدر، فهو يَصُون لسانه ومجلسه من الغيبة والنميمة، مستحضراً



الوعيد في ذلك الباب، وحرمة المسلمين وأعراضهم.

كان رحمه الله - أحسبه، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً - شيخاً تقيّاً  
نقيّاً خفياً).. انتهى باختصار وتصرّف يسير.

٤ - وقال عنه الشيخ «محمد بن عبدالله الخضير» - أحد مشايخ بريدة:  
(رحمه الله، وجعل الفردوس مستقره، ما أطيب أخلاقه وأشد حياءه، صليتُ  
الجمعة عنده سنوات فكان مؤثراً سريع الخشوع).

٥ - وقال عنه تلميذه أخي الشيخ «عبدالرحمن بن صالح السّويد» - إمام  
وخطيب جامع «السَّقَّاط»<sup>(١)</sup>، في حي الخالدية، في المدينة النبوية: (شيخنا  
الزاهد العابد الورع «صالح بن عبدالله الرشيد»، كان متواضعاً جداً؛ وأذكر  
لَمَّا أَنْ كُنَا صَغَارًا وَكُنَا نَحْضُرُ دَرَسَ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوَيْشِ  
- رحمه الله - بعد صلاة الظهر في مسجد السكيت، فتوفي عام ١٤٠٨ هـ،  
جئت للشيخ صالح الرشيد بعد وفاة الشيخ الدويش بأشهر فقلت له: بودنا لو  
تفتح لنا درساً في وقت الظهر، فاعتذر تواضعاً واحتقاراً لنفسه؛ فألححنا عليه  
بتذكيره بالاحتساب في ذلك، فيظهر لي أنه أراد أن يُجدد نيته - رحمه الله -  
فوافق بعد فترة قصيرة، فبدأنا بذلك واستمر هذا الدرس المبارك سنين عدداً،  
وهناك مواقف أخرى لا أريد الإطالة بذكرها منها: عَظَمَةُ خُشُوعِهِ وَخُضُوعِهِ  
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذُلُّهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَا يَسْمَحُ لِمَنْ بَجُورَاهُ أَنْ يُكْثِرَ

(١) بالطاء في آخره، لا بالقاف كما قد يتوهم بعض القراء.

## مجمع قول عبد

من الحركة، بل يشير إليه بيده أن اخشع في صلاتك، ثم بعد الصلاة ينصحه برفق وأدب ورحمة وشفقة.

ومنها: إنكاره المنكر في الحال، فإذا رأى شخصاً مقصراً ناصحه بلطف وحكمة ورفق.

ومنها: سلامة قلبه، حيث إن أخلاقه تدل على أنه لا يحمل غلاً ولا حقدًا على أحد من المسلمين، ومن دلائل ذلك: «اجتنابه للغيبة تمامًا وعدم السماح لأحد في مجلسه بالغيبة - رحمه الله وأسكنه فسيح جنته» ... (انتهى باختصارٍ وتصرفٍ يسير).

٦ - وكتب عنه الشيخ «عبدالله بن صالح الخريصي» - إمام وخطيب جامع الخريصي في بريدة - قائلاً في رسالة مؤثرة له مختصرة طلبتها منه، وهي عندي بخطه الجميل: (فإنَّ الأخ في الله والمحبوب فيه، الشيخ «صالح ابن عبدالله الرشيد الفرَج» - رحمه الله وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى - قد جمع الله له بين العلم والعبادة والزهد والورع وسلامة الصدر وحفظ الوقت وحفظ اللسان وترك الفضول.

فرويته تذكّر بالله، وعمله يذكّر بالآخرة، وكلامه يؤثّر بالنفس ويلين القلب، ومُجالستُهُ تذكّر بالرعيل الأول والسلف الصالح، نرجو من الله أن يكون له الحظ الوافر من قوله ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ

(١) رواه البخاري في «صحيحه»، م: ٣٢٠٩ - واللفظ له -، ومسلم برقم: «٢٦٣٧»، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



اللَّهُ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>، وقوله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟!»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الَّذِينَ إِذَا رَأَوْا ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ...» الحديث<sup>(٣)</sup>؛ اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها) .. انتهى.

٧ - وكتب عنه الشيخ «محمد بن سليمان المحيسني» - القارئ المعروف، وإمام جامع «عائشة الراجحي» في مكة المكرمة - قائلاً: (نبكيك، ونبكي الورع، والزهد، والعبادة التي عرفها الناس فيك واقعاً حقيقياً، وتطبيقاً عملياً، اللهم تقبله وارفع درجته) .. انتهى.

٨ - وكتب عنه القارئ المعروف الشيخ «عبد العزيز الأحمد» مقالاً مؤثراً نشره في صحيفة «اليوم» السعودية، ومما جاء في ذلك المقال: دعونا نحلق في سيرة هذا المَخْمُوم!، الإيجابي الذي سيرته تمثل هذا الحديث،

(١) حسن: رواه أحمد في «مسنده، م: ٢٧٥٩٩» - واللفظ له -، والبخاري في «الأدب المفرد، م: ٣٢٣»، من حديث أساء بنت يزيد رضي الله عنها؛ وحسنه الألباني في «صحيح الأدب المفرد، م: ٢٤٦»، وحكم عليه محققو «مسند الإمام أحمد - طبعة الرسالة -، م: ٢٧٥٩٩» - بإشراف المحدث «شعيب الأرناؤوط» -؛ بأنه حسن بشواهده.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه، م: ١٤٢٣»، ومسلم برقم: «١٠٣١» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً؛ وكامل الحديث هو: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِبَصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِئْنُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ).

## مَجْمُوعَةُ الْقُلُوبِ

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟!،  
قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ»؛ قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما  
مخموم القلب؟!، قال: «هُوَ التَّقِيُّ، النَّتْقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيٍ، وَلَا غِلٍّ، وَلَا  
حَسَدٍ»<sup>(١)</sup>.

فهو يتميز بعدة مزايا، منها:

سلامة القلب، وبهذه الخصلة طابت حياته..

بسلامة الصدر الحياة تطيبُ

وتفيضُ بالحبِّ الكبيرِ قلوبُ

في القلبِ ميزانُ العبادِ، فإنَّ صَفَافِ

العيشِ صَافٍ، والبعيدُ قريبُ

كان شديد التعاهد للسانه، يعد كلامه عداً، يجلس مع الناس، لكنه لا  
يُطيل، وإذا جلس لا يتكلم إلا بالخير والمعروف، ويتعد عن جراحات  
اللسان، وإذا سمع أحداً تَبَّهه، وصرف الحديث لوجه آخر، بل يُفيد أقرانه  
وأولاده أنه لا يذكر أحداً بسوء ولو كان فيه، ويحب المسلمين كلهم،  
ويرأف بهم، ويتألم لمصائبهم في أصقاع الأرض، ويسأل عنهم، ويتأثر كثيراً  
لمصائبهم مثل فلسطين وسوريا وبورما وغيرها.

(١) إسناده صحيح : أخرجه ابن ماجه برقم : «٤٢١٦»؛ وصَحَّحَ إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب»، ٣٣/٤، والبوصيري في «مصابح الزجاجة»، ٢٣٩/٤، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، ٦٣٢/٢، م : ٩٤٨.



مفيد الإحسان وحب الخير للناس من نصيحة أو صدقة.

كثير الصمت طويل التفكير - وتلك من صفاته المعروفة، فهو ذو سَمْت ووقار، صمته أكثر من كلامه، يطيل التفكير والقراءة في النهار والقيام بالليل، من أشد الناس مراقبة لنفسه، يقول ابنه محمد: «لَمْ أَرَفِي حَيَاتِي أَحَدًا يَقْهَرُ نَفْسَهُ مِثْلَ الْوَالِدِ مِنْشِدَةً مَا أَرَاهُ مِنْ عَدَمِ الْخَوْضِ فِي الدُّنْيَا وَالتُّبْعَدِ عَنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ وَالْجُلُوسِ مَعَ النَّاسِ خَاصَّةً فِيمَا لَا يَنْفَعُ»، رحم الله الشيخ «صالح بن عبدالله بن رشيد الفرج» الذي كان في حياته علماً وقُدوة، وفي موته عبرة ناطقة وشهرة باقية، وعَلَّمْنَا أَنَّ الْمَجْدَ يَصْنَعُ بِسَلَامِ الصَّدَقِ وَالْإِحْلَاصِ، وليس لزماً بالتفاخر والإعلام).. انتهى باختصار وتصرفٍ يسير.

٩- وقال عنه الشيخ «عبدالله بن فوزان الفوزان» - أحد علماء المدينة النبوية - في حسابه في «تويتر»: (هذا الرجل - نحسبه والله حسبنا وإياه - عَلَّمَ فَذُّ فِي: الزهد والخفاء، وصدق الورع، وحفظ السلوك؛ هذا الرجل سليل تقى وبذرة هدى؛ والده الشيخ «عبدالله» كان من الزهاد الصالحين، ومِمَّنْ اشْتَهَرَ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ، وَبِلَا غُلُوٍّ وَإِطْرَاءٍ: الْجُلُوسِ إِلَيْهِ وَسَمَاعِ حَدِيثِهِ كَفِيلَ بِرَحْلَةٍ تَارِيخِيَّةٍ مُؤَكَّدَةٍ تَسْتَقَرُّ بِكَ أَمَامَ «الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ» أَوْ «مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ»، وَحَدَّثَنِي أَحَدُ الْمُقَرَّبِينَ مِنْهُ أَنَّهُ مِنْذُ شَهْرٍ تَقْرِيبًا كَثِيرٍ اللَّهْجَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ»؛ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ فِي

(١) الثوري، وهو من كبار أئمة السلف الصالح.

(٢) ابن عياض، وهو من كبار أئمة السلف الصالح.

## مجمع قول عبد

موقفٍ ما، ذكرني بـ «سُفيان»<sup>(١)</sup> و «الفضيل»<sup>(٢)</sup> وأضرابهما، فاللهم ألحقه بالصالحين، وارفع درجته في عليين).. انتهى باختصار وتصرف يسير.

١٠- وها هو الشيخ «خالد بن علي أبا الخيل» - عضو مركز الدعوة في بريدة، وإمام وخطيب جامع أبي هريرة في حي المنار - يرثي شيخنا نثراً عبر حسابه في تويتر بسلسلة تغريدات تجاوزت «٢٥» تغريدة، منها: (كان صاحب سَمْتٍ وأدبٍ وعبادةٍ وحفظٍ للسان، ورَعٌ لا نظير له، وزهدٌ لا مقارب له، وحفظٌ للوقت لا تضيع منه ولا ثانيةً، وصلاةٍ وقراءةٍ وحجٍّ وعمرةٍ وزِيارَةٍ.. عُصارة حياته وسيرته وقدوته السلفية في كتابه طُبِعَ آخر حياته «مجمع الفوائد» تطبيقاً عملياً، وعندما تراه بهيئته وهيئته وعبادته وصمته وغَضَّ طَرَفِهِ تتذكر قول بعض التربويين: «فِعْلٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ قَوْلٍ»<sup>(١)</sup>، وتذكر: «أَنَّ الْعِلْمَ خَشْيَةٌ»<sup>(٢)</sup>؛ وكان حافظاً لوقته، فإذا ركب معك أو سبق وعدته ليذهب معك ذهب وأخذ المصحف من البيت فبمُجَرَّد ما يركب يفتح المصحف ويقرأ ولا يرفع رأسه؛ وكان لحفظه للسانه لا نظير له، وتكاد تعدُّ كلامه مع الخاصّة

(١) وقد ذم الله تعالى مَنْ يَقُولُ الْخَيْرَ وَلَا يَفْعَلُهُ، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ «سورة الصف: الآيات ٢-٣»، وأخرج أبو طاهر الأصبهاني السلفي - بكسر السين المشددة - في كتابه «معجم السّفَر، م: ٨٢٩» عن رَجُلٍ «حكيم» أنه قال لأخ له: (أَمَّا بَعْدُ: فعِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعْظُهُمْ بِقَوْلِكَ وَأَنْتَ مُصَرٌّ عَلَى خِلَافِ عِظَتِكَ، واستحِبِّي مِنَ اللَّهِ بِقَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ، وَخَفِ اللَّهَ بِقَدْرِ قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ) انتهى؛ ويالها من وصايا جليلة وحكم نبيلة.

وعِبَارَةٌ: (عِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعْظُهُمْ بِقَوْلِكَ) أخرجها الإمام أحمد في «الزهد، م: ١٥٥٩» عن الحسن البصري من قوله.

(٢) وكفى بخشية الله علماً!، وهل العلم النافع إلا ما أثمر خشية الله عز وجل؟!، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ «سورة فاطر، من آية: ٢٨».



والعامة، وإذا ركب معك فلا تكاد تسمع مباحة فضلاً عن غيرها، وكان لا يتحدث بالدنيا؛ وكان أسلوبه بالنصيحة جميلاً، وأذكر لَمَّا أن كنتُ إماماً به وأراد أن ينبهني، فلما صلينا ركبنا ومعنا آخر فلما نزل الشخص وتأكد منه أصغى إليَّ بنصيحة؛ كان يتحلى بحلتين مفقودتين: «الورع، والزهد»، فإذا أردت أن تعرف الزهد والورع فانظر إليه، رحمه الله.. انتهى بتصرف واختصار.

١١- وقال عنه تلميذه الشيخ «عبد العزيز بن أحمد المشيقح» - عضو مركز الدعوة والإرشاد في بريدة، وصاحب مؤلفات: (كان شيخنا الشيخ «صالح بن عبدالله الرشيد» - رحمنا الله وإياه - أحد طلبة العلم الباذلين أنفسهم للتعليم والتعليم مدة طويلة، وذلك بقراءته على المشايخ المعاصرين له، ومن ثم جلس فترة للتعليم في الجامع الكبير ببريدة، ومن ثم جلس في المسجد المجاور لبيته في «الخُبَيْيَّة»، وقد أثر فيه التعليم، وصار ظاهراً جلياً عليه، فقد كان من أحرص الناس على أن تكون عبادته مُوافقةً للسُّنة في صفتها وعددها ووقتها.

ومن ذلك ظهور السُّنة وتطبيقها في مظهره وملبسه وتعاملاته، مع ما يُلَازِم ذلك من كثرة عبادة من صلاة وصيام وقنوت وخشوع ظاهر غير مُتَصَنِّع، ومن ذلك سرعة تأثره بالبكاء عند سماع القرآن وشِدَّة محافظته على وقته، فلا تراه إلا مُصَلِّياً أو قارئاً للقرآن، أو في زيارة مريض، أو صديق في الله، فقد سار على هذا النهج من سن الشباب حتى توفاه الله على الطريقة

## مجمع قول السلف

القويمة والنهج السديد، فقد كان من أولياء الله، نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نُرَكِّي على الله أحداً، فغفر الله لشيخنا وأسكنه فسيح جناته).. انتهى.

١٢- وقال عنه تلميذه أخي الشيخ «إبراهيم بن صالح السَّويد» - قاضي محكمة التنفيذ في مكة المكرمة، وإمام وخطيب جامع «ابن مَيْع» في حيّ «الشرائع» - هناك: (فإنَّ عَظِيمَ ما يَعتَلِجُ في الصَّدرِ مِن أثرِ فَقْدِ العالِمِ التَّقِي، والعابدِ الناسكِ الخفي، والحيِّ التَّديِّ، سلوةَ المحبين، وأنيسِ المجالسين، وذخرِ أهلِ البلاء، نحسبه والله حسيبه، شيخِي المُبَارَكُ) صالح بن عبد الله الرشيد، لا يَخْفُفُهُ إِلَّا ما في نفوسنا مِن عَظِيمِ رجائنا أَن يُلبِسَهُ اللهُ حُلَلَ الكرامةِ لِمَا قَدَّمَهُ مِن تَعلِيمِ عِلْمٍ وَعَمَلِ الصالحاتِ.. ولا يَزَالُ في نَفْسِي فرحٌ بِشرفِ التَّلُمُذِ عليه والنَّهْلِ مِن عِلْمِهِ وأدبه وحُسْنِ خُلُقِهِ، فَقَدَحَفُظْتُ على يَدَيْهِ سُورًا مِن كِتابِ اللهِ وَقَرَأْتُ عليه في: «الأصول الثلاثة» و «آداب المشي إلى الصلاة» و «رياض الصالحين» وغير ذلك مِن الكُتُبِ التي وَفَّقَ اللهُ قِراءَةَ ما تيسَّرَ منها عليه، فكان يَجمَعُ مع شرحه وبيان المسائل خَشِيَّتَهُ اللهُ وتواضعِ العالِمِ المُربِّي، فَجِدُّ أثرِ إِخلاصِهِ وَصِدْقِهِ في نفوسنا مع ما غرسه اللهُ في النفوسِ مِن محبته والحياءِ منه، فأحببنا العِلْمَ في الصَّغرِ، بسببِ ما نَجَدَهُ مِن فضيلته - رحمه اللهُ - مِمَّا ذَكَرْتَهُ آنفًا.. كان شيخِي المَبجَلِ حَريصًا على النَّصَحِ والإرشادِ وعَظِيمِ الغيرةِ على مَحارِمِ اللهِ؛ فَيُلْقِي أحيانًا كَلِماتٍ مَخْتَصِرَاتٍ بعد الصلاة وهو متألَّمٌ ويختم الكلمة بالدعاء للسامعين بسماع الحق واتباعه ومعرفة الباطل واجتنابه.. كان شيخِي يحب جيرانه وأهل الجامع الذي يصلي



فيه ويسألهم عن أحوالهم وصحتهم ثم يحمد لهم الله على العفو والعافية، وكان كلما قَدِمْتُ مِنْ مَقَرٍّ سَكَنِي فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ أَحْرَصَ عَلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ والدعاء له فيأدلني بأجمل الكلمات وأطيب الدعوات.. لن أوفيه حقه بهذه الكلمات بل بصادق الدعاء له أن ينيله الله الفردوس الأعلى، وأن يحشره في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين).. انتهى باختصار.

١٣- وقد أبدع الشيخ «أحمد الصقوب» - عضو مركز الدعوة في بريدة، ومدير مركز حُفَافِ السُّنَّةِ - في تأبين الشيخ، وراثته نثرًا، وذكر مناقبه، حيث طلبت منه كلمةً في ذلك، فتلقَّيتُ منه الكلمة المؤثرة التالية، وفيها يقول: (الشيخ صالح الرشيد - رحمه الله - مِنْ نَوَادِر مَنْ أَدْرَكْتَهُمْ فِي زَمَانِنَا، وَقَدْ كَانَ اسْمُهُ فَضْلًا عَنْ رُؤْيَيْهِ وَسَمَاعِ نَصِيحَتِهِ تَذَكَّرْنَا بِسِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فَقَدْ كَانَ نَمُودَجًا فِي الْوَرَعِ، وَهُوَ مِنْ أَعْجَب مَنْ رَأَيْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَرِعٌ فِي لِسَانِهِ وَمَنْطِقُهُ وَبَصَرُهُ وَمَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ، وَأَخْبَارُهُ فِي هَذَا الْبَابِ تَفُوحُ عِطْرًا!، وَأَمَّا مَلَازِمَتُهُ الْعِبَادَةَ وَحِرْصُهُ عَلَى عِمَارَةِ وَقْتِهِ بِالْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ وَسَائِرِ الطَّاعَاتِ فَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرِّكْبَانُ!، وَسُرْعَةُ دَمْعَتِهِ وَمَتِينُ خَشْيَتِهِ وَتَعَلُّقُ قَلْبِهِ بِالْآخِرَةِ وَعِزُّوْفُهُ عَنِ الدُّنْيَا أَمْرٌ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُشْهَرَ!، كُنَّا نَكْتَفِي بِرُؤْيَيْهِ عَنْ قِرَاءَةِ سِيرِ الْعُبَادِ، لِأَنَّهُ نَمُودَجٌ حَيٌّ أَثَرُهُ فِي نَفُوسِنَا أَبْلَغُ مِنْ سَمَاعِ الْأَخْبَارِ!.. لَقَدْ كَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - زِينَةً لِبَرِيدَةٍ!، ذِكْرُهُ أَطْيَبُ مِنَ الطِّيبِ!، وَرُؤْيَيْهِ تَزِيدُكُ إِيمَانًا وَتَزْهِدُكَ بِالدُّنْيَا، إِذَا رَأَيْتَهُ رَجَعْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِاللَّوْمِ فِي تَقْصِيرِكَ، تَرَى أَنْوَارَ الْإِيمَانِ تَشْعُ مِنْ وَجْهِهِ الْمُتَلَأُّ، سَكِينَتُهُ تُبْهِرُكَ، وَسَمْتُهُ يَأْسُرُكَ، وَعِبَادَتُهُ تَشْجَعُكَ، وَكَلِمَاتُهُ الْقَلِيلَةُ تَحْفَظُكَ، كَانَ طِرَازًا فَرِيدًا قَلَّ نَظِيرُهُ فِي

## مجمع قول السلف

زماننا عبادةً وورعاً وخشيةً وخشوعاً وطاعةً وإيماناً وزهداً وخُلُقاً ونصيحةً للمسلمين وبذلاً لِمَا يَقْدِرُ في نفعهم، رحمه الله، وأسكنه الفردوس، وأخلف الأُمَّةَ برحيله خيراً، وجعل ذريته بعده خلفاً صالحاً).. انتهى.

١٤- وقال عنه الشيخ الداعية «عبدالله العيادة»: (قابلته - رحمه الله - عدّة مرّات، فأرى نموذجاً من السلف الصالح، وكنتُ أرى في مُحيّاهِ صدقَ اليقين، أعرض عن الدنيا وزخرفها، وتأملتُ سيرته رحمه الله، فوجدته طُبقَ ما آمن به، وهو صدقُ العبادة والزُّهد الحقيقي، وكان يملك شيئاً من الدنيا، وقد صليت بجواره في الحرم المكي قبل خمسة وثلاثين عاماً، سلمت عليه، فهمس في أذني بكلمة غيرت عندي مفاهيم كثيرة؛ هجر الدنيا وزخرفها، وهو يستطيع أن يتقلّب بنعيمها، ولبس ثوبَ الورع وأقبلَ على العبادة مُتَخَفِياً، وآخر نافلة كانت في بيته) انتهى بتصرف يسير.

١٥- وقال تلميذه الشيخ «عبد العزيز بن محمد الحسني» (إمام مسجد في حي الصفراء شمال بريدة: (حَجَجْتُ مع الشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله - في أحد عامي ١٤١٠ أو ١٤١١ هـ، وقد شاهدتُ منه عجباً في حُسنِ صُحبته، ودماثة خُلُقهِ، وكثرة عبادته وطول قيامه الليل، وكان حتى في السيارة يكب على تلاوة كتاب الله دون فتور، وإذا فرغ من قراءته كَبَّرَ يصلي النافلة، وعند الدخول في الإحرام يشرع في التلبية دون ملل وحتى نصل إلى المسجد الحرام، ولا يُمكن أن يتحدث بشيء فيه ثناء على أحوال الدنيا، أو أن تُذكر عنده بحال من الأحوال، وكان ذا سَكِينَةٍ عظيمة، وكان حريصاً على أن يخدم



نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ لَا أَنْ يَخْدُمَهُ أَحَدٌ، وَكُنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا لَتَنَاوُلَ الطَّعَامَ تَفَقَّدْنَا جَمِيعاً حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدُنَا نَائِماً أَوْ غَافِلاً عَنِ الْحُضُورِ، وَمَعَ كَثْرَةِ عِبَادَتِهِ وَانْقِطَاعِهِ إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ خَفِيفَ الظِّلِّ حَيْثُ يَمَازَحُنَا بِلُطْفٍ.. انْتَهَى.

١٦- وَقَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ «عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَرِيدِي» - مَدِيرُ دَارِ النِّفَاسِ وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي بَرِيدَةِ - مُسْتَشْهِداً فِي بَدَايَةِ كَلَامِهِ بِيَتَيْنِ شَهِيرَتَيْنِ مُؤَثِّرَتَيْنِ:

لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ  
فَرَضِي بِهِمْ وَاخْتَصَّاهُمْ خُدَامَا  
قَوْمٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ  
بَاتُوا هُنَالِكَ سُجَّداً وَقِيَامَا

تَلَجَّلَجْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بَعْدَ دَفْنِ الشَّيْخِ «صَالِحِ الرَّشِيدِ»، وَأَخَذْتُ أَسْتَعْرِضُ حَيَاةَ الصَّالِحِينَ، وَكَيْفَ أَنَّ اللَّهَ أَسْعَدَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَحَفَظَهُمْ بِرِعَايَتِهِ، وَتَوَلَّاهُمْ بِمَحَبَّتِهِ، وَوَفَّقَهُمْ لِلْخَيْرِ فَأَنَارُوا قُلُوبَهُمْ بِسِرَاجِ الذِّكْرِ، وَمَزَّقُوا ظِلَامَ اللَّيْلِ بِدَوِيِّ التَّسْبِيحِ، فَاتَّسَمَتْ حَيَاتُهُمْ بِدِفْءِ الْيَقِينِ، وَلَامَسَ الْإِخْلَاصُ مُهْجَةَ قُلُوبِهِمْ، فَرَاخَتْ سَجَايَاهُمْ تَمَلُّاً الزَّمَانَ لِيَذْكُرُونَا بِ«الْفُضَيْلِ»، وَوَكَيْعِ، وَمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ»<sup>(١)</sup>، فَرَحِمَ اللَّهُ «صَالِحَ الرَّشِيدِ» الَّذِي عَاشَ بَعِيداً عَنِ أَنْفَاسِ الْبَشَرِ وَوُطْأَةِ ظِلِّهِمْ، وَوَجَدَ الْأَنْسَ وَالطَّمَأْنِينَةَ فِي خُلُوتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ.. انْتَهَى.

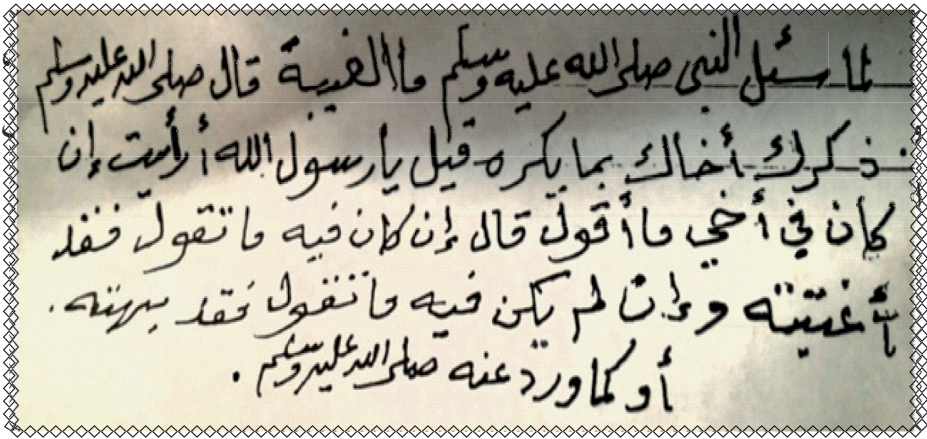
(١) هُوَ لَاءُ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَشَاهِيرِ وَكِبَارِ أُمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

## مجمع قول السلف

١٧- وقال عنه الشيخ «عزام بن محمد المحيسني» - أحد أئمة جامع عائشة الراجحي في مكة المكرمة -: (كم من شهوة كبت، وذنب اجتنب، ولسان في الذكر أطلق، وقلب في التفكير أرسل؛ وها هو اليوم يجني الثمر!).. انتهى بتصرف يسير.

١٨- وقال عنه الأستاذ التربوي والمستشار الاجتماعي «أحمد بن سليمان السعيد» في حسابه على تويتر: (فقد العالم ثلثة في الدين لا تُسد، ومدرسة زهد الشيخ «صالح الرشيد» وورعه محل قدوة لنا جميعاً، ومثال يُحتذى به).. انتهى.

١٩ - وقال عنه الأستاذ «عبد الكريم الجار الله»: (بقية السلف رحل عن هذه الدنيا بعد أن أعطى صوراً مشرقة تمشي على الأرض تقول للناس: هكذا كان الفضيل وابن المبارك!، ونقرأ كثيراً عن زهد السلف وورعهم فيأخذك العجب!، أصحيح ما نقرأ؟!، فتأتيك الإجابة متمثلة بشخصيته!، فاللهم اغفر له وارحمه).. انتهى بتصرف يسير.



صورة بخط الشيخ «صالح الرشيد» - رحمه الله تعالى -



\* كِتَابُ حَافِلٍ عَنْ سِيرَتِهِ، وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا :

وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي جَمْعَ سِيرَةِ حَافِلَةٍ لَشَيْخِنَا «صَالِحِ الرَّشِيدِ» فِي مُجَلَّدٍ، مَعَ التَّعْلِيقِ عَلَيْهَا بِفَوَائِدَ عِلْمِيَّةٍ، وَأَحْكَامٍ فِقْهِيَّةٍ، وَقَصَصٍ تَرْبَوِيَّةٍ وَاقِعِيَّةٍ.

وَبِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى سَوْفَ يَصْدُرُ هَذَا الْكِتَابُ فِي أَوَّلِ الْعَامِ الْقَادِمِ (١٤٣٨ هـ)، وَبِتَقْدِيمِ عَدَدٍ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ.

وَمَنْ يَعْرِفُ عَنْ شَيْخِنَا - الْمُرْجَمِ لَهُ - مَوَاقِفَ وَلَطَائِفَ وَنَحْوَهَا، أَوْ لَدِيهِ مَقْتَرَحَاتٌ، أَوْ مَلاحِظَاتٌ؛ فَلْيُفِدْنَا بِهَا مَشْكُوراً عَلَى عَنَوَانِ الْبَرِيدِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ أَدْنَاهُ؛ وَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، وَوَفَّقَهُ، وَسَدَّدَهُ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَبَارَكَ فِيهِ.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ «صَالِحَ الرَّشِيدِ» رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَمَعْنَا بِهِ فِي الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى، وَآخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

قَيَّدَهَا، وَحَرَّرَهَا الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى :

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّوَيْدِ (أَبُو أَيُّوبَ)

غُفِرَ اللَّهُ لَهُ، وَلَوْالِدَيْهِ، وَلَأَهْلِهِ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

الْقَصِيمِ - بَرِيدَةَ - حَيِّ الرِّيَّانِ

وَقَدْ تَمَّ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ الْمُخْتَصَرَةِ - بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ - فِي :

يَوْمِ الْأَحَدِ، الْمَوْافِقُ: ١٢ / ٥ / ١٤٣٧ هـ.

m.s.alsswed@gmail.com



## فهرس الموضوعات

صفحة

٥	ترجمة مختصرة للشيخ الزاهد العابد صالح بن عبدالله الرشيد
١٥	فهرس الموضوعات
٤٧	فائدة: قال ابن إسحاق لما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه.....
٥٠	سراقة بن جعشم
٥١	الزبير في طريق الهجرة وكسوته للنبي ﷺ وأبي بكر
٥١	تطلع الأنصار لمجيء النبي ﷺ
٥٢	أبو بكر الصديق ﷺ: خطبه ومواعظه
٥٤	عمر بن الخطاب ﷺ: سبب إسلامه.....
٥٧	مناقب عمر ﷺ وذكر تواضعه، وخوفه من الله عز وجل
٥٨	ذكر تعبه ﷺ ونبذة من كلامه ومواعظه
٥٩	عثمان بن عفان ﷺ: وذكر أفعاله الجميلة، وطاعته
٦١	علي بن أبي طالب ﷺ: كلامه ومواعظه
٦٣	طلحة بن عبيد الله: ذكر جملة من مناقبه ﷺ
٦٥	الزبير بن العوام ﷺ: ذكر جملة من مناقبه
٦٧	عبدالله بن جحش ﷺ
٦٨	عتبة بن غزوان ﷺ
٦٨	المقداد بن عمرو ﷺ
٦٩	قتادة بن النعمان ﷺ
٧٠	معن بن عدي ﷺ
٧١	أبو عقيل عبدالرحمن بن ثعلبة ﷺ
٧٢	أبي بن كعب ﷺ
٧٤	أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود ﷺ

## مجمع قول عبد

- ٧٦ ..... عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس
- ٧٨ ..... أبو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه
- ٧٩ ..... عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر رضي الله عنه
- ٨٠ ..... عمير بن الحمام رضي الله عنه
- ٨٠ ..... قطبة بن عامر بن حديدة رضي الله عنه
- ٨١ ..... معاذ بن جبل رضي الله عنه
- ٨٥ ..... الإمام أبو حاتم الرازي
- ٨٦ ..... عثمان بن سعيد الدارمي
- ٨٦ ..... إبراهيم الحربي
- ٨٦ ..... فائدة: أبو عبدالله البوشنجي
- ٨٧ ..... فائدة: ابن الحداد.. أحواله
- ٨٧ ..... فائدة: قصة كتبها القائم بأمر الله الخليفة
- ٨٨ ..... الإمام ابن خفيف
- ٨٨ ..... إسماعيل الجرجاني
- ٨٨ ..... أبو نعيم: صاحب الحلية
- ٨٩ ..... الطلمنكي: كان من بحور العلم
- ٨٩ ..... ابن مندة: له قصة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام
- ٨٩ ..... سفيان الثوري: أحواله ومواعظه
- ١٠٠ ..... شعبة بن الحجاج
- ١٠٢ ..... مسعر بن كدام
- ١٠٤ ..... سفيان بن عيينة
- ١٠٥ ..... مما ينسب للشافعي: أبيات في خطر الغيبة
- ١٠٦ ..... فائدة: سئل سفيان: ما تقول الإيمان يزيد...
- ١٠٨ ..... الليث بن سعد وقصته مع هارون الرشيد



- داود بن نصير الطائي ..... ١٠٩
- فائدة: قال عبدالرحمن بن مهدي لفتى يتكلم في صفات الرب ..... ١١٠
- فائدة: قال عبدالرحمن بن مهدي: كنت أجلس يوم الجمعة.. إلخ ..... ١١١
- أبو عبدالله أحمد بن حنبل رحمته الله ..... ١١٢
- أبو سليمان الداراني ..... ١١٣
- أحمد بن عاصم الأنطاكي ..... ١١٦
- علي بن بكار ..... ١١٨
- ذو النون المصري ..... ١١٩
- أبو يزيد البسطامي ..... ١٢٢
- أبو تراب النخشي: ما تمت عليّ نفسي إلا مرة ..... ١٢٢
- يحيى بن معاذ ..... ١٢٣
- الحارث بن أسد المحاسبي ..... ١٢٦
- السري السقطي ..... ١٢٩
- فائدة: ننافس في الدنيا ونحن نعيها.. إلخ أبياته ..... ١٣٢
- وصية إبراهيم بن سعد لأبي الحارث ..... ١٣٣
- شبل المدري ..... ١٣٤
- إبراهيم المغربي ..... ١٣٥
- سعيد الشهيد المقنع بالحديد ..... ١٣٥
- زهير البابي ..... ١٣٦
- قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة... ..... ١٣٨
- كتاب أبي حازم الأعرج إلى الزهري ..... ١٣٩
- قال عبدالرحمن بن عوف رحمته الله كنا مواقف العدو يوم بدر ..... ١٤٣
- بحث شيخ الإسلام: في الرواتب مع الفرائض ..... ١٤٥
- سهل بن عبدالله ..... ١٤٦

## مجمع قول عبد

- ١٤٧ ..... علي بن معبد
- ١٤٧ ..... قال أبو عبدالله المغربي: المخصوصون من الله عز وجل على منازل ثلاثة
- ١٤٩ ..... قال الجنيد: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا...
- ١٥٠ ..... أبو جعفر ابن الفرجي
- ١٥٠ ..... أبو عبدالله البخاري رحمته الله
- ١٥١ ..... سعيد بن حامد
- ١٥١ ..... محمد بن يوسف
- ١٥٤ ..... مسلم بن الحجاج
- ١٥٥ ..... أبو داود
- ١٥٥ ..... أبو زرعة الرازي عند الوفاة
- ١٥٦ ..... أبو داود رحمته الله
- ١٥٧ ..... ذكر آيات السكينة
- ١٥٩ ..... قال ابن القيم إذا دفعت الخاطر الوارد عليك؛ اندفع عنك ما بعده
- ١٦١ ..... حديث: (من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)
- ١٦٢ ..... قال ابن القيم رحمته الله بعدما تكلم على فضل سورة الفاتحة في رقية اللديغ
- ١٦٢ ..... سئل سهل بن عبدالله عن الإيمان ما هو؟ فقال: قولٌ وعملٌ ونيةٌ وسُنَّةٌ
- ١٦٢ ..... الجبل: ورد في حديث أشج عبد القيس، والجبر لم يرد
- ١٦٣ ..... قال في الكشف: ولا يسجد لشكه هل سها
- ١٦٣ ..... عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلی الله علیه وسلم كان إذا اشتكى
- ١٦٤ ..... قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله القرآن.. - كلام نفيس -
- ١٦٨ ..... قال ابن القيم رحمته الله فصل: فإن قيل ما تقولون في صلاة من عدم...
- ١٦٨ ..... الإشارة بالإصبع تارة تكون في الدعاء
- ١٧٠ ..... عن الثوري قال كانوا يقولون: إن كان أول ما شك فإنه يني على...
- ١٧٠ ..... ما يباح من الغيبة



- فائدة - نفيسة - قال ابن القيم: اعلم أن القلب إذا خلا من الاهتمام... ١٧٣
- الحبلي: الإمام الشهيد قاضي مدينة برقة رحمته الله... ١٧٥
- قصة عبدالله القلانسي: ركب البحر... ١٧٧
- قال ابن القيم: فأما قصر الأمل فهو العلم بقرب الرحيل... ١٧٩
- فصل: ومن مراتب الحياة الدائمة الباقية بعد طي هذا العالم... ١٧٩
- قال يوسف ابن اسباط: خرجت من شيخ راجلاً.. (قصة عجيبة) ١٨١
- قال ابن القيم: وأما اتهام التوبة... ١٨٣
- في الإنصاف: لو أدرك ركعتين من الرابعة المعادة لم يسلم مع إمامه... ١٨٥
- قال في حاشية الروض ويحرم على الذكر استعمال منسوج بذهب... ١٨٦
- قوله وسرائرهم مصونة - يعني مستورة - لم يكشفوها لمن انبسطوا له... ١٨٦
- وغيره العبد لربه نوعان... ١٨٦
- كل قدر يكرهه العبد ولا يلائمه... ١٨٧
- قال شيخ الإسلام في ذكر ما يعرض للعبد من الوسوس... ١٨٨
- فصل: ولا بد من التنبيه على قاعدة تحرك القلوب إلى الله تعالى... ١٨٩
- التسليم: عدم المعارضة بشبهة... ١٩٠
- قال سفيان الثوري: لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان... ١٩١
- قال ابن مفلح في الآداب: ينبغي الإشارة إلى ذكر العمل بالحديث... ١٩١
- وعن طاووس قال: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر فقلت.. ١٩٤
- بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بهال فلما جاءه بكى.. ١٩٥
- رؤيا شريح بن يونس... ١٩٦
- مرّ معروف الكرخي على سقاء يسقي الماء وهو يقول: رحم الله... ١٩٦
- قال مالك: إنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما سمع... ١٩٧
- قاعدة: فيما إذا رجع الأصل إلى صاحبه أن الزائد لا يرجع... ١٩٨
- قال الأصحاب: لو سجد على حشيش أو قطن ونحوه ولم يجد... ١٩٨

## مجمع قول العرب

- ويكره أن يقدم إحدى رجليه إذا قام للصلاة ..... ١٩٨
- ابن معين: كنت إذا دخلت منزلي بالليل أقرأ آية الكرسي على داري ..... ٢٠١
- قال مالك بن دينار: إذا تعلم العالم العلم للعمل كسره علمه ..... ٢٠٢
- الحافظ عبد الغني المقدسي: كان لا يرى منكراً إلا غيره ..... ٢٠٤
- شعبة بن الحجاج ..... ٢٠٥
- بحث نفيس في طواف الإفاضة للحائض المضطرة ..... ٢٠٦
- عن ابن عمر: تعلم عمر البقرة في ثنتي عشرة سنة فلما تعلمها نحر جزوراً ..... ٢٠٨
- منسك ابن جاسر: أول وقت ذبح الهدي والأضاحي وهدي التمتع ..... ٢٠٩
- قصة: ابن مهدي مع المرأة ببغداد ..... ٢١١
- قصة: إبراهيم بن أدهم مع الأسد ..... ٢١٢
- إبراهيم بن أدهم خارجاً من الجبل، فقيل من أين؟ فقال: من الأنس بالله ..... ٢١٨
- الغضب وعلاجه ..... ٢٢٣
- الفضيل بن عياض رحمته الله ذكر أحواله ..... ٢٢٤
- الدعاء عند الكرب ..... ٢٢٦
- مسألة المزني مع الشافعي ..... ٢٢٩
- شميط بن عجلان: له كلام نفيس ..... ٢٣٠
- المرتبة الثامنة من مراتب الحياة: حياة الفرح والسرور، وقرة العين بالله ..... ٢٣٣
- داود الطائي. بعض أحواله ..... ٢٣٧
- إبراهيم بن أدهم: مرّ مع أصحاب له بنهر وهم مسافرون ..... ٢٣٧
- قال الفضيل: تريد الجنة مع النبين والصديقين .. ..... ٢٣٨
- وصية عيسى عليه السلام ..... ٢٤٢
- دعوة داود عليه السلام ..... ٢٤٣
- دعاء حسان بن سنان ..... ٣٤٣
- قال الأوزاعي: رأيت كأن ملكين عرجا بي ..... ٢٤٤



- ٢٤٧ ..... عن الأوزاعي: اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم
- ٢٤٨ ..... في الإنصاف قَوْلُهُ: وَهَلْ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ فِي دَعَاءِ الْقَنُوتِ؟
- ٢٤٨ ..... قال أحمد: ما يعجبني الكي وللحاقن ونحوه نظر موضع الحقنة
- ٢٤٨ ..... ذكر السامري أن أحمد رحمته الله: كره التفل في الرقية
- ٢٤٩ ..... قال عبدالواحد بن زيد: أصابني علة في ساقِي
- ٢٥٠ ..... عمران القصير، قالت ابنته رأيت أبي في منامي
- ٢٥٠ ..... رؤيا عجيبة: عن صالح المري قال: لما مات عطاء السليمي
- ٢٥٥ ..... فتنة ابن الزبير
- ٢٥٦ ..... قصة: كان ملك من ملوك الأرض..
- ٢٥٧ ..... قال الحسن رحمته الله
- ٢٥٨ ..... كتب الفضل إلى أخ له: أما بعد؛ فإن الدار...
- ٢٦٠ ..... عطاء السليمي
- ٢٦١ ..... عتبة الغلام مع بعض الولاة
- ٢٦٢ ..... أبيعث الرجل بالسلام إلى أهل الرجل؟
- ٢٦٢ ..... المغيرة بن حبيب: على ما آسى من الدنيا؟
- ٢٦٣ ..... حماد بن سلمة مع سفيان الثوري عند الموت
- ٢٦٤ ..... رؤيا حماد بن زيد وحماد بن سلمة
- ٢٦٤ ..... زياد بن عبدالله النميري
- ٢٦٥ ..... هشام الدستوائي
- ٢٦٦ ..... قال في المغني: وَالزَّوْجَةُ إِذَا لَمْ يُدْخَلْ بِهَا تُبَيِّنُهَا تَطْلِيقُهُ
- ٢٦٦ ..... قال في حاشية الزاد: وإن شك فيها - أي النية أو التحريمه ..
- ٢٦٦ ..... قيل لابن المبارك: إذا صليت لم تجلس معنا؟ قال... ..
- ٢٦٧ ..... عبدالله بن المبارك أتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال... ..
- ٢٦٨ ..... لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله ﷺ: استووا حتى...

## مجمع قول عبد

- ٢٧٠ ..... قال ابن المبارك: الله يدفع بالسلطان معضلة...
- ٢٧٠ ..... قال عمر بن عبدالعزيز في أبياتٍ له يتمثل بها: يرى مستكيناً...
- ٢٧١ ..... قال: دخلت زمزم في السحر فإذا بشيخ ينزع الدلو (قصة عجيبة)
- ٢٧٢ ..... [إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءُ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ].. قال ابن عباس رضي الله عنهما...
- ٢٧٤ ..... يونس بن عبيد
- ٢٧٥ ..... سليمان التيمي
- ٢٧٦ ..... عبدالله بن عون
- ٢٧٧ ..... فرقد السبخي
- ٢٧٨ ..... يزيد الرقاشي
- ٢٧٨ ..... أبو الشعثاء
- ٢٧٨ ..... فضيل بن يزيد الرقاشي
- ٢٧٩ ..... مرّ حسان بن أبي سنان بغرفة فقال: منذ كم بنيت هذه الغرفة؟...
- ٢٧٩ ..... شميظ بن عجلان
- ٢٧٩ ..... كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ أخاً له كتبه في لوح وناول له إياه
- ٢٨٠ ..... لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل عن محمد بن واسع
- ٢٨١ ..... عون بن عبدالله: كان أهل الخير...
- ٢٨١ ..... عن إبراهيم النخعي: كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا بميت...
- ٢٨١ ..... قال شميظ: يا ابن آدم؛ إنك ما دمت ساكتاً فإنك سال...
- ٢٨٢ ..... زين العابدين
- ٢٨٢ ..... قال علي بن الحسين: من ضحك ضحكة، مج مجة من العلم...
- ٢٨٣ ..... حج هشام بن عبد الملك فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه...
- ٢٨٥ ..... قال سفيان بن عيينة: أصابني ذات يوم رقّة فبكيت..
- ٢٨٥ ..... محمد بن إدريس الشافعي يقول:
- ٢٨٦ ..... قال ابن القيم في الاستشفاء بماء زمزم: وقد جربت أنا وغيري أموراً عجيبة



- ٢٨٧ قال رجل لابن عمر: يا خير الناس، أو يا ابن خير الناس.....
- ٢٨٧ كان رجل من ولد عبدالله بن مسعود يجلس في مجلس ابن السماك فكان.....
- ٢٨٧ رأى رجل أخاً له في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: نجوت.....
- ٢٨٧ قال بعض أئمة هذه الدعوة في معرض القراءة خلف الإمام.....
- ٢٨٨ قال رجل لأبي حنيفة: ألا أعجبك من الثوري، رأيته يلبي على الصفا.....
- ٢٨٨ قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها.....
- ٢٨٨ وقال ﷺ: عجباً لقوم يعملون لدارٍ يرحلون عنها.....
- ٢٨٩ سري السقطي: رآه بعض إخوانه في النوم فقال: ما فعل الله بك؟.....
- ٢٨٩ قال ابن القيم ﷺ: الطاعة لله هي موافقة الأمر، لا موافقة القدر.....
- ٢٩٠ عن رجل من بني عباس قال صحبت سلمان ﷺ فذكر ما فتح الله.....
- ٢٩٠ قال شيخ الإسلام: من كرر النظر إلى الأمور إلى قوله.....
- ٢٩١ كان ﷺ يستعين بالخاصة على العامة ويقول.....
- ٢٩٣ حديث ابن مسعود ما أصاب أحداً هم قط.....
- ٢٩٥ قولهم الكفاءة دين.....
- ٢٩٥ التربع في الصلاة.....
- ٢٩٦ لما حضرت معاوية ﷺ الوفاة.....
- ٢٩٧ أصل الخير والشر من قبل التفكير وأنفع.....
- ٢٩٨ وقال ابن القيم أيضاً: حقيقة الإنابة عكوف القلب.....
- ٣٠١ عن الأوزاعي في رجل كَلَّم في شيء. فيقول نعم إن شاء الله.....
- ٣٠٢ حديث: إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى.....
- ٣٠٣ السكوت سلامة.....
- ٣٠٣ من خير الكلام للإمام البخاري ﷺ في وجوب القراءة خلف الإمام.....
- ٣٠٦ فائدة: بين العبد وبين الله والجنة قنطرة تقطع بخطوتين.....
- ٣٠٨ قال الشافعي ﷺ أجمع الناس - يعني العلماء - أن من استبانت له سنة.....

## مجمع قول عبد

- فائدة: قال ابن القيم رحمه الله فصل القرآن والحكم وكلام الرسول ﷺ ..... ٣٠٨
- سؤال عن الزكاة في البواخر والفنادق والبواخر والمكائن والآلات ..... ٣٠٨
- كتب سالم بن عبدالله بن عمر إلى عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة ..... ٣٠٩
- موعظة عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين يقول: يا نفس ختام ..... ٣١٠
- عن صخر بن وداعة الصحابي: اللهم بارك لأمتي في بكورها... ..... ٣١١
- قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾... إلى ..... ٣١٢
- في حاشية الروض: حتى ما له سبب كتحية مسجد وسجدة تلاوة... ..... ٣١٣
- ويكره تكرار الفاتحة ..... ٣١٤
- ولا تصح الصلاة بقراءة خارجة عن مصحف عثمان ..... ٣١٤
- قوله في نواقض الوضوء زوال العقل إلا يسير نوم في قاعد ..... ٣١٥
- قوله: الخامس من نواقض الوضوء مس امرأة بشهوة قال الشيخ ..... ٣١٦
- غسل الميت ..... ٣١٧
- قال أحمد العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل ..... ٣١٧
- عتاب النفس: كلام للوالد عبدالله الرشيد يعاتب نفسه عند بلوغ الأربعين... ..... ٣١٧
- ذكر ترجمة حياة الوالد عبدالله الرشيد رحمه الله بقلم الشيخ فهد بن عبيد... ..... ٣٢٠
- رؤيا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، رحمهم الله ..... ٣٢٤
- ترجمه الشيخ الزاهد العابد محمد الصالح المطوع ..... ٣٢٥
- ترجمة ابنه الشيخ عبدالله المحمد المطوع ..... ٣٢٦

\*\*\*



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

### \* فائدة:

قال ابن إسحاق: لما أراد الله تعالى إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز مواعده خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج فذكروا أنه قال لهم: ممن أنتم؟ قالوا له: من الخزرج قال: أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا بلى، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله تعالى وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، وقد كانوا يسمعون من اليهود أن نبياً مبعوثاً قد أظلم زمانه، فقال بعضهم لبعض والله يا قوم إن هذا النبي الذي تعدكم به اليهود فلا يسبقنكم إليه. فأجابوه وهم فيما يزعمون ستة: أسعد بن زرارة، وعوف ابن مالك وهو ابن عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان، وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبدالله بن رثاب.

فلما انصرفوا إلى بلادهم وقد آمنوا ذكروا لقومهم رسول الله ﷺ ودعوههم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ حتى إذا كان العام المقبل أتى الموسم اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولى، فبايعوه بيعة النساء قبل أن تفترض الحرب، وفيهم عبادة بن الصامت، قال عبادة: بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا ننزي ولا نقتل أولادنا ولا نأتي

## مجمع قول العدل

ببهتان نفترية بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، وذلك قبل أن تفترض الحرب فإن وفيتم بذلك فلکم الجنة وإن غشيتم شيئاً فأمرکم إلى الله، إن شاء غفر وإن شاء عذب.

فلما انصرف القوم عن رسول الله ﷺ بعث معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، فنزل على أسعد بن زرارة، فكان يسمى بالمدينة المقرئ فلم يزل يدعو الناس إلى الإسلام حتى شاع الإسلام، ثم رجع مصعب إلى مكة قبل بيعة العقبة الثانية.

قال كعب بن مالك: خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ بالعقبة مع مشركي قومنا، فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة أواسط أيام التشريق، ونحن سبعون رجلاً، ومعهم امرأتان فلما كانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله ﷺ نمنا أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس ليس معه غيره، فقال العباس: يا معشر الخزرج. إن محمداً منا حيث قد علمتم، وهو في منعة من قومه وبلاده وقد أبى إلا الانقطاع إليكم فإن كنتم تخشون من أنفسكم خذلاً فأتروكه في قومه فإنه في منعة من عشيرته وقومه.

فقلنا: قد سمعنا ما قلت، تكلم يا رسول الله، فتكلم رسول الله ﷺ ودعا إلى الله ورغب إلى الإسلام وتلا القرآن فأجابه بالإيمان به والتصديق له، وقلنا له: يا رسول خذ لربك ولنفسك، قال: إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم ونساءكم، فأجابه البراء بن معرور فقال: نعم والذي بعثك بالحق



مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر.

فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين أقوام حبلاً وإنا قاطعوها، فهل عسيت إن أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فقال رسول الله: بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني، أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم. فقال له البراء بن معرور: ابسط يدك يا رسول الله نبايعك. فقال رسول الله ﷺ أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً فأخرجوهم وهم أسعد بن زرارة وعبدالله بن عمرو بن حرام، وسعد بن عباد، والمنذر بن عمرو، ورافع بن مالك بن العجلان، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربيع وعباد بن الصامت، وأسيد بن حضير، وأبو الهيثم بن التيهان، وسعد بن خيثمة.

فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله ﷺ فضرب عليها فكان أول من بايع وتتابع الناس فبايعوا.

قال ابن اسحق: فلما أيقنت قريش أن رسول الله ﷺ قد بويع، وأمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة، تأمروا بينهم فقالوا: والله لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه أو اقتلوه أو أخرجوه، فاجتمعوا على قتله، وأتاه جبريل وأمره أن لا يبيت في مكانه الذي يبيت فيه، فبات في غيره فلما أصبح أذن له في الخروج إلى المدينة.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ١٢٠ / ١٢٤).

\*\*\*

## ﴿سُرَاقَة﴾

قال ابن شهاب وأخبرني عبدالرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقَة ابن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقَة بن جعشم يقول: جاءنا رسول كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره. فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقَة إني قد رأيت أنفًا أسودة بالساحل أراها محمدًا وأصحابه قال سراقَة: فعرفت أنهم هم فقلت إنهم ليسوا هم؛ ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت معي رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجّه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي، وعصيت الأزام، تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبوبكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغنا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنَهَضَتْ ولم تكد تخرج يديها. فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار



ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يرزاني ولم يسألاني إلا أن قال: أَخَفِ عَنَّا. فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ١٣٠).

\*\*\*

### ﴿الزبير﴾

قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياباً بيضاً وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حرّ الظهيرة فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم فلما أوا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون إلى السلاح فقتلوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحیی أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك. فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ، ثم ركب

## مجمع قول رسول الله ﷺ

راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل؛ غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل؛ ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منها هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجداً وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه. ويقول:

هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر

ويقول:

اللهم إن الأجر أجر الآخرة فاغفر للأتصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ١٣٢ / ١٣٤).

\*\*\*

## أبو بكر الصديق رضي الله عنه

\* خطبه ومواعظه :

عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما ولي أبو بكر رضي الله عنه خطب الناس: «وليت أمركم ولست بخيركم ولكن قد نزل القرآن وسن النبي ﷺ السنن فعلمنا، اعلموا أن أكيس الكيس التقوى وأن أحق الحمق الفجور إن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه وإن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني».



وعن الحسن قال لما بويع أبو بكر رضي الله عنه قام خطيباً فلا والله ما خطب خطبته أحد بعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنني وليت هذا الأمر وأنا له كاره والله لوددت أن بعضكم كفانيه ألا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم مثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً أكرمه الله بالوحي وعصمه به ألا وإنما أنا بشر ولست بخير من أحد منكم فراعوني فإذا رأيتموني استقمتم فاتبعوني وإذا رأيتموني زغت فقوموني واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم.

وعن يحيى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته: «أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور، الوحا الوحا النجاء النجاء».

وعن عبدالله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال: «أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله وأن تشنوا عليه بما هو أهله وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة إن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعَاتٍ﴾ (الأنبياء: ٩٠). اعلموا عباد الله أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك موثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحووا كتابه واستضيئوا منه ليوم القيامة وإنما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون

## مجمع قول العرب

وتروحون في أجلٍ قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم فإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ألوحا ألوحا النجاء النجاء إن وراءكم طالباً حثيثاً مره سريع».. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٢٦٠).

\*\*\*

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

\* سبب إسلامه :

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وعن شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقامت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقراً: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، قال قلت كاهن قال: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ (الحاقة: ٤٠ - ٤٥) إلى آخر الآيات.. فوقع الإسلام في قلبي.

وعن أنس بن مالك قال خرج عمر متقلداً السيف فوجده رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر قال أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف تأمن في



بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً. فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبات وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر إن أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه. فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤون (طه) فقالا ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا، قال: فلعلكما قد صبوتما، فقال له ختنه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنطحها بنفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبي: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فلما يس عمر قال أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ (طه) حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤). فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام قال ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى حمزة وجل الناس من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يسلم ويتبع النبي ﷺ وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً قال والنبي ﷺ داخل

## مجمع قول عبد

يوحى إليه قال فقام رسول الله ﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما أنت منتهياً يا عمر حتى ينزل الله يعني بك من الخزي والنكال ما نزل بالوليد بن المغيرة؛ اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه أشهد أنك رسول الله فأسلم وقال أخرج يا رسول الله.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأي شيء سميت الفاروق قال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت الله لا اله إلا هو له الأسماء الحسنى فما في الأرض نسمة أحب إلي من نسمة رسول الله ﷺ فقلت أين رسول الله فقلت أختي هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب. قال فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم هزه هزة فما تمالك أن وقع على ركبته فقال ما أنت بمنتته يا عمر قال قلت أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال: بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم. فقلت: ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لنخرجن فأخرجناه في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرتُ إليَّ قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق. قال أهل السير: أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين رجلاً وقال سعيد بن المسيب بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٢٦٨).



✽ مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة وعن أنس قال كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع.

وعن مصعب بن سعد قال: «قالت حفصة لعمر: يا أمير المؤمنين لو اكتسيت ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق وأكثر من الخير فقال إني سأخاصمك إلى نفسك؛ أما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقى من شدة العيش وكذلك أبو بكر رضي الله عنه فما زال يذكرها حتى أبكاها فقال لها أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلني أدرك عيشهما الرخي».. (رواه أحمد).

✽ ذكر تواضعه:

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد ذبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب صُبَّ ماء بدم الفرخين فأصاب عمر، فأمر عمر بقلعه، ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه، ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس.. (رواه أحمد).

✽ ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه:

عن عبدالله بن عمر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو مات جدِّي بطفّ الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر.

## مجمع قول عبد

وعن عبدالله بن عامر قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أُمِّي لم تلدني، ليتني لم أكن شيئاً، ليتني كنت نسياً منسياً.

وعن عبدالله بن عيسى قال: كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء.

\* ذكر تعبدته رضي الله عنه :

عن ابن عمر قال: ما مات عمر حتى سرد الصوم.

عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يحب الصلاة في جوف الليل، يعني في وسط الليل.

\* ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضي الله عنه :

عن ثابت بن الحجاج، قال: قال عمر حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنه أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، تزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨).

وعن الأحنف، قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أحنف، من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

وعن وديعة الأنصاري قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يعظ رجلاً: لا تكلم فيما لا يعينك واعرف عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا



أمين إلا من يخشى الله، ولا تمس مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على شرك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٢٨٤ / ص ٢٩٣).

\*\*\*

### ﴿ عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

\* ذكر أفعاله الجميلة وطاعاته :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَشْرَفَ عُثْمَانُ رضي الله عنه مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ مُحْصُورٌ فَقَالَ أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حِرَاءٍ إِذْ اهْتَزَّ الْجَبَلُ فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ ثُمَّ قَالَ اسْكُنْ حِرَاءً لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَأَنَا مَعَهُ. فَانْتَشَدَ لَهُ رَجُلٌ قَالَ: أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ هَذِهِ يَدِي وَهَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ رضي الله عنه فَبَايَعَ لِي. فَانْتَشَدَ لَهُ رَجُلٌ قَالَ: أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنْ يُوسِّعُ لَنَا هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ فِي الْجَنَّةِ فَاثْبَغْتُهُ مِنْ مَالِي فَوَسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ. فَانْتَشَدَ لَهُ رَجُلٌ قَالَ: وَأَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ قَالَ مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً فَجَهَّزْتُ نِصْفَ الْجَيْشِ مِنْ مَالِي. قَالَ فَانْتَشَدَ لَهُ رَجُلٌ. وَأَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ يُبَاعُ مَأْوَاهَا ابْنُ السَّبِيلِ فَاثْبَغْتُهُ مِنْ مَالِي فَاثْبَغْتُهَا لِابْنِ السَّبِيلِ. قَالَ فَانْتَشَدَ لَهُ رَجُلٌ.. (رواه الإمام أحمد).

وعن عبدالرحمن بن خباب السلمي قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش

## مجمع قول عبد

العسرة فقال عثمان عليّ مائة بغير بأحلاسها وأقتابها ثم حث، فقال عثمان: علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال: ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال: عثمان علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها. فرأيت النبي ﷺ يقول بيده يحركها: ما على عثمان ما عمل بعد هذا.. (رواه عبدالله بن الإمام أحمد).

وعن الزبير بن عبدالله عن جدّة له يقال لها رُهيمة قالت: كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هجعةً من أوله.. (رواه الإمام أحمد).

وعن ابن سيرين، قال: قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان: قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن؟ وعنه قال: قالت امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أطافوا يريدون قتله: وإن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن. وعن يونس، أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد، فقال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقبل في المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم وأثر الحصى بجنبه. قال: فنقول هذا أمير المؤمنين هذا أمير المؤمنين.. (رواه الإمام أحمد).

وعنه قال: رأيت عثمان نائماً في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس إليه ثم يجيء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم.

وعن سليمان بن موسى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعي إلى قوم كانوا على أمر قبيح فخرج إليهم فوجدتهم قد تفرقوا ورأى أمراً قبيحاً فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.

وعن شرحبيل بن مسلم أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت.



عن الحسن وذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه وشدة حياته فقال إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق فما يضع الثوب ليفيض عليه الماء؛ يمنعه الحياء أن يقيم صلبه. وعن الزبير بن عبد الله قال حدثني جدي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان لا يوقظ أحداً من أهله من الليل إلا أن يجده يقظاناً فيدعوه فيناوله وضوءه وكان يصوم الدهر.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٠٠).

\*\*\*

### علي بن أبي طالب رضي الله عنه

\* كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه :

عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل.

وعن مهاجر بن عمير قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ألا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل».

واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى

## مجمع قول الله

من كان أطول منكم أعماراً وأشد منكم بطشاً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً فأصبحت أموالهم هامدة من بعد نقلتهم وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار في القبور التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقرب وساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكلة البلى وأظلتهم الجنادل والثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً وبعد غضارة العيش رفاتاً فجع بهم الأحاب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم إياب هيهات هيهات: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٠). وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى والوحدة في دار المثلوى وارتبتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الأمور وبعثت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب؛ لإشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والأستار وظهرت منكم العيوب والأسرار: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ..﴾ (غافر من الآية: ١٧). إن الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ (النجم آية: ٣١). وقال: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوَيْلَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩). جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله إنه حميد مجيد.



عن الحسن عن علي رضي الله عنه قال طوبى لكل عبد نام نومة: [الخامل الذكر الذي لا يعرف الشر وأهله]. عرف الناس ولم يعرفه الناس عرفه الله برضوان أولئك مصاييح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمة منه ليسوا بالمذاييع جمع مذيع من أذاع الشيء إذا أفشاه. البذر ولا الجفأة المرائين.

وعن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه ألا إن الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ولا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٢١).

\*\*\*

### ﴿ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ﴾

\* ذكر جملة من مناقبه :

عن عبدالله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يعني يوم أحد أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع يعني حين برك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره.. (رواه الإمام أحمد).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال ذاك كله يوم طلحة.

قال أبو بكر رضي الله عنه كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي عبيدة بن الجراح عليكما يريد طلحة وقد نزع فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم

## مجمع قول عبد

أتينا طلحة في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة وضربة ورمية وإذا قد قطعت إصبعه فأصلحنا من شأنه.

وعن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال لما رجع رسول الله ﷺ من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ...﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فقام إليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فأقبلت وعليّ ثوبان أخضران فقال أيها السائل هذا منهم.

وعن سعدى بنت عوف قالت دخل عليّ طلحة ورأيت مغموماً فقلت: ما شأنك؟ فقال: المال الذي عندي قد كثر وقد كربني، فقلت: وما عليك أقسمه فقسمه حتى ما بقي منه درهم.

قال طلحة بن يحيى: فسألت خازن طلحة؛ كم كان المال؟ فقال أربعمائة ألف. وعن الحسن قال باع طلحة أرضاً له بسبعمائة ألف فبات ذلك المال عنده ليلة فبات أرقاً من مخافة ذلك المال فلما أصبح فرقه كله.. (رواه الإمام أحمد).

وعنه أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بسبعمائة ألف فحملها إليه، فلما جاء بها قال إن رجلاً تبیت هذه عنده في بيته لا يدري ما يطرقه من أمر الله لغرير بالله فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم.

وعن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله قالت لقد تصدق طلحة



يوماً بمئة ألف ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه.  
(صفة الصفوة: ج ١ / ص ٥٨).

\*\*\*

## الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

\* ذكر جملة من مناقبه:

عن أبي الأسود قال أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانين سنين وهاجر وهو ابن ثمانين عشرة سنة وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبداً.

وعن أبي الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل قال كان إسلام الزبير بعد إسلام أبي بكر؛ كان رابعاً أو خامساً.

وعن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.

وعن عبيدالله بن الزبير قال: (لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه نساء رسول الله ﷺ أطم حسان وكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة وكان يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم الخندق فقال من يأت بني قريظة فيقاتلهم. فقلت له حين رجع يا أبت إن كنت لأعرفك حين تمر ذاهباً إلى بني قريظة، فقال: يا بني أما والله إن كان رسول الله ﷺ ليجمع لي أبويه جميعاً يتفداني بهما ويقول فداك أبي وأمي).. (أخرجه في الصحيحين).

وعن جابر بن عبدالله قال لما كان يوم الخندق ندب رسول الله ﷺ الناس

## مجمع قول الزبير

فانتدب الزبير ثم نذبهم فانتدب الزبير، فقال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حوارى وحواريي الزبير».. (أخرجه في الصحيحين).

وعن سعيد بن المسيب قال: أول من سل سيفاً في سبيل الله الزبير بن العوام بينا هو بمكة إذ سمع نغمة يعني صوتاً أن النبي ﷺ قد قُتل فخرج عريانا ما عليه شيء في يده السيف صلتا فتلقاها النبي ﷺ كفة بكفة.. (في النهاية: ج ٤/ ١٩٢)، [كفة كفة قال: أي مواجهة كأن كل واحدٍ منهما قد كف صاحبه عن مجاوزته أي منعه]. فقال له: مالك يا زبير؟ قال سمعت أنك قد قتلت. قال: فما كنت صانعاً؟ قال: أردت والله أن أستعرض أهل مكة، قال: فدعا له النبي ﷺ.

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال: قاتل الزبير مع رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم. وعن نهيك قال كان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها وفي رواية أخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه منه شيء.

وعن جويرية قالت باع الزبير داراً له بستمائة ألف قال فقيل له يا أبا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن أني لم أغبن هي في سبيل الله. وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير وإن في صدره مثل العيون من الطعن والرمي.

وعن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام قال: من استطاع منكم أن يكون له جنى من عمل صالح فليفعل.. (صفة الصفوة: ج ١/ ص ٣٤٤).

\*\*\*



## عبد الله بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وبعثه رسول الله ﷺ على سرية إلى نخلة وفيها تسمى بأمر المؤمنين فهو أول من دعي بذلك.

وعن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبدالله بن جحش يقول قبل يوم أحد بيوم اللهم إنا لاقوا هؤلاء غداً وإني أقسم عليك لما يقتلونني ويقرؤا بطني ويجدونني فإذا قلت لي لم فعل بك هذا فأقول: اللهم فيك. فلما التقوا فعل ذلك به فقال الرجل الذي سمعه أما هذا فقد استجيب له وأعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا وأنا أرجو أن يعطى ما سأل في الآخرة.

وعن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال حدثني أبي أن عبدالله بن جحش قال له يوم أحد ألا ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا عبدالله بن جحش فقال يا رب إذا لقيت العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حَزْده أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك غداً قلت يا عبدالله من جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك. فتقول صدقت. قال سعد فلقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه لمعلقتان في خيط.

قال الواقدي قتل عبدالله بن جحش يوم أحد قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق ودفن عبدالله وحمزة بن عبدالمطلب وهو خاله في قبر واحد وكان لعبدالله يوم قتل بضع وأربعون سنة.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٨٥).

\*\*\*

## ﴿ عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب ﴾

في صحيح مسلم: (عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِصِرْمٍ وَوَلَّتْ حَدَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَاللَّهُ لَتَمْلَأَنَّ أَفْعَجِبْتُمْ وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَطَيْظٍ مِنَ الزَّحَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا فَسْتَخْبِرُونَ وَتُجَرَّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا). انفراد بإخراجه مسلم وليس لعتبة في الصحيح غيره.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٣٨٧).

\*\*\*

## ﴿ المقداد بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

وعن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: جلسنا إلى المقداد يوماً فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ، والله لوددنا أنا



رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت. فاستغضب فجعلت أعجب، ما قال إلا خيراً، ثم أقبل إليه فقال: ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه، ما يدري لو شهده كيف كان يكون فيه؟ والله لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كتبهم الله على مناخرهم في جهنم لم يجيئوه ولم يصدّقوه، أولاً تحمدون الله إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم. ولقد كفيتم البلاء بغيركم؟ والله لقد بعث النبي ﷺ على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية، ما يرون أن ديناً أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق بين الوالد وولده، إن كان الرجل ليرى والده وولده وأخاه كافراً وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقرّ عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وأنها للتي قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٤٧)..

(صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٢٤).

\*\*\*

### ﴿ قتادة بن النعمان رضى الله عنه ﴾

شهد العقبة مع السبعين وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرًا وأُحُدًا فرُميت يومئذ عينه فسالت.

عن الهيثم بن عدي عن أبيه قال: أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أُحُد فأتى النبي ﷺ وهي في يده فقال: ما هذا يا قتادة؟ قال: هذا ما ترى يا رسول الله، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها ودعوتُ الله لك فلم تفتقد

## مجمع قول عبد

منها شيئاً». فقال: والله يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن أعور فلا يُردني ولكن تردّها لي وتسأل الله لي الجنة. فقال: أفعل يا قتادة. ثم أخذها رسول الله ﷺ بيده فأعادها إلى موضعها، فكانت أحسن عينيه إلى أن مات، ودعا الله له بالجنة. فدخل ابنه على عمر بن عبدالعزيز فقال له عمر: من أنت يا فتى؟ فقال:

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه      فردت بكف المصطفى أحسن الردِّ  
فعادت كما كانت لأحسن حالها      فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر: بمثل هذا فليتوسل إلينا المتوسلون. ثم قال:

تلك المكارم لا قعبان من لبن      شييا بماء فعادا بعد أبوالا  
وشهد قتادة مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين وصلى عليه عمر.

\*\*\*

## معن بن عدي

شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

محمد بن سعد: قال الزهري: قال عروة: بلغنا أن الناس بكوا على النبي ﷺ حين مات، وقالوا: والله لوددنا أنا متنا قبله نخشى أن نفتن بعده. فقال معن: لكنني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً.

\*\*\*



## ﴿ أبو عقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ﴾

شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

عن جعفر بن عبد الله بن أسلم، قال: لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان أول من جرح أبو عقيل، رمي بسهم فوق بين منكبيه وفؤاده في غير مقتل، فأخرج السهم ووهن له شِقُّهُ الأيسر في أول النهار وجُرَّ إلى الرحل.

فلما حمي القتال وانهمز المسلمون وجاوزوا رحالهم، وأبو عقيل واهن من جرحه، سُمِعَ معن بن عدي يصيح: يا للأنصار! الله.. الله والكرّة على عدوكم. قال عبد الله بن عمر: فنهض أبو عقيل يريد قومه، فقلت: ما تريد: ما فيك قتال. قال: قد نوّه المنادي باسمي: قال ابن عمر: فقلت له: إنما يقول: يا للأنصار، ولا يعني الجرحى. قال أبو عقيل: أنا من الأنصار وأنا أجيبه ولو حبواً قال ابن عمر: فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى، ثم جعل ينادي: يا للأنصار! كرّة كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعاً، تقدموا فالمسلمون دريئة دون عدوهم. حتى أقحموا عدوهم الحديقة فاختلفوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم.

قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحاً كلها قد خلصت إلى مقتل وقتل عدو الله مسيلمة.

قال ابن عمر: فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت: يا أبا عقيل! قال: لييك - بلسان ملتاث - لمن الدبرة (في أساس البلاغة: وولّى دبره:

## مَجْمُوعَةُ قَوْلِ عَبْدِ

انهزم. وكانت الدبرة له إذا انهزم قِرْنُه، وكانت الدبرة عليه إذا انهزم هو). قلت:  
أبشر قد قتل عدو الله. فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله. ومات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فأخبرت عمر، بعد أن قدمت، خبره كله. فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
ما زال يسعى للشهادة ويطلبها، وإن كان - ما علمت - من خيار أصحاب نبينا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقديم إسلامهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٦٦).

\*\*\*

﴿ أَبِي بِن كَعْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

يكنى أبا المنذر. شهد العقبة مع السبعين وبدراً، والمشاهد كلها مع رسول  
الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان يكتب له الوحي. وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله على عهد  
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأحد الذين كانوا يُفْتَنُونَ على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولم يكن  
بالطويل ولا بالقصير. وله من الولد: الطفيل، ومحمد، وأم عمرو.

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حقه: «هذا سيد المسلمين»، ومات في سنة  
ثلاثين.

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بن كعب: «إن الله  
عَزَّ وَجَلَّ أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»، قال: وسَمَّاني لك؟ قال: نعم.  
فبكى.. (أخرجه في الصحيحين).

وعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أني أمرت أن أعرض عليك



القرآن. فقال: بالله آمنتُ، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت. قال: فرد النبي ﷺ القول. فقال: يا رسول الله وذكُرْتُ هناك؟ قال: نعم باسمك ونسبك في الملاء الأعلى. قال: فاقراً إذاً يا رسول الله.

وقد روى مسلم في أفرادهِ من حديث أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا المنذر، أتدري أي آيةٍ من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قال: فضرب في صدري وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر).

وعن أبي المهلب، عن أبي بن كعب: أنه كان يختم القرآن في كل ثمانٍ ليالٍ وكان تميم الداري يختمه في سبع.

وعن عمران بن عبدالله قال: قال أبيّ لعمر: مالك لا تستعملني؟ قال: أخاف أن يدنس دينك.

وعن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: عليكم بالسبيل والسنة فإنه ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسسه النار، وليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ، ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة ييس ورقها فبينما هي كذلك إذ أصابتها الريح فتحات عنها ورقها؛ إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيلٍ وسنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في خلافٍ من سبيلٍ وسنةٍ.

وعن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب قال: ما من عبد ترك شيئاً لله عزَّ وجلَّ إلا

## مجمع قول السلف

أبدله الله ﷻ به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا أتاه الله ﷻ بما هو أشد عليه منه، من حيث لا يحتسب.

وعن أبي بن كعب أنه قال: يا رسول الله ما جزاء الحمى؟ قال: (تُجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق) فقال أبي بن كعب: اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك، ولا خروجا إلى بيتك، ولا مسجد نبك. قال: فلم يُمس أبي قط إلا وبه حمى.

\*\*\*

## ﴿أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود﴾

شهد العقبة مع السبعين وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله وكان من الرماة المذكورين. وله من الولد: عبدالله، وأبو عمير: أمهما أم سليم بنت ملحان.

عن أنس بن مالك قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب.

قال أنس: فلما نزلت: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يقول: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، اللهم إن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله. فقال النبي ﷺ: «بخ، وذاك مال رابح، ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين». فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول



الله. قال: فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.. (أخرجه في الصحيحين).

وعنه قال: كان أبو طلحة بين يدي رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يرفع رأسه من خلفه ينظر إلى مواقع نبله. قال: فيتناول أبو طلحة بصدرة يقي به رسول الله ﷺ ويقول: يا رسول الله نحري دون نحرك.. (رواه الإمام أحمد).

وروي أيضاً عنه عن النبي ﷺ قال: «لصوت أبي طلحة في الجيش خيرٌ من فئة».. (رواه الإمام أحمد).

وعنه أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «من قتل قتيلًا فله سلبه». فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً فأخذ أسلحتهم.

وعنه أن النبي ﷺ لما حلق في حجته بدأ بشقه الأيمن وقال: «هكذا». فوزعه بين الناس فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقل من ذلك وأكثر ثم قال بشقه الآخر: «هكذا»، فقال: أين أبو طلحة؟ فدفعه إليه.

وعنه أن أبا طلحة ما أفطر بعد رسول الله ﷺ إلا في مرض أو سفر، حتى لقي الله.

وعنه أن أبا طلحة سرد الصوم بعد رسول الله ﷺ أربعين عاماً.

وعنه أن أبا طلحة غزا البحر فمات فلم يوجد له جزيرة يدفن فيها، سبعة أيام، فلم يتغير.

\*\*\*

## ﴿ عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ﴾

يكنى أبا محمد. أحد النقباء الاثني عشر. شهد العقبة مع السبعين، وبدراً، وأحداً، والخندق، والحديبية، وخيبر وعُمره القضية. واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة بدر الموعد، وبعثه سرية في ثلاثين إلى أسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله، وأرسله إلى خيبر خارصاً فلم يزل يخُرص عليهم إلى أن قتل بمؤتة.

وعن أبي الدرداء قال: لقد رأيتنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر، حتى إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما في القوم صائم إلا رسول الله ﷺ وعبدالله بن رواحة.. (أخرجاه في الصحيحين).

وعن قيس، عن عبدالله بن رواحة: أنه بكى فبكت امرأته فقال: ما يُيكيك؟ قالت: رأيتك بكيّت فبكيّت لبكائك. قال: إني أنبت أني وارد ولم أنبأ أني صادر.. (رواه الإمام أحمد).

وعن النعمان بن بشير قال: أغمي على عبدالله بن رواحة، فجعلت أخته تبكي عليه وتقول: واجبلاه، واكذا، واكذا. وتعدّد عليه. فقال ابن رواحة لما أفاق: ما قلت شيئاً إلا وقد قيل لي: أنت كذا.

وعن عروة بن الزبير قال: لما تجهز الناس واستعدوا للخروج إلى مؤتة قال المسلمون: صبحكم - لعلها (صبحكم الله) - الله ودفع عنكم فقال عبدالله بن رواحة:



لكنني أسأل الرحمن مغفرةً      وضربةً ذاتَ فرغٍ تقذف الزبدًا  
أو طعنةً بيدي حرّانٍ مجهزةً      بحربةٍ تنفذ الأحشاء والكبدًا  
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي      يا أرشد الله من غازٍ وقد رَشدا

قال: ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لحم وجماد وبلقين وبهرام وبلي، في مائة ألف. فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا. قال: فشجع عبدالله بن رواحة الناس ثم قال: والله يا قوم إن الذي تكرهون: الذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا لهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنها هي إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة. فقال الناس: صدق والله ابن رواحة. فمضى الناس.

وعن الحكم بن عبدالسلام بن نعمان بن بشير الأنصاري: أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين قُتل دعا الناس: يا عبدالله بن رواحة، يا عبدالله بن رواحة. وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جملٍ ينهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث. فرمى الضلع ثم قال: وأنت مع الدنيا!! ثم تقدم فقاتل فأصابت إصبعه فارتجز فجعل يقول:

هل أنت إلا إصبع دميت      وفي سبيل الله ما لقيت  
يا نفس إلا تُقتلي تموتي      هذا حياض الموت قد صليت  
وما تمنيت فقد لقيت      إن تفعلي فعلهما هُديت

## مجمع قول العرب

وإن تأخرت فقد شقيت.

ثم قال: يا نفس إلى أي شيء تتوقين؟ إلى فلانة؟ هي طالق ثلاثاً. وإلى فلانٍ وإلى فلان؟ غلمان له، وإلى معجف، حائط له، هو لله ولرسوله:

يا نفس مالك تكرهين الجنة      أقسم بالله لتنزله  
طائعة أو لتكرهه      فطال ما قد كنت مطمئنه  
هل أنت إلا نطفة في شنه      قد أجب الناس وشدوا الرنة

\*\*\*

## أبو دجانة سماك بن خرشة

ابن لوزان. شهد بدرًا وأُحدًا وثبت مع رسول الله ﷺ يومئذ وباعه على الموت، وقتل يوم اليمامة.

عن أنس: أن رسول الله ﷺ أخذ سيفاً يوم أُحد فقال: من يأخذ هذا السيف؟ فأخذه قوم فجعلوا ينظرون إليه. فقال: من يأخذه بحقه؟ فأحجم القوم. فقال أبو دجانة سماك: أنا أخذه بحقه. فأخذه ففلق هام المشركين.. (رواه الإمام أحمد).

وعن زيد بن أسلم قال: دخل على أبي دجانة وهو مريض، وكان وجهه يتهلل. فقيل: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين: أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وأما الأخرى: فكان قلبي للمسلمين سليماً.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٨٥).

\*\*\*



## عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر

أحد النقباء. شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا، وأحداً، وقتل يومئذ.

عن جابر بن عبد الله، قال: لما قتل أبي يوم أحد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهاوني والنبي ﷺ لا ينهاي، قال: وجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكي عليه. فقال النبي ﷺ: «ابكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه».

وعن جابر قال: قتل أبي يوم أحد فبلغني ذلك فأقبلت فإذا هو بين يدي النبي ﷺ مسجى. فتناولت الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله ﷺ ينهاوني، كراهية أن أرى ما به من المثلة، ورسول الله ﷺ لا ينهاي فلما رفع قال رسول الله ﷺ: «ما زالت الملائكة حافّة بأجنحتها حتى رُفِعَ». ثم لقيني بعد أيام فقال: أي بني ألا أبشرك؟ إن الله تعالى أحيا أباك فقال: تمّنّه. فقال: يا رب، أتمنى يا رب أن تعيد روحي وتردني إلى الدنيا حتى أقتل مرةً أخرى. قال: إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون.

وعن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم بعد أربعين سنةً لينةً أجسادهم تشنى أطرافهم.. (صفة الصفوة: ج ١/ ص ٤٨٦).

\*\*\*

## ﴿عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ﴾

قُتِلَ بِدْرٍ، قَالَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ: هُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْإِسْلَامِ.  
 عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ فِي  
 بَدْرٍ. فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَوْمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ».  
 قَالَ: بَخٍ بَخٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا». قَالَ: فَأَخْرَجَ  
 تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ: لَنْ أَنَا حَيِّتٌ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ  
 إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ. قَالَ: فَرَمَى مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

\*\*\*

## ﴿قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ بِنِ حَدِيدَةٍ﴾

يَكْنَى أَبَا زَيْدٍ. لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّيَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ  
 الْأَنْصَارِ وَشَهِدَ الْعَقَبَتَيْنِ وَبَدْرًا وَرَمَى يَوْمَ بَدْرٍ حَجْرًا بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ: لَا أُرَى  
 حَتَّى يَفِرَ هَذَا الْحَجَرُ. وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنَ الرَّمَاةِ  
 الْمَذْكُورِينَ وَجَرَحَ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَ جَرَاحَاتٍ. وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .. (صفة  
 الصفوة: ج ١ / ص ٤٨٩).

\*\*\*



## ﴿ معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس رضي الله عنه ﴾

✽ ذكر نبذة من مواعظه وكلامه :

عن أبي إدريس الخولاني، أن معاذ بن جبل قال: إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق، والصغير والكبير، والأحمر والأسود، فيوشك قائل أن يقول: ما لي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره. إياكم وإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان يقول على في الحكيم كلمة الضلالة، وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فإن على الحق نوراً، قالوا: وما يدرينا رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة؟ قال: هي كلمة تنكرونها منه وتقولون ما هذه؟ فلا يثنكم، فإنه يوشك أن يفني ويراجع بعض ما تعرفون.

وعن عبدالله بن سلمة قال: قال رجل لمعاذ بن جبل: علمني. قال: وهل أنت مطيعي؟ قال: إني على طاعتك لحريص. قال: صم وأفطر، وصل ونم، واكتسب ولا تأثم، ولا تموتن إلا وأنت مسلم، وإياك ودعوة المظلوم.

وعن معاوية بن قرة قال: قال معاذ بن جبل لابنه: يا بني إذا صليت فصل صلاة مودّع لا تظن أنك تعود إليها أبداً، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين، حسنة قدمها وحسنة آخرها.

وعن أبي إدريس الخولاني قال: قال معاذ: إنك تجالس قوماً لا محالة يخوضون

## مجمع قول عبد

في الحديث فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عند ذلك رغباتٍ.. (رواهما الإمام أحمد).

وعن محمد بن سيرين قال: أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعون، فقال: إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حُفِظْتَ، إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر، فأثر من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاماً فتزول به معك أينما زلت.

وعن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مع معاذ فقال: اجلسوا بنا نُؤْمِنُ ساعةً.

وعن أشعث بن سليم قال: سمعت رجاء بن حيوة، عن معاذ بن جبل قال: ابتليت بفتنة الضراء فصبرتم، وستبتلون بفتنة السراء، وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب، ولبسن رباط الشام وعصب اليمن فأتعن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد.

## \* ذكر مرضه ووفاته :

عن طارق بن عبد الرحمن قال: وقع الطاعون بالشام فاستغرقها فقال الناس: ما هذا إلا الطوفان إلا أنه ليس بهاء فبلغ معاذ بن جبل فقام خطيباً فقال: إنه قد بلغني ما تقولون، وإنما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك، أن يغدو الرجل منكم من منزله لا يدري أمؤمنٌ هو أو منافق وخافوا إمارة الصبيان.

وعن شهر بن حوشب، عن رابته - رجل من قومه، كان شهد طاعون



عمواس - قال: لما اشتعل الوجد قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيباً فقال: أيها الناس إن هذا الوجد رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه.

قال: وطعن فمات - رحمة الله عليه - واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيباً بعده فقال: أيها الناس إن هذا الوجد رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، وإن معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه.

قال: فطعن ابنه عبدالرحمن. قال ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول: ما أحب أن لي بها فيك شيئاً من الدنيا. فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص.

وعن عبدالله بن رافع قال: لما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف على الناس معاذ بن جبل. واشتد الوجد فقال الناس لمعاذ: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز. فقال: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده منكم، أيها الناس، أربيع خلال من استطاع منكم أن لا يدركه شيء منها فلا يدركه شيء منها قالوا: وما هن؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر، ويقول الرجل: والله لا أدري على ما أنا؟ لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة، ويعطى الرجل من المال مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله، اللهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة.

فطعن ابنه فقال: كيف تجدانكما؟ قالوا يا أبا نانا: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ

## مجمع قول السلف

الْمُتَمَرِّينَ ﴿٨٤﴾، قال: وأنا ستجداني إن شاء الله من الصابرين.

ثم طُعنَت امرأتاه فهلكتا وطُعن هو في إبهامه فجعل يمسها بفيه ويقول:  
اللهم إنها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغيرة حتى هلك.

وعن الحارث بن عمير قال: طُعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة،  
وأبو مالك الأشعري في يوم واحد. فقال معاذ: إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم  
وقبض الصالحين من قبلكم، اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة.  
فما أمسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن بكُرهُ الذي كان يكنى به وأحبَّ الخلق إليه.  
فرجع من المسجد فوجده مكروباً فقال يا عبدالرحمن كيف أنت؟ فقال يا أبت:  
﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ﴾، فقال معاذ: وأنا إن شاء الله ستجدني  
من الصابرين. فأمسكه ليلته ثم دفنه من الغد.

فطعن معاذ فقال حين اشتد به نزع الموت - فنزع نزعاً لم ينزعه أحد وكان  
كلما أفاق من غمرة فتح عينيه - ثم قال: رب اخنقني خنقك، فوعزتكَ إنك  
لتعلم أن قلبي يحبك.

وعن عمر بن قيس عمن حدثه عن معاذ قال، لما حضره الموت قال: انظروا  
أصبحنا؟ قال: فأتي فقيل: لم نصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل له: قد أصبحت.  
فقال: أعوذ بالله من ليلة صباحها النار، مرحباً بالموت مرحباً، زائر مغيب، حبيب  
جاء على فاقة، اللهم إني قد كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك، إنك لتعلم أني لم  
أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظماً  
الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند خلق الذكر.



اتفق أهل التاريخ أن معاذاً رضي الله عنه مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة ثمانى عشرة.. (صفة الصفوة: ج ١ / ص ٤٨٩).

رضي الله تعالى عن أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله كانوا كما قيل: تعبوا قليلاً واستراحوا دائماً. يا قلة التوفيق للكسلان.

\*\*\*

### الإمام أبو حاتم الرازي

كان من بحور العلم طوّف البلاد وبرع في المتن والإسناد وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل. ولد سنة (١٩٥ هـ).

قال يونس بن عبد الأعلى: أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ودعا لهما وقال بقاؤهما صلاح للمسلمين.

قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي: وجدت في كتاب أبي حاتم يقول مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلّى الله عليه وآله وأصحابه والتابعين والتمسك بمذاهب أهل الأثر مثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد. ولزوم الكتاب والسنة ونعتقد أن الله عز وجل على عرشه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأن الإيمان يزيد وينقص، ونؤمن بعذاب القبر وبالخوض وبالمسألة في القبر وبالشفاعة ونترحم على جميع الصحابة، وذكر أشياء.. ١ هـ. (صفحة ١٠٧٧ من مختصر سير أعلام النبلاء ج/٣).

\*\*\*

## ﴿عثمان بن سعيد الدارمي﴾

صاحب المسند الكبير والتصانيف ولد قبل المئتين، كان يقول لا نكيف صفات الله ولا نكذب بها ولا نفسرها. ا.هـ. (ج/٣).

\*\*\*

## ﴿إبراهيم الحربي﴾

لما دخل إبراهيم الحربي على إسماعيل القاضي بادر إلى نعله فأخذها ومسحها عن الغبار فدعا له وقال: أعزك الله في الدنيا والآخرة.

فلما توفي رئي في النوم ف قيل: ما فعل الله بك؟

قال: أعزني في الدنيا والآخرة بدعوة الرجل الصالح. ا.هـ.

قال إبراهيم الحربي لجماعة عنده: ما تعدون الغريب في زمانكم؟ فقال رجل: الغريب من نأى عن وطنه. وقال آخر: الغريب من فارق أحبابه. فقال إبراهيم: الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بمعروفٍ آزره، وإن نهى عن منكرٍ أعانوه، وإن احتاج إلى سببٍ من الدنيا مانوه، ثم ماتوا وتركوه.

## \* فائدة:

كان أبو عبدالله البوشنجي يقول في معنى قول النبي ﷺ: «لو كان القرآن في إهابٍ ما مسته النار». معناه أن من حمل القرآن وقرأه يعني وعمل به لم تمسه النار. ا.هـ. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١١٨ ج ٣).



✽ فائدة:

ابن الحداد سعيد لم يُرَ أغزر دمعاً منه، وكان قد صحب النساء، وكان يقول من طالت صحبته للدنيا وللناس فقد ثقل ظهره. خاب السالون عن الله المتنعمون في الدنيا. ويقول: من تحب إلى العباد بالمعاصي بغضه الله إليهم. ما صد عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة كان هذا الشيخ له مواقف محمودة من الدفع والذب عن السنة والدفع عن الإسلام.

وقد ناظر الشيعي الداعي إلى دولة بني عبيد فتكلم ولم يخف سطوة سلطانهم، وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات رجع بها عددٌ من المبتدعة - رحمه الله وعفا عنه - ١. هـ. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١١٤٤ ج ٣).

✽ فائدة:

قصة كتبها القائم بأمر الله الخليفة حينما بغى عليه، قال المؤلف: وكان فيه خير واهتمام بالرعية وقضاء للحوائج، بعث بها إلى بيت الله الحرام مستعدياً ممن ظلمه.

وقال: إلى الله العظيم من المسكين عبده اللهم إنك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم إنك غني بعلمك وإطلاعك على هذا عبدك قد كفر نعمك وأطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغياً اللهم قل الناصر واعتز الظالم وأنت المطلع الحاكم؛ بك نعتر عليه وإليك نهرب من بين يديه فقد حاكمناه إليك وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين.

فحصل له العز على الباغي عليه. ١. هـ. (مختصر النبلاء: ج ٣ ص ١١٩٦).

## ﴿ الإمام ابن خفيف ﴾

هو الإمام العارف القدوة، قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يقول كنت في بداية أمري ربما أقرأ في ركعة واحدة عشرة آلاف ﴿قل هو الله أحد﴾ وربما كنت أقرأ في ركعة القرآن كله.

وكان رحمه الله قد جمع بين العلم والعمل وعلو السند والتمسك بالسنن. ومُتّع بطول العمر؛ عاش خمساً وتسعين سنة. وازدحم الخلق على سيره، وكان أمراً عجبياً، قيل إنهم صلوا عليه نحواً من مئة مرة. ١٠هـ (مختصر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٢٩٨).

## \* فائدة:

إسماعيل الجرجاني الشافعي له الورع الثخين والمجاهدة والنصح للإسلام والسخاء وحسن الخلق توفي رحمه الله وهو في صلاة المغرب وهو يقرأ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ففاضت نفسه رحمه الله. فيرجى أن تكون له كرامة.. (أعلام النبلاء: ج ٣).

\*\*\*

## ﴿ أبو نعيم .. «صاحب الحلية» ﴾

كان أبو نعيم رحمه الله مرحولاً إليه ولم يكن يعلم في أفق من الآفاق أسند منه ولا أحفظ يعني في وقته، فكان الحفاظ من أهل العلم قد اجتمعوا عنده فكان كل يوم نوبة واحدٍ منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر، فإذا قام إلى داره ربما



كان يقرأ عليه في الطريق وكان لا يضجر . ا.هـ.. (مختصر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٣٤٩).

#### \* فائدة:

الظلمنكي: كان من بحور العلم وكان سيفاً مسلولاً على أهل البدع والأهواء قامعاً لهم غيوراً على الشريعة شديداً في ذات الله إلى آخر أحواله . ا.هـ.. (مختصر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٣٦٤).

\*\*\*

### ﴿ ابن مندة ﴾

قال أبو طالب كنت أشتم عبدالرحمن بن مندة فرأيت أمير المؤمنين عمر في النوم ويده في يد رجلٍ فسلمت عليه فلم يرد علي وقال تشتم هذا!!؟  
فقل لي في النوم: هذا عمر وهذا عبدالرحمن بن مندة. فانتبهت وقصدت عبدالرحمن فلما سلمت عليه قال لي: وعليك السلام.  
فقال قبل أن أكلمه: شيء حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله؟  
فقلت اجعلني في حلٍ وناشدته الله وقبلت عينيه فقال: جعلتك في حلٍ مما يرجع إليّ. ا.هـ.. (مختصر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٤٢٠).

#### \* فائدة:

قال رجل: أهديت لسفيان الثوري ثوباً فرده عليّ. قلت له يا أبا عبدالله لست أنا ممن يسمع الحديث منك حتى ترده عليّ. قال علمت أنك ليس ممن

## مجمع قول العرب

يسمع الحديث ولكن أخوك يسمع مني الحديث فأخاف أن يلين قلبي لأخيك  
أكثر مما يلين لغيره. ا.هـ... (الحلية: ج ٧).

## \* قصة:

قال ابن مهدي قال سفيان طُلبت في أيام المهدي فهربت فأتيت اليمن فكنت  
أنزل في حيٍّ حيٍّ، وآوي إلى مسجدهم فسرق في ذلك الحي فاتهموني فأتوا بي  
معن بن زائدة وكان قد كتب إليه في طلبي. فقبل للأمر: إن هذا قد سرق مِنَّا.  
فقال لم سرقت متاعهم؟ فقلت ما سرقت شيئاً. فقال لهم: تنحوا لأسأله.  
ثم أقبل عليّ فقال ما اسمك؟ فقلت عبدالله بن عبدالرحمن، قال يا عبدالله بن  
عبدالرحمن نشدتك بالله لما انتسبت لي نسبك؟ قلت: أنا سفيان بن سعيد بن  
مسروق الثوري.

قال: أنت بغية أمير المؤمنين؟ قلت: أجل؟ فأطرق ساعةً.

قال: ما شئت فأقم وارحل متى شئت، فوالله لو كنت تحت قدمي ما رفعتها.  
وقال الزيري: كنت في مسجد الخيف مع سفيان الثوري والمناذي ينادي:  
من جاء بسفيان فله عشرة آلاف.

ومرةً ينادي منادي هارون: من دلنا على سفيان فله ألف درهم. ا.هـ... (حلية  
الأولياء: ج ٧ ص ٤).

## \* فائدة:

عن يحيى بن اليمان تسمعت إلى الثوري وهو يقول: سترك الجميل الذي لم



يزل، سترك الجميل الذي لم يزل.

وكان معه رقعة مكتوب فيها سفيان الثوري اذكر وقوفك بين يدي الله ﷻ.

وكان يقول: ما عاجلت شيئاً قط أشد عليّ من نفسي، مرة عليّ ومرة لي.

#### \* فائدة:

كتب رجل من إخوان سفيان: عظمي فأوجز.

فكتب إليه: عافانا الله وإياك من السوء يا أخي إن الدنيا غمها لا يفنى وفرحها لا يدوم وفكرها لا ينقضي. فاعمل لنفسك حتى تنجو ولا تتوانى فتعطب.. والسلام.

#### \* فائدة:

قيل لسفيان: أي شيء شر؟ قال: اللهم غفراً، العلماء إذا فسدوا.

وقال رحمه الله: لقد أنعم الله على عبدٍ في حاجة أكثر تضرعه إليه فيها

#### \* فائدة:

عن سفيان الثوري في قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

قال: نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. ١. هـ.. (حلية الأولياء: ج ٧ ص ٧).

عن عثمان بن زائدة قال كتب إليّ سفيان إن أردت أن يصح جسمك ويقل

نومك فأقلل من الأكل.

وكان يقول: من أحب أفخاذ النساء لم يفلح.

وقال: يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم.

## مجمع قول السلف

## \* فائدة:

عن بعض إخوان سفيان أنه أخذ بيده إلى الجبانة قال فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس فبكى ثم قال: إن استطعت أن لا تخالط في زمانك هذا أحداً فافعل وليكن همك مرمة جهازك وعليك بالاستغناء عن جميع الناس وارفع حوائجك إلى من لا تعظم الحوائج عنده.

عن عطاء بن مسلم الخفاف قال: قال لي سفيان يا عطاء احذر الناس واحذرنى فلو خالفت رجلاً في رمانة فقال حامضة وقلت حلوة أو العكس لخشيت أن يستشيط بدمي.

وقال رحمه الله لا تعرفن من لا يعرفك ويقول: أقل من معرفة الناس تقل غيبتك. وقال لرجل: يأتيك ما تكره ممن تعرف منهم أو ممن لا تعرف؟ قال بل ممن أعرف. قال فما قل من هؤلاء فهو خير.

## \* فائدة:

كان يقول اطلب العلم لتعمل به ولا تطلبه لتباهي به العلماء وتمازي به السفهاء وتأكل به الأغنياء فإن لك من علمك ما عملت به وعليك ما ضيعت منه واستقم على سبيل ربك، فإنك إن فعلت ذلك؛ كان مولاك الله عز وجل وجبريل وصالح المؤمنين، واشتغل بذكر عيوب نفسك عن ذكر عيوب غيرك، واحزن على ما قد مضى من عمرك في غير طلب آخرتك، وأكثر من البكاء على ما قد أوقرت به ظهرك من الذنوب، ولا تمل من الخير وأهله، ولا تباعد عنهم، ومل الجاهل وباطلهم ولا تنس من لا ينسك. ا.هـ.. (الخلية: ص ١١ ج ٧).



❖ فائدة:

قال سفيان الثوري: ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والأمانة ومن يخشى الله عَزَّوَجَلَّ وكان يقول: الملكان يجدان ريح الحسنات والسيئات إذا عقد القلب.

وسئل عن الزهد فقال سقوط المنزلة، وسئل عن الظن: فقال الذي يتكلم به هو ظن الإثم والذي لا يتكلم به فليس فيه إثم.

وكان سفيان يقول: إني لألقى الرجل أبغضه فيقول كيف أصبحت فيلن له قلبي؛ فكيف بمن أكل ثريدهم، ووطئ بساطهم. ١. هـ. (الحلية: ص ١٧ ج ٧).

عن مزاحم بن زفر قال: صلى بنا سفيان المغرب فقراً حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فبكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقراً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾... إلخ.

وكان سفيان رَحِمَهُ اللهُ يديم النظر في المصحف فيوم لا ينظر فيه يأخذه فيضعه على صدره.

وسئل رَحِمَهُ اللهُ عن رجلٍ عليه دين يأكل اللحم؟ قال: لا.. (الحلية: ص ٢٧ ج ٧).

وكان يقول ادفع الشك باليقين يسلم لك دينك ويقول: لا يحرز دين المرء إلا قبره.

❖ فائدة:

كتب مبارك إلى أخيه سفيان يشكو إليه ذهاب بصره؛ فكتب إليه: يا أخي فهتم كتابك تذكر فيه شكايك ربك، ثم قال: اذكر الموت يهن عليك ذهاب

## مجمع قول العبد

بصرک، والسلام.

سأل رجل سفيان قال: على بابي مسجد يصلي بهم صاحب بدعة؟ فقال: لا تُصَلِّ خلفه. قال تكون الليلة المطيرة وأنا شيخ كبير. قال: لا تصل خلفه.. ا.هـ.. (الحلية: ص ٣٠ ج ٧).

وكان ﷺ يقول: من قدم علياً على أبي بكرٍ وعمر فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار.

## \* فائدة:

عن الفريابي قال: قال سفيان الثوري: نسمع التشديد فنخشى، ونسمع اللين فنرجو لأهل القبلة ولا نقضي على الموتى ولا نحاسب الأحياء، ونكل ما لا نعلم إلى عالمه، ونتهم رأيينا. ا.هـ.. (الحلية: ص ٣٠ ج ٧).

وقال ﷺ: بلغني أن العبد يعمل سراً فلا يزال به الشيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية ثم لا يزال به حتى يجب أن يحمد عليه فيكتب في الرياء. جاء زائدة بن قدامة إلى سفيان فلما رآه صاح به فقيل: ما شأنه؟ فقال إن شريكاً أمر بهالٍ يقسم فولاه هذا ثم قال: إنه لم يصب لدنسه غيرك. وكان يقول: إذا أحببت رجلاً في الله ثم أحدث حدثاً في الإسلام فلم تبغضه عليه؛ فلم تحبه في الله.

## \* فائدة:

عن سفيان الثوري قال: جلست ذات يومٍ ومعنا سعيد بن السائب الطائفي



فجعل سعيد يبكي حتى رحمته فقلت له يا سعيد ما يبكيك وأنت سمعتني أذكر أهل الجنة قال سعيد: يا سفيان ما يمنعني أن أبكي وإذا ذكرت مناقب الخير رأيتني عنها بمعزل. قال سفيان: وحق له أن يبكي.

وقال بلغني أنه يأتي على الناس زمان تمتلئ قلوبهم في ذلك الزمان من حب الدنيا؛ فلا تدخله الخشية.

ويقول: الفاجر الراجي لرحمة الله أقرب إلى الله من العابد الذي يرى أنه ما ينال ما عند الله إلا بعمله. ا.هـ.

#### \* قصة:

بعث أبو جعفر المنصور الخشابين ثم خرج إلى مكة ليصلب سفيان فنودي على سفيان ورأسه في حجر فضيل ورجلاه في حجر ابن عيينة؛ فقالا له: اتق الله يا أبا عبدالله في نفسك (يعني اتركهم) فقام سفيان ودخل أستار الكعبة وقال: برئت منه إن دخلها أو كما قال فمات المنصور قبل أن يدخل مكة، فأخبر سفيان بذلك فلم يقل شيئاً. ا.هـ... (الحلية: ص ٤٧ ج ٧).

#### \* فائدة:

قال سفيان الثوري: إياك والمعصية فتستحق سخط الله، واعلم يا أخي أن الله لا يدخل أحداً الجنة بالمعاصي، وأن داود خليفة الله في الأرض نزل ما نزل به بخطيئة واحدة؛ فاتق الله يا أخي واجتنب المعاصي وأهلها، وأبغض مجالسة الجهال والفجار وصحبتهم، وإياك وخشوع النفاق أن تظهر على وجهك خشوعاً ليس في قلبك (اللهم عافنا).. (الحلية: ص ٥٠ ج ٧).

## مجمع قول السلف

## \* فائدة:

مر سفيان بشيخ وهو يتكلم ببعض ما يضحك به الناس فقال له: يا شيخ أما علمت أن الله يوماً يحشر فيه المبطلون فما زالت تعرف في وجه ذلك الرجل حتى لقي الله عز وجل.

كتب سفيان إلى أخيه مبارك بن سعيد قال: أما بعد فأحسن القيام على عيالك، وليكن الموت من بالك، والسلام.

قال رجل لسفيان: دلني على رجل أجلس إليه فقال: تلك ضالة لا توجد. وقال رحمه الله: إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاة فأكون بها غافلاً شهراً. وقال: إن أقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة.

## \* فائدة:

عن سفيان يقال للميت وهو على سريرته: اسمع ثناء الناس عليك. وقال العمري: معاشر القراء كلوا الدنيا فقد مات سفيان الثوري.

وسئل سفيان وهو يشتري فقال: دعني فإن قلبي مع درهمي. وقال رجل لسفيان أوصني فقال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها والسلام.

سأل سفيان بعض إخوانه عن صلاتهم بالليل فأخبروه. فقالوا سألتنا فأخبرناك؛ فأخبرنا أنت ما تصنع في ليلك؟ فقال: لها عندي أول نومة تنام فإذا استيقظت فلا أقبلها والله.



عن ابن المبارك قال سألت سفيان الثوري عن الرجل يصلي أي شيء ينوي بصلاته؟ قال: ينوي أن يناجي ربه.

كان سفيان يقول في وصيته لبعض إخوانه: اتق الله حيثما كنت إذا عملت ذنباً في السر فتب إلى الله في السر، وإذا عملت في العلانية فتب إلى الله في العلانية، ولا تدع ذنباً يركب ذنباً.

وأكثر من البكاء ما استطعت والضحك فلست منه بسبيل فإنك لم تخلق عبثاً، وصل رحمك وقرابتك وجيرانك وإخوانك. إذا هممت بصدقة أو ببر أو عمل صالح فعجل مضيه قبل أن يحول بينك وبينه الشيطان، واعمل بنية وكل بنية واشرب بنية، وإياك والشح فإن الشح يفسد عليك دينك، ولا تعدن أحداً شيئاً فتخلفه، وإياك والشحناء فإنه لا تقبل توبة عبد يكون بينه وبين أخيه شحناء حتى يصطلحا، وإياك والبغضاء فإنها هي الحالقة، وعليك بالسلام لكل مسلم؛ يخرج الغل والغش من قلبك، وعليك بالمصافحة؛ تكن محبوباً إلى الناس، ولا تنزل على وضوء تحبك الحفظة، ارحم الصغير ووقر الكبير، تخلق بأخلاق الصالحين، ولا تحب إلا في الله، ولا تبغض إلا في الله؛ فإن لم تفعل كان سيماك سيما المنافقين. ١. هـ... (الحلية: ص ٦٤ ج ٧).

#### \* فائدة:

عن بشر بن الحارث الخافي قال سفيان: وددت أني إذا جلست لكم أني أقوم كما جلست لا علي ولا لي.

## مجمع قول السلف

قيل لسفيان: إذا أخذت في الحديث نشطت وأنكرت، وإذا كنت في غير الحديث كأنك ميت؟ قال سفيان: أما علمت أن الكلام فتنة.

نظر رجل إلى ثوب على سفيان فقال: يا أبا عبد الله أي شيء هذا الثوب؟ فقال سفيان: كانوا يكرهون فضول الكلام، وكان يقول: لا تسأل أحداً في يومٍ واحد أكثر من حاجة.

## \* فائدة:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن لأن القرآن يشتمل على توحيد وتشريع و قصص ف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ توحيد.

## \* فائدة:

في البخاري قال أبو هريرة سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».

## \* فائدة:

عن سفيان الثوري لما جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام قال له على أي دين تركت يوسف؟ قال على الإسلام. قال: الآن تمت النعمة. ١. هـ... (الحلية: ص ٧٠ ج ٧).

وكان ﷺ يقول: يأتي على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من تحامق.

## \* فائدة:

التقى سفيان الثوري و فضيل بن عياض فتذاكرا فبكيا فقال سفيان: إني



لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركة، قال له فضيل: ترجو؛ لكنني أخاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه علينا شؤماً أليس نظرت إلى أحسن ما عندك فتزيت به لي وتزيت لك به فعبدتني وعبدتك؟! قال فبكى سفيان حتى علا نحيبه؛ ثم قال: أحيتني أحياءك الله. ١. هـ... (الحلية: ص ٦٧ ج ٧).

#### \* فائدة:

عن الحارث بن منصور كلمتان لم يكن يدعهما سفيان في مجلس: يا رب سَلِّمْ، يا رب سلم، يا رب عفوك يا رب عفوك.

وكان يقول الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس ثم في نفسك قبل. وقال: الزموا الصوامع في آخر الزمان؛ إن صوامعكم بيوتكم.

#### \* فائدة:

عن سفيان طلبت عابداً اسمه كوثاني عشرين سنة؛ فمررت يوماً بالفرات وقوم يعملون في الطين فقالوا: يا كوثاني يا كوثاني فقلت يا كوثاني ناديتك فأتني إلي فقال ما تريد؟ قلت: أنا سفيان الثوري. قال: ما حاجتك؟ قلت كلمني بشيء فقال يا سفيان كل خير نرجو من ربنا، حتى منع ربنا لنا عطاء، ثم ذهب.

عن سفيان قال: يؤمر بالرجل إلى النار يوم القيامة فيقال هذا عياله أكلوا حسناته، وكان يقول: يأتي على الناس زمان تموت فيه القلوب وتحيا الأبدان. ويقال: الصمت زين العالم وستر الجاهل.

## مجمع قول السلف

## \* فائدة:

مما أوصى به سفيان عليك بالصدق في المواطن كلها وإياك والكذب والخيانة ومجالسة أصحابها.

وإياك أخي والرياء في القول والعمل؛ فإنه شرك بعينه، وإياك والعجب؛ فإن العمل الصالح لا يرفع وفيه عجب، ولا تأخذن دينك إلا ممن هو مشفق على دينه، وليكن جليسك من يزهدك في الدنيا ويرغبك في الآخرة، وإياك ومجالسة أهل الدنيا الذين يخوضون في حديث الدنيا؛ فإنهم يفسدون عليك دينك وقلبك، وأكثر ذكر الموت، وأكثر من الاستغفار مما سلف من ذنوبك. إلخ.

\*\*\*

## ﴿ شعبة بن الحجاج ﴾

كان شعبة من أرق الناس كان ربما مر به السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه، وكان كثير الصلاة كثير الصيام، سخي النفس، ركب حماراً له فلقيه رجل فشكى إليه الحاجة؛ فقال: والله ما أملك إلا هذا الحمار؛ ثم نزل عنه ودفعه إليه، وكان إذا قعد في زورق أعطى عن جميعهم، وكان إذا وقف سائل في مجلسه لا يحدث حتى يعطى، وكان رحمته الله يأتي بعض إخوانه فيقول تعال نغتاب في الله ساعة نذكر مساوئ أصحاب الحديث. ١. هـ.. (الحلية: ص ٧٤ ج ٧).

ورئي في المنام فقيل له: أي الأعمال وجدت أشد عليك؟ قال التجوز في الرجال.



وسأل رجل شعبة عن حرفٍ فقال لأن آخر من السماء أحب إليّ من أن أدلس، وكان يقول: كان الرجل يموت ولم يطلب شيئاً من هذا؛ فأغبطه (يعني الحديث).

قال يحيى القطان: كنت عند شعبة ورجل يسأله عن حديث؛ فامتنع. فقلت: لم لا تحدّثه؟ قال: هؤلاء قصاص يزيدون في الحديث. ١٠٥ هـ... (الحلية: ص ٧٦ ج ٧).

✽ فائدة:

في صحيح مسلم قال حسان في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شعراً:  
حصان رزان ما تزن بريية      وتصبح غرثى من لحوم الغوافل  
قالت: فإنك أنت لست كذلك.

معنى (غرثى): جوعانة ما تأكل لحوم الناس.  
قال شعبة كم من عسيمة فاتتني (يعني بسبب طلب العلم).  
ويقول: إن الذين يطلبون الحديث على الدواب لا يفلحون. قال شعبة دخلت على شعبة في يومه الذي مات فيه وهو يبكي فقلت: ما هذا الجزع يا أبا بسطام أبشر فإن لك في الإسلام موضعاً فقال: دعني فلو ددتُ أني وقاد حمام، ولم أعرف الحديث. ١٠٥ هـ... (الحلية: ص ١٧٩ ج ٧).

✽ فائدة:

حديث أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل

## مجمع قول عبد

الحمد لله على كل حال، وليقل الذي يشمته: يرحمكم الله، وليقل: يهديكم الله  
ويصلح بالكم» (رواه البخاري).

عن ابن مسعود أنه كان يقرأ القرآن في كل جمعة، وفي رمضان في كل ثلاث.  
عن عبدالله بن بسر قال سمعت النبي ﷺ يقول: «كيلوا طعامكم يبارك  
لكم فيه». ١. هـ... (الحلية: ص ١٩٢ ج ٧).

\*\*\*

## ﴿مسعر بن كدام﴾

قال سفيان كان مسعر من معادن الصدق، وقال ابن عيينة: ما رأيت أفضل  
من مسعر.

عن مصعب بن المقدم يقول رأيت النبي ﷺ في المنام وسفيان الثوري آخذ  
بيده وهما يطوفان، فقال سفيان الثوري: يا رسول الله مات مسعر بن كدام؟  
قال: نعم واستبشر به أهل السماء.  
وكان رحمه الله يسمونه المصحف. (أي لضبطه).

قال ابن عيينة: لما مات مسعر رأيت كأن المصاييح والسرر قد طفئت، فقال  
سفيان هو موت العلماء، ولما حضرت مسعر الوفاة دخل عليه سفيان الثوري  
فوجده جزعاً فقال له لم تجزع؟ فوالله لوددت أني مت الساعة. فقال مسعر:  
أقعدوني. وقال: إنك لو اتق بعملك يا سفيان. ١. هـ... (الحلية: ص ٢٤٩ ج ٧).



❖ فائدة:

عن سفيان قلت لمسعر إن إنساناً كلمني أن أكلمك أن تحدثه، وكانوا يهابون مسعراً. قال: قل له يجيء. قلت: فأجىء أنا معه؟ قال: أما أنت فبت عندنا.

أثنى رجلٌ على مسعر فقال تثني عليّ وأنا أبني بالآجر وأقبض جوائز السلطان!.

قال محمد بن مسعر: كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن. فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعةً خفيفةً؛ ثم يثب كالرجل الذي ضل منه شيءٌ فهو يطلبه وإنما هو السواك والطهور، ثم إلى الفجر، وكان يجهد على إخفاء ذلك. ١. هـ... (الحلية: ص ٢٥٣ ج ٧).

وكان رحمه الله يقول: إن طلبت العلم لنفسك فأقلل؛ وإن طلبته للناس فأنت في شغلٍ شاغل.

ويقول: من همته نفسه تبين ذلك عليه.

استسقت أم مسعر ماءً منه في بعض الليل فذهب فجاء بقربة ماءٍ؛ فوجدها قد غلبها النوم فثبت في الشربة على يديه حتى أصبح.

❖ فائدة:

عن ابن السماك قال رأيت مسعراً في المنام فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى. قلت: فأبي العمل وجدت أنفع؟ قال: ذكر الله عز وجل.

عن سفيان بن عيينة عن مسعر قال: إن الجنة والنار قد لقيتا السمع من بني

## مجمع قول ابن

آدم؛ فإذا قال العبد اللهم إني أسألك الجنة. قالت: اللهم بلغه، وإذا قال: اللهم إني أعوذ بك من النار. قالت: اللهم أعذه، فإذا لم يذكرهما؛ قالت الملائكة أغفلوا العظيمين. ١. هـ... (الحلية: ص ٢٥٦ ج ٧).

\*\*\*

## سفيان بن عيينة

عن سفيان بن عيينة قال كان عيسى ويحيى عليهما السلام يأتیان القرية فيسأل عيسى عن شرار أهلها، ويسأل يحيى عن خيار أهلها فقال له يحيى: لم تنزل على شرار الناس فقال إنما أنا طبيب أداوي المرضى. ١. هـ.

كان سفيان يقول: إذا ترك العالم (لا أدري) أصيبت مقاتله، وكان إذا سئل عن شيء يقول لا أحسن. فيقول: من يسأل؟ فيقول: سل العلماء، وسل الله التوفيق.

وكان يقول: الغيبة أشد من الدين، الدين يقضى والغيبة لا تقضى؛ لو أن رجلاً أصاب من مال رجل شيئاً فتورع عنه بعد موته، فجاء به إلى ورثته لكننا نرى أن ذلك كفارة له. ولو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً فتورع عنه بعد موته، فجاء إلى ورثته، وإلى جميع أهل الأرض فجعلوه في حل ما كان في حل؛ فعرض المؤمن أشد من ماله، افقهوا ما يقال لكم. ١. هـ... (الحلية: ٣٢٧ ج ٧).

قال سفيان: إذا أعجبك الصمت فتكلم، وإذا أعجبك الكلام فاسكت. ويقول: دع الكبر والفخر واذكر طول الثوى في القبر.



ومما ينسب للشافعي رحمته الله قوله:

يشركك المغتاب في غفلاته  
فيا أيها المغتاب زدني فإن بقي  
فكافئه بالحسنى وقل رب جازه  
أغير شقي من يبيت عدوه  
فلا تعجبوا من جاهل ضر نفسه  
وأعجب منه هذا الذي بات ساخطاً  
ويحمل من أوزاره وذنوبه  
وما لكلام مر كالريح موقع  
ومن يحتمل يستوجب الأجر والثنى  
ومن ينتصف يشعل ضراماً قد انطفأ  
وماذا على حُرٍّ مقيم بداره  
فمغتاب أخيه آكلٌ بعض لحمه  
فلا صالحاً يجزى به بعد موته

ويعطيك أجر صومه وصلاته  
ثواب صلاة أو زكاة فهاته  
بخير وكفر عنه من سيئاته  
يعامل عنه الله في غفلاته  
بإمعانه في عرض بعض عاداته  
على رجل يهدي له حسناته  
ويهلك في تخليصه ونجاته  
فيبقي على الإنسان بعض صفاته  
ويحمد في الدنيا وبعد وفاته  
ويجمع أسباب المساوي لذاته  
من الكلب أو ذيب عوا في فلاته  
كما في كتاب الله بعد وفاته  
ولا حسناً يثنى به في حياته

\* فائدة:

قال أيوب عليه السلام: اللهم إنك تعلم أنه ما عرض أمران أحدهما في رضاك،  
والآخر في هوى نفسي إلا قدمت الذي في رضاك؛ فنودي من غمامة من عشرة  
آلاف صوت: يا أيوب من فعل ذلك بك؟!!!

فوضع التراب على رأسه، ثم قال: أنت يا رب. ا.هـ... (الحلية: ج ٧).

## مجمع قول العرب

وقال سفيان: دخل أبو حازم على أمير المدينة؛ فقال تكلم؛ فقلت انظر الناس ببابك إذا أدنيت أهل الخير ذهب أهل الشر؛ وإن أدنيت أهل الشر ذهب أهل الخير.

وقال ابن عيينة: سمعت مساور الوراق يقول: إنما تطيب المجالس بخفة الجلساء.

وعن سفيان عن مسعر أن رجلاً ركب البحر فكسر به؛ فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة أيام لا يرى أحداً، ولم يأكل طعاماً ولا شرباً، فقال:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي      وصار القار كاللبن الحليب  
فأجابه مجيب لا يراه:

عسى الكرب الذي أمسيّت فيه      يكون وراءه فرج قريب  
فنظر؛ فإذا سفينة قد أقبلت فلوح لهم فحملوه فأصاب خيراً كثيراً.

## \* فائدة:

عن عمرو بن عثمان الرقي قال كنت عند سفيان بن عيينة فقال رجل: يا أبا محمد ما تقول: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء، بعث الله النبي محمداً ﷺ إلى الناس أن يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها حقنوا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره بأن يأمرهم؛ أن يقيموا الصلاة فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا؛ ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله تعالى صدق ذلك من



قلوبهم أمره أن يأمرهم أن يهاجروا إلى المدينة، فأمرهم ففعلوا. ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم، أن يرجعوا إلى مكة؛ فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم؛ حتى يقرأوا بمثل إقرارهم، ويشهدوا بمثل شهادتهم، فأمرهم ففعلوا، ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا الصلاة، ولا الهجرة، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم أن يطوفوا بالبيت تعبدًا ويحلقوا رؤوسهم تذللًا، ففعلوا ولو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا الصلاة، ولا الهجرة، ولا الرجوع إلى مكة، ولا طوافهم بالبيت، ولا حلقهم رؤوسهم. فلما علم الله ما تتابع عليهم من الفرائض ومثولهم لها قال له قل لهم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، فمن ترك شيئاً من ذلك كسلاً أو مجوناً أدبناه عليه، وكان ناقص الإيمان، ومن تركها عامداً كان بها كافراً. هذه السنة أبلغ عني من سالك من المسلمين.. (الحلية: ص ٣٤٦ ج ٧).

#### \* فائدة:

عن سفيان بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً بنى بالآجر فقال: ما كنت أحسب أن في هذه الأمة مثل فرعون يريد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَتُّهَا الْمَلَائِكَةُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ (القصص: ٣٨).

وقال رحمته الله: بلغني أن الدجال يسأل عن بناء الآجر هل ظهر بعد؟

وعن سفيان بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أبا الدرداء ابتنى كنيفاً بحمص

## مجمع قول العرب

فكتب إليه: أما بعد يا عويمر أما كانت لك كفاية فيما بنت الروم؟ عن تزوين الدنيا و تجديدها وقد أذن الله بخرابها فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق. قال سفيان عاقبه بهذا.

\*\*\*

## الليث بن سعد وقصته مع هارون الرشيد

حينما حصل منه طلاق ابنة عمه زبيدة وكانا قد تلاحيا في أمرٍ من الأمور فقال هارون: إن لم أكن من أهل الجنة فأنت طالق. فاستفتى العلماء الذين عنده وأقدم علماء الأمصار فلم يحصل له منهم الجواب عن يمينه، وقد اغتمَّ هو وزوجته ابنة عمه غمًا شديدًا وكان ممن قدم عليه الليث بن سعد، فقال له الرشيد: تكلم. فقال: يخلي أمير المؤمنين مجلسه إن أراد أن يسمع كلامي. فانصرف من كان في مجلسه من الفقهاء والعلماء والناس، ثم قال: تكلم. فقال: أتكلم يا أمير المؤمنين على الأمان والطاعة لي من أمير المؤمنين في جميع ما أمر به. فقال: لك ذلك. قال: يدعو أمير المؤمنين بالمصحف. فأمر به فأحضر. فقال يأخذه أمير المؤمنين فيتصفحه. فأخذه فتصفحه حتى وصل إلى سورة الرحمن حتى قرأ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، فحلفه بالله الذي لا إله إلا هو أنك تخاف مقام الله؟. فقال: إني أخاف مقام الله. فقال: يا أمير المؤمنين فهي جنتان وليست بواحدة كما ذكر الله في كتابه، فسمعت التصفيق والفرح من خلف الستر، وقال هارون: أحسنت والله بارك الله فيك. ثم أمر بالجوائز والخلع لليث بن سعد، وأمرت له زبيدة بضعف ما أمر به الرشيد. إلخ ١٠٨ هـ.. (الحلية: ص ٣٧٧ ج ٧).



❖ فائدة:

عن علي بن المنذر قال: سمعت الحسن بن صالح بن حي يقول: لما احتضر أخي علي بن صالح رفع بصره، ثم قال: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، ثم خرجت نفسه رحمته الله.

وكان يقول على قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾، قال بلغنا أنه الصيام، أو سمعنا أنه الصيام. ١. هـ... (الحلية: ص ٣٨٦ ج ٧).

\*\*\*

داود بن نصير الطائي

كان رحمته الله يقول: سبقني العابدون وقطع بي، والهفاه. قال ابن المبارك: وهل الأمر إلا ما كان عليه داود.

سأله رجل عن الرمي أتعلمه؟ قال هي أيامك فانظر بم تقطعها.

قال سفيان بن عيينة: كان داود ممن فقه ثم علم ثم عمل ثم أقبل على العبادة، وتخلّى ولزم الصمت.

قال حفص بن حميد: سألت داود الطائي عن مسألة فقال: أليس المحارب إذا أراد أن يلقي الحرب أليس يجمع له آله؟ فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب؟ إن العلم آلة العمل، فإذا أفنى عمره فيه فمتى يعمل!.

## مجمع قول العرب

عن لوين قال: أراد داود الطائي أن يجرب نفسه هل تقوى على العزلة، فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة. قال فكانت المسألة تجيء وأنا أشد شهوةً للجواب من العطشان إلى الماء؛ فلا أجيب. قال فاعتزل الناس.

قال أبو أسامة جئت أنا وابن عيينة إلى داود فقال: جئتماني مرة فلا تعودا إليّ.

عن محمد بن الحسن قال: أتيت داود الطائي لأسلم عليه، فقعدت على باب الحجرة فقلت: أنت وحدك هاهنا رحمك الله؟ فقال: رحمك الله وهل أنس اليوم إلا في الوحدة والانفراد، إما يتجمل لك أو متجملٌ له ففي أي ذلك خير؟!

## \* فائدة:

عن عبدالله بن إدريس قال: قلت لداود الطائي أوصني. قال: أقل معرفة الناس. قلت: زدني. قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين. قلت: زدني قال: اجعل الدنيا كيوم صمته، ثم أفطر على الموت.

ولما قيل له في الوحشة. قال: حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا. وقال: توحش من الدنيا كما تتوحش من السباع.

## \* فائدة:

قال عبدالرحمن بن مهدي لفتى يتكلم في صفات الرب تبارك وتعالى ويشبهه. رويدك حتى نتكلم أولاً في صفة المخلوق، فإن عجزنا عن صفة المخلوق؛ فنحن عن صفة الخالق أعجز. ثم ساق الحديث عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى



مِنْ ءَايَتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ۝ قَالَ رَأَى جَبْرِيلَ لَهُ سِت مِئَةَ جَنَاحٍ. فَبَقِيَ الْغَلَامُ يَنْظُرُ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: يَا بَنِيَّ إِنِّي أَهْوَنُ عَلَيْكَ الْمَسْأَلَةَ، وَأَضْعُ عَنْكَ خَمْسَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَتَسْعِينَ جَنَاحًا، صَفَّ لِي خَلْقًا بِثَلَاثَةِ أَجْنَحَةٍ، رَكِبَ الْجَنَاحَ الثَّالِثَ مِنْهُ مَوْضِعًا غَيْرَ الْمَوْضِعَيْنِ الَّذِينَ رَكِبَهُمَا اللَّهُ ۖ وَكَانَ؛ حَتَّى أَعْلَمَ. فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ عَجَزْنَا وَاللَّهِ عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ، وَنَحْنُ عَنْ صِفَةِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ، فَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى. ١٠٠ هـ.. (الحلية: ص ٨٩).

قِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ إِنْ فَلَانًا صَنَفَ كِتَابًا فِي السَّنَةِ رَدًّا عَلَى فَلَانٍ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَدًّا بَكْتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ قِيلَ بِكَلَامٍ. قَالَ: رَدٌّ بَاطِلٌ بَاطِلٌ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كُنْتُ أَجْلِسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ فَيَجْلِسُ إِلَيَّ النَّاسُ فَإِذَا كَانُوا كَثِيرًا فَرَحْتُ، وَإِذَا قَلُّوا حَزَنْتُ. فَسَأَلْتُ بَشَرَ بْنَ مَنْصُورٍ، فَقَالَ: هَذَا مَجْلِسُ سُوءٍ لَا تَعُدُّ إِلَيْهِ. قَالَ: فَمَا عُدْتُ إِلَيْهِ. ١٠٠ هـ.. (الحلية: ص ١١٩).

وَكَانَ يَقُولُ وَذَكَرَ عِنْدَهُ الْمُحَدِّثُونَ: لِهَذَا الْأَمْرِ قَوْمٌ، الْعِلْمُ كَثِيرٌ، وَالْعُلَمَاءُ قَلِيلٌ.

وَيَقُولُ: مَا يَغْبِطُ الْيَوْمَ إِلَّا مُؤْمِنٌ فِي قَبْرِهِ.

وَيَقُولُ فِي مَوْتِ الْفَجَاءَةِ: تَخْفِيفٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَأَسْفٌ عَلَى الْكَافِرِ. وَسَاقَ السَّنَدَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ.

وَعَنْ أَبِي عِمَارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: اكْتَفَى مِنْهُ بَأَخْرِ سُورَةِ الْفَتْحِ ﴿تُحَمِّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعًا﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ،

## مجمع قول النبل

قال عبدالرحمن بن مهدي: يعني نعتهم قبل أن يخلقهم. ١. هـ.. (الحلية: ص ٥٩ ج ٩).

وحدث بالسند عن الحسن عن قيس بن عباد قال كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنائز، وعند الذكر.

وحدث بالسند إلى عثمان أن النبي ﷺ قال: من قال إذا أصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. ثلاث مرات لم يفجأه بلاء حتى يمسي، وإذا قالها حين يمسي، فمثل ذلك.

\*\*\*

## ﴿ أحمد بن حنبل رحمه الله ﴾

لما قدم أحمد بن حنبل البصرة ساء الشاذكوني مكانه، فكأنه ذكره عند يحيى ابن سعيد القطان فقال: حتى أراه. فلما رأى أحمد بن حنبل قال: ويلك، ما اتقيت الله، تذكر حبراً من أخبار هذه الأمة.

قال يحيى بن الجلاح: رأيت النبي ﷺ. يعني في المنام. وأشار إلى ابن أبي دؤاد فقال: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وأشار إلى أحمد بن حنبل. ١. هـ.. (الحلية: ص ٣٨٤ ج ٩).

قال الكرابيسي: مثل الذين يذكرون أحمد بن حنبل مثل قومٍ يجيئون إلى أبي قبيس يريدون أن يهدموه بنعالهم.

سئل عبدالله بن أحمد بن حنبل: أعقل أبوك عند المعاينة؟ قال: نعم، كنا



نوضئه، فكان يشير بيده، فقال صالح: أيش يقول؟ فقلت: هو ذا يقول خللوا أصابعي. فخللنا أصابعه، ثم ترك الإشارة فمات من ساعته.

وقد قيل إن بعض أهل العلم لما سمع هذا صاح وقال: لم يترك شيئاً من السنة؛ حتى في هذا الموقف الحرج!...! هـ.

قال: ورأيت أبي حرج على النمل أن يخرج من داره، ثم رأيت النمل قد خرجن، فلم أرهم بعد ذلك، وكان أبي أصبر الناس على الوحدة، لم يره أحدٌ إلا في مسجد، أو حضور جنازة، أو عيادة مريض، وكان يكره المشي في الأسواق.

وصية الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله... إلخ (الحلية: ٢٢١ ج ٩).

\*\*\*

### أبو سليمان الداراني

قال إن لإبليس شيطاناً يقال له المتقاضي يتقاضى من ابن آدم بعد عشرين سنة ليخبر بعملٍ قد عمله سرّاً ليظهره؛ فيربح عليه ما بين السر والعلانية.

قال له رجلٌ إني صليت صلاةً فوجدت لها لذة. فقال أي شيء لك منها؟ قلت لم يرني أحدٌ. قال: أنت ضعيف حين خطر الناس على قلبك في الخلاء.

وقال أيضاً: من أي وجه أزال الرجل اللائمة عمن أساء إليه؟ قلت: لا أدري. قال من أنه قد علم أن الله تعالى هو الذي ابتلاه به.

وقال رحمته الله: شهدت مع أبي الأشهب جنازةً فسمعتة يقول: أوحى الله تعالى

## مجمع قول السلف

إلى داود عليه السلام: يا داود حذر، أنذر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا؛ عقولها محجوبة عني.

قال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمان: سهرت الليلة في ذكر النساء إلى الصباح فتغير وجهه وغضب عليّ، وقال: ويحك! أما استحييت منه يراك ساهراً في ذكر النساء، ولكن كيف تستحي ممن لا تعرف؟ أ.هـ... (الحلية: ٢٧٨ ج٩).

## \* فائدة:

قال أبو سليمان: إذا صلى يعني العارف ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمهما.

وقال: ما أحسب عملاً لا يوجد له في الدنيا لذة يكون له في الآخرة ثواب.  
وقال: إذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد، وإذا لذ لك السجود فلا تركع ولا تقرأ، الأمر الذي يفتح لك فيه الزمه.

## \* فائدة:

قال أحمد بن أبي الحواري كان أبو سليمان يقول: من عمل شيئاً من أنواع الخير بلا نية؛ أجزأته النية الأولى حين اختار الإسلام على الأديان كلها؛ لأن هذا العمل من سنن الإسلام وشعائره.

وقال: ما أوتي من أوتي إبليس، وقارون، وبلعام؛ إلا لأن أصل نياتهم على غشٍ فرجعوا إلى الغش الذي قام في قلوبهم، والله أكرم من أن يمن على عبد بصدقٍ ثم يسلبه إياه. أ.هـ... (الحلية: ٢٨٤ ج٩).



قال أبو سليمان: كم بين من هو في صلاته لا يحس أو لا يشعر من مرّ به، وبين آخر يتوقع خفق النعال؛ حتى يجيء من ينظر إليه.

وقال قلت لأبي سليمان: جاء في الحديث «من أراد الخطوة فليتواضع في الطاعة» فقال لي: أي شيء التواضع في الطاعة أن لا تعجب بعملك.

قال وسمعتة يقول: العارف إذا صلى ركعتين لم ينصرف منهما حتى يجد طعمهما، والآخر يصلي خمسين ركعة؛ لا يجد لها طعماً.

#### \* فائدة:

قال أبو سليمان الداراني: أنجى الأسباب من الشر الاعتزال في البلد الذي يعرف فيه والتخلص إلى خمول الذكر أين كنت، وطول الصمت، وقلة المخالطة، والاعتصام بالرب تبارك وتعالى، والعض على فلق الكسر وما دنؤ من اللباس ما لم يكن مشهوراً، والتمسك بعنان الصبر، والانتظار للفرج، وترقب الموت، والاستعداد يعني للقاء الله مع شدة الخوف ومن لم يحسن رعاية نفسه؛ أسرع به هواه إلى الهلكة، ومن لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره.

وكان يقول: طوبى لمن لزم الجادة بالانكماش، والحذر، وجعل الدنيا مزرعةً، وتنوّق في البذر؛ ليفرح غداً بالحصاد، طوبى لمن انتقل بقلبه من دار الغرور ولم يسع لها سعيها، الفكر في الدنيا حجاب عن الآخرة.. إلخ.

\*\*\*

## ﴿ أحمد بن عاصم الأنطاكي ﴾

كان يقول كل نفسٍ مسئولة فمرتنة أو مخلصّة، وفكّاك الرهون بعد قضاء الديون؛ فإذا أغلقت الرهون أُكُدت الديون، وإذا أُكُدت الديون استوجبوا السجون.

وكان رحمه الله يقول: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح. ويقول: استح من قبولك من نفسك، ودعواها الصدق، وقد افتضحت عندك - يعني تعلم منها عدم الصدق.

وكان يقول: احذر هذا الوعيد، وخذ بالمحاسبة، واعقل درجتك، ولا تزهو عند الخلائق بكثرة تقيّاتك، وجوهرك جوهر الفضائح، وسيماك سيما الأبرار، واستح من الله عز وجل من تضييعك من قبل أن لا تستحي الخزنة من المبالغة في عذابك، وليكن لك في الحق حظ ونصيب بإقرارك لله عليها بكذبها، وكن سخين العين على ما ظهر لك منها، ولتكن عندك في عداد المستدرجين، وأجرها في ميزان الكذابين.

## \* فائدة:

قال رحمه الله تعالى: غنيمة باردة أصلح فيما بقي يغفر لك فيما مضى. ويقول: ليس المعرفة بالإقرار به ولكن المعرفة التي إذا عرفت استحيت منه.

## \* فائدة:

وكان يقول: أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال منك الحزن على



ما قد فات، وألزمك الفكر في بقية عمرك، وخاتمة أمرك، وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل؛ لإدراك ما ترجو وأنفع الإخلاص ما نفى عنك الرياء والتزين للناس، وأنفع الشكر أن تعرف منه ما ستر عليك من مساوئك؛ فلم يطلع أحداً من المخلوقين عليك، وأضر الكلام ما كان الصمت خيراً لك منه، وألزم الحق أن تلزم نفسك بأداء ما ألزمها الله تعالى من حقه وإن كان في ذلك خلاف هواك، وتلزم والديك وولدك ثم الأقرب فالأقرب فألزمهم من الحق وإن كان في ذلك خلاف هواك وخلاف أهوائهم، وأنفع العلم ما ردك عن الجهل والسفه.

#### \* فائدة:

قال رحمه الله التزين اسمٌ لمعانٍ ثلاث: فمتزينٌ بعلم، ومتزينٌ بجهل، ومتزينٌ بترك التزين وهو أعمقها وأحبها إلى إبليس.

#### \* فائدة:

قال أبو عبد الله الأنطاكي: كتب أخٌ ليونس بن عبيد أما بعد يا أخي كيف أنت وكيف حالك؟ فكتب إليه يونس: سألتني عن حالي وأخبرك أن نفسي قد ذلت لي بصوم يومٍ بعيد الطرفين شديد الحر، ولن تذلي بترك الكلام فيما لا يعني.

#### \* فائدة:

قال أبو عبد الله الساجي أحبوا ما شاء الله - يعني كلمة ما شاء الله - فإنه من أحب ما شاء الله لم ينزل به شيءٌ من مقادير الله إلا أحبه. أوحى الله إلى موسى عليه السلام: ياموسى ما استحشني عبد على قضاء حاجته بمثل ما شاء الله. اهـ.. (الحلية: ٣٢٥ ج ٩).

## مجمع قول الساجي

عن أبي عبدالله الساجي ينبغي لنا أن نكون بدعاء إخواننا أوثق منا بأعمالنا، وكان يقول: وقف أعرابيٌّ على أخٍ له حضري، فقال الحضري: كيف تجددك أبا كثير، قال: أحمد الله أي أخي ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات، ولقد عجبت للمؤمن كيف يكره الموت وهو سبيله إلى الثواب، وما أرانا إلا سيدركنا الموت، ونحن أبقٌ يعني أبقيين

## \* فائدة:

دعاء يعقوب عليه السلام: يا دائم المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ولا يحصيه غيره ردّ عليّ ابني.

قال أبو عبدالله الساجي: قال بكر بن حنیش كيف يتقي من لا يدري من يتقي. وقال يونس عليه السلام: يا رب أرني أحب خلقك إليك. فدفن إلى رجلٍ قد أكلت محاسن وجهه فلم يبق إلا عيناه. قال: وقد أمرني ربي أن أسلبه عينيه. فقال الرجل: الحمد لله متعتني ببصري ثم قبضته إليك وأبقيت في الأمل فيما عندك فلم تسلبنيه. ١. هـ.. (الحلية: ٣٢٥ ج ٩).

\*\*\*

## ﴿علي بن بكّار﴾

## \* فائدة:

قال رجل لعلي بن بكّار: حذيفة المرعشي يقرأ عليك السلام. قال: عليكم وعليه السلام إني لأعرفه يأكل الحلال منذ ثلاثين سنة ولأن ألقى الشيطان عياناً



أحب إليَّ من أن ألقاه ويلقاني. قلت له في ذلك. قال: أخاف أن أتصنع له فأتزين  
لغير الله؛ فأسقط من عين الله.

\*\*\*

### ﴿ ذوالنون المصري ﴾

سئل ذو النون من أديم الناس عناء؟ قال: أسوؤهم خلقاً. قيل: وما علامة  
سوء الخلق؟ قال: كثرة الخلاف.

وكان رحمه الله يقول: ما طابت الدنيا إلا بذكر الله، ولا طابت الآخرة إلا  
بعفوه، ولا طابت الجنان إلا برؤيته.

وكان يقول:

منع القرآن بوعدده ووعيده      مقل العيون بليها أن تهجع  
فهموا عن الملك الكريم كلامه      فهماً تذللُّ له الرقاب وتخضع

سئل رحمه الله عن السفلة من هم؟ قال: من لا يعرف الطريق إلى الله، ولم يتعرفه.

وقيل له: ما لنا لا نقوى على النوافل؟ قال: لأنكم لا تصحّون الفرائض.

وقال: لم أر شيئاً أبعث للإخلاص من الوحدة؛ لأنه إذا خلا لم ير غير الله  
تعالى؛ فمن أحب الخلوة فقد تعلق بعمود الإخلاص واستمسك بركن من  
أركان الصدق.

قيل له: ما الأنس بالله؟ قال: العلم والقرآن.

وكان يقول: صدور الأحرار قبور الأسرار.

## مجمع قول الله

## \* فائدة:

قال ذو النون: قلت لرجلٍ من العباد أوصني. فقال: عليك بمعاقة نفسك إذا دعتك إلى بلية، ومناذتها إذا دعتك إلى الفترة؛ فإن لها مكرًا وخداعًا؛ فإذا فعلت هذا الفعل؛ أغناك عن المخلوقين، وسلاك عن مجالسة الفاسقين.

قال ذو النون لرجلٍ عند توديعه: لا تكن خصمًا لنفسك على ربك مستزيده في رزقك وجاهك، ولكن خصمًا لربك على نفسك، ولا تلقين أحدًا بعين الازدراء والتصغير وإن كان مشركًا؛ خوفًا من عاقبتك وعاقبته؛ فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها. ا.هـ.. (الحلية: ٣٩٤ ج ٩).

## \* فائدة:

قال عتبة الغلام: كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها عشرين سنة.. (الحلية: ص ٩ ج ١٠).

## \* فائدة:

شعب يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز الشعير فنام عن حزبه تلك الليلة، فأوحى الله تعالى إليه: هل وجدت داراً خيراً من داري؟ وهل وجدت جواراً خيراً لك من جواري؟ يا يحيى، وعزتي لو اطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك، ولزهقت نفسك اشتياقاً، ولو اطلعت إلى جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع، وللبست الحديد بعد المسوح.. (حلية الأولياء: ج ٩ / ص ١٢).



✽ فائدة:

قال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي بكر بن عياش: حدثنا. قال: دعونا من الحديث، فإننا قد كبرنا ونسينا الحديث، جيئونا بذكر المعاد، جيئونا بذكر المقابر.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦).

✽ فائدة:

وكان يقول سمعت أسيافنا يقولون: إذا عرض لك أمران لا تدري في أيهما الرشاد فانظر إلى أقربهما إلى هواك فخالفه فإن الحق في مخالفة الهوى.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦).

✽ فائدة:

قال علي بن فضيل لأبيه: يا أبت ما أحلى كلام أصحاب محمد ﷺ. فقال: يا بني وتدرى لم حلا؟ قال: لا يا أبت، قال: لأنهم أرادوا الله به.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢).

✽ فائدة:

قال أحمد: سمعت أبا يوسف يقول: يا أخي، وما عليك أن تنقطع إليه في آخر عمرك فتخدمه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٧).

✽ فائدة:

عن بلال، قال: «كان رسول الله ﷺ يسوي مناكبنا وأقدامنا في الصلاة».. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٤).

## ﴿أبو يزيد البسطامي﴾

جاء رجل إلى أبي يزيد فقال: أوصني. فقال له: انظر إلى السماء فنظر صاحبه إلى السماء فقال له: أتدري من خلق هذا؟ قال: الله. قال أبو يزيد إن من خلقها لمطلع عليك حيث كنت فاحذره.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٦).

وقال: طوبى لمن كان همه همماً واحداً، ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه، وسمعت أذناه. ومن عرف الله فإنه يزهد في كل شيء يشغله عنه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٧).  
وسئل بماذا يستعان على العبادة فقال: بالله؛ إن كنت تعرفه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٨).

وقال أبو يزيد: من سمع الكلام ليتكلم مع الناس رزقه الله فهماً يكلم به الناس، ومن سمعه ليعامل الله رزقه الله فهماً يناجي به ربه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٩).  
وكان يقول: رب أفهمني عنك فإني لا أفهم عنك إلا بك.. (حلية الأولياء: ج ١٠).  
وسئل بم نالوا المعرفة؟ قال: بتضييع ما لهم والوقوف على ما له. وقال: لأن يقال لي لم لم تفعل أحب إلي من أن يقال لي لم فعلت. وقال: لو صفت لي تهليلة واحدة ما باليت بعدها بشيء. ا.هـ.

\*\*\*

## ﴿أبو تراب النخشي﴾

قال أبو تراب: كان لشقيق وصيتان: توحد الله بقلبك، ولسانك، وسعيك؛ وهذا أمر جامع فعرض عليه.



وقال: احفظ مني خصالاً؛ أول خصلة: أن تحفظ الحق ولا يكون الحق حقاً إلا بالإجماع؛ فإذا أجمع الناس وقالوا إن هذا الحق تعمل به، ولا يكون الباطل باطلاً إلا بالإجماع فإذا أجمعوا وقالوا إن هذا باطلاً تركت هذا الباطل خوفاً من الله تعالى، فإذا كنت لا تعلم هذا الشيء حقاً أو باطلاً فينبغي لك أن تقف حتى تعلم.

وقال أبو تراب: ما تمت عليّ نفسي شيئاً إلا مرة؛ تمت عليّ خبزاً وبيضاً، وأنا في سفر؛ فعدلت إلى قرية فلما دخلتها تعلقوا بي وقالوا هذا من اللصوص؛ فبطحوني وضربوني سبعين جلدةً، فصاح بهم رجل وقال: هذا أبو تراب الزاهد. فأقاموني واعتذروا إليّ، وأدخلني ذلك الرجل بيته، وقدم لي خبزاً وبيضاً من غير مواطاة، فقلت: كل بعد سبعين جلدة!

وكان يقول عن شقيق: اصحب الناس كما تصحب النار، خذ منفعتها واحذر أن تحرقك.

وكان يقول عن حاتم: فأما القضاء أن تعلم أن القضاء عدلٌ منه تعالى؛ فلا ينبغي لك أن تشكو إلى الناس، ولكن ترضى وتصبر. وقال أبو تراب: إذا رأيت القارئ منبسطاً إلى الغلمان وإلى الأغنياء؛ فاعلم أنه مخادع.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٥١).

\*\*\*

### ﴿يحيى بن معاذ﴾

كان يقول: لو رأيت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة، لذابت النفوس شوقاً، ولو أدركت القلوب كُنْه هذه المحبة لخالقها لانخلعت وَلَهَّأَ عليه، ولطارت

## مجمع قول العبد

الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، فسبحان من أغفل الخليفة عن كنه هذه الأشياء..  
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٥٦).

وكان يقول: واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم عليه الرب، ومن لم يكن طلبه في طريق الرغبة والرغبة والشوق والمحبة كان متحيراً في طلبه مغلطاً في عمله لا يجد لذة العبادة، فاتقوا الله الذي إليه معادكم، لا تكونوا ممن يعرفهم جيرانهم وإخوانهم بالخير والإرادة والزهادة والعبادة وحالكم عند الله على خلاف ذلك.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٥٨).

## \* فائدة:

قال يحيى بن معاذ: لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا، ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الآخرة. وإذا شكرك أبناء الدنيا ومدحوك فاصرف أمرهم على الخرافات.

وقال أيضاً رحمه الله: ترى الخلق متعلقين بالأسباب، والعارف متعلقٌ بولي الأسباب إنما حديثه عن عظمة الله تعالى، وقدرته وكرمه، ورحمته يحترف بهذا دهره ويدخل به قبره.

ويقول: العارف قد يشتغل بربه عن مفاخرة الأشكال ومنازعة الأضداد في مجالس البلى.

ويقول: إن العبد على قدر حبه لمولاه يحبه إلى خلقه، وعلى قدر توقيره لأمره يوقره خلقه، وعلى قدر سكون قلبه على وعده يطيب له عيشه، وعلى قدر إدامته لطاعته يحليها في صدره، وعلى قدر لهجته يذكره يديم ألطاف برة، وعلى قدر



استيحاشه من خلقه يؤنسه بعطائه، فله الحمد على جزيل جزائه وعظيم إعطائه  
إذ كان يعطي على قدر ما هو أهله؛ إنه ملك كريم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٦٢).

وكان يقول: لا تعرفه حتى تعمى عن الخلق.

ويقول: يا ابن آدم إنك لا تشاق إلى ربك إلا بالاستيحاش من خلقه.

وكان يقول: ألقِ حسن الظن على الخلق وسوء الظن على نفسك؛ لتكون من  
الأول في سلامة، ومن الآخر على الزيادة.

ويقول: أبناء الدنيا يجدون لذة الكلام، و أبناء الآخرة يجدون لذة المعاني..

(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٦٨).

ويقول: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ لم يمت قبل أجله ويدخل عليه ثلاث خصال من  
الخير: أولها المبادرة إلى التوبة، والثانية القناعة بالرزق اليسير، والثالثة النشاط في  
العبادة. ومن حرص على الدنيا فإنه لا يأتيه فوق ما كتب الله له ويدخل عليه  
من العيوب ثلاث خصال: أولها أن تراه أبداً غير شاكر لعطية الله له، والثاني لا  
يؤاسي بشيء مما قد أعطي من الدنيا. والثالث يشتغل ويتعب في طلب ما لم يرزقه  
الله حتى يفوته عمل الدين.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٧٠).

ويقول: اغتممت لثلاث: لذنوب أسلفتها، وأيام ضيعتها، والخصلة الثالثة  
وفيها الخطر العظيم وقوفي بين يدي الله ﷻ لا أدري ما يبدو لي منه، وذلك  
المقام الشديد يتوقع فيها المحاسب بماذا يختم له أياماً ضيعها يعني في الغفلة  
وترك الاستعداد.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٧٣).

\*\*\*

## الحارث بن أسد المحاسبي

كان يقول: إذا استنار القلب استلذ الخلوة بذكر حبيبه، وحلّ الأنس بقلبه لله  
وعلامة الأنس استئصال كل أحد سوى الله.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٨٥).

## \* فائدة:

عن عتبة يقول: من عرف الله أحبه، ومن أحب الله أطاعه ومن أطاع الله  
أكرمه، ومن أكرمه أسكنه في جواره، ومن أسكنه في جواره فطوباه، وطوباه،  
وطوباه... إلى أن قال: ومن أراد الدخول في عز المحبة فعليه بمفارقة الأحباب  
والخلوة برب الأرباب.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٨٧).

وقال: فزهد المحب الصادق في الدنيا هو الزهد في الإخوان الذين يشغلون  
عن الله، فقد زهد فيهم لعلمه بما يلحقه من الآفات عند مشاهدتهم. حتى يسلم،  
والله أعلم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٩٠).

## \* فائدة:

وكان يقول: استعن بالله في كل الأمور. فالعجب كيف تقرر عينك أو يزول  
الوجل عن قلبك وقد عصيت ربك والموت نازل بك لا محالة بكربه وغصصه  
ونزعه وسكراته فكأنه قد نزل بك وشيكاً فتوهم نفسك وقد صرعت للموت  
صرعة لا تقوم منها إلا إلى الحشر إلى ربك، فتوهم ذلك بقلب فارغ وهمة هائجة  
من قلبك بالرحمة لبدنك الضعيف وارجع عما يكره مولاك وترضاه عسى أن  
يرضى عنك واستقله عثراتك وابك من خشيته عسى أن يرحم عبراتك فإن



الخطب عظيم والموت منك قريب ومولاك مطلع على سرّك وعلايتك، واحذر نظره إليك بالملت والغضب وأنت لا تشعر فأجلّ مقامه ولا تستخف بنظره ولا تتهاون باطلاعه، واحذره ولا تتعرض لمقتته فإنه لا طاقة لك بغضبه ولا قوة لك بعذابه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٩٥).

### \* فائدة:

قال الجنيد سمعت أبا عبد الله الحارث بن أسد يقول:

وسأله سائل: إن النعم من الله تعالى علي لا تحصى، ظاهرة وباطنة، وعامة وخاصة، صغيرة وكبيرة، في كل أحوالي ومع كل أسبابي، ومع كل شيء من بدني وجوارحي وعقلي وطبعي وحياتي وعيشتي، وكل ما أتقلب فيه، وكل منفعة تحدث في ديني ودنياي، وكل ليل ونهار يختلف علي، وشمس وقمر، وسائر الأشياء نعم علي، إلا أني أجدي في أكثرها غافلاً عن شكره عليها، إلا النعمة العظيمة كالكرم ينزل بي فيفرج الله عني كربّي، وينفس عني غمي، وكالمال الكثير يرزقني، فإن عظمت النعمة انتبهت لعظيم قدرها، وموقع منفعتها لي، فانتبهت للشكر، وذكرت أنها من الله تفضّل، وحمدته عليها، وسائر النعم لقلة قدرها أنسى أنها نعمة، فإن ذكرت أنها نعمة ذكرتها ذكراً بغير تعظيم لها، ولم تهج شدة الشكر عليها، حتى لقد نسيت الشكر عند أكثر النعم، إلا عند الفرج من الكرب، أو النعمة العظيمة المنفعة. فقال الحارث: هذا فعل عامة العباد من الجاهلين، يعاملون الله على قدر عظيم إحسانه وقلته، وإن أكثر ما قل من النعم لربما كان أكثر منفعة من عظيمها، وربما كان عظيمها يعقب ضراراً في الدين أو

## مجمع قول الله

في الدنيا، ولربما كان إحسان الله في النعمة الصغيرة أكثر من النعمة في كبيرها، لعاقبة منفعتها، ولربما عظمت النعمة من سعة الدنيا فيطغى صاحبها وتشغله حتى يعصي الله فيدخل النار، ولو كانت النعمة أقل من ذلك لما أطعته ولا ألزمته كثرة الفرائض فيها فلا يقوم بها، كمن كثرت الحقوق عليه الله في السعة، فلم يحم بحقه من أداء الزكاة في مواضعها بغير مكافأة ليد الفقير عنده، ولا اجتلاب حمد ولا ثناء، ولا مخافة ذم. وكذلك صلة القرابة والجار والمحتاج البين حاجته وغير ذلك. وربما ضرته السعة في الدنيا دون الدين، وربما قتله كثرة ماله من لصوص يقتلون عليه، وغير ذلك من طيب الطعام الذي تضره كثرة حتى تورثه الأوجاع والأسقام. وكذلك يوهب له الولد وقد أخبرك العليم الخبير بعواقب ضرر النعم ومنافعها قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فصرف عنهما بقتله أن يدخل النار، وكذلك قلع الخضر لوحاً من السفينة في لجج البحر وكان عند أصحابها أن في ذلك الغرق؛ وإنما خرقها لينجو أهلها أن لا تمر بالملك الغاصب فيراها صحيحةً فيأخذها؛ فبين أنه يبدهما خيراً من هذا الغلام. قيل في التفسير: رزقا ابنة تزوجها نبي، وخرج من نسلها سبعون نبياً، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٠٢).

## \* فائدة:

قيل للحارث المحاسبي: ما الأسباب التي تشين التوكل؟ قال: التي فيها الحرص والمكابدة على الدنيا، التي تشغله عن دوام السكون، وتقوي خوف



الْفَوْتُ؛ فَمَنْ هَاهُنَا لَا يَجِدُ فَقَدْ شَيْءٌ مُنَعَهُ قَالَ لَا يَجِدُ فَقَدْ لَعَلَّه مَعْرِفَتُهُ بِحَسَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ

قِيلَ: أَيْ جَدَ هَذَا فَقَدْ شَيْءٌ مُنَعَهُ قَالَ لَا يَجِدُ فَقَدْ لَعَلَّه مَعْرِفَتُهُ بِحَسَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ أَمَلًا مِنْ اللَّهِ أَنْ يَعْوِضَهُ فِي حَسَنِ الْعَوَاقِبِ أَفْضَلَ مِنْ إِرَادَتِهِ لِلْعَاجِلِ؛ كَأَنَّهُ يَرَاهُ قَرِيبًا؛ فَمَنْ هَاهُنَا لَا يَجِدُ فَقَدْ شَيْءٌ مُنَعَهُ. قِيلَ: فَمَا يَقْوِيهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟ قَالَ: حَسَنَ عِلْمِهِ بِحَسَنِ تَدْبِيرِ اللَّهِ لَهُ فَعِنْدَهَا أَسْقَطَ عَنْ قَلْبِهِ اخْتِيَارَهُ لِنَفْسِهِ وَرَضِيَ بِمَا اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ.. (حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ج ١٠ / ص ١٠٨).

\*\*\*

### السري السقطي

قَالَ لَوْ أَحْسَسْتُ بِإِنْسَانٍ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ؛ فَقُلْتُ بِلِحْيَتِي هَكَذَا وَأَمَرَّ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ كَأَنَّهُ يَرِيدُ تَسْوِيتَهَا مِنْ أَجْلِ الدَّخْلِ؛ لَخَفْتُ أَنْ يَعْذِبَنِي اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ. وَيَقُولُ: لَوْ أَشْفَقْتُ هَذِهِ النُّفُوسَ عَلَى أَبْدَانِهَا شَفَقْتُهَا عَلَى أَوْلَادِهَا لِلَاقَةِ السَّرُورِ فِي مَعَادِهَا.

قَالَ حَكِيمٌ حِينَ سُئِلَ، مَتَى يَكُونُ الْعَالَمُ سَيِّئًا؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَ بَقْبَاقُهُ (يَعْنِي كَلَامَهُ وَالْبَقْبَاقُ: الْفَمُ؛ قَالَ مَدْرِكُ بْنُ حَصْنِ الْفَقْعَسِيِّ:

وَأَبُو الْمُسْرَحِ فَاتِحُ بَقْبَاقِهِ لَا قَائِلُ حَقًّا وَلَا هُوَ سَاكِتٌ

وَانْتَشَرَتْ كَتَبُهُ، وَغَضِبَ أَنْ يَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ.

كَانَ السَّرِيُّ يَقُولُ: احْذَرِ أَنْ تَكُونَ ثَنَاءً مَنْشُورًا، وَعَيْبًا مَسْتُورًا. وَيَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ السَّمَاكِ وَرَأَى عِنْدِي جَمَاعَةً قَدْ اجْتَمَعُوا حَوْلِي فَوَقَفَ وَلَمْ يَقْعُدْ،

## مجمع قول العبد

ثم نظر إليّ فقال لي: أبا الحسن! صرت مناخاً للبطالين فكرّه إليّ اجتماعهم حولي.  
وقال ﷺ: صليت وردي فمددت رجلي في المحراب فنوديت: يا سري  
هكذا تجالس الملوك؟!.

وقال: أردت ماءً مبرداً، فرأيت في منامي جاريةً مزينة. فقالت: يا سري من  
يخطب مثلي يبرد ماء؟! ثم رفسته برجلها. فاستيقت من نومي فإذا هو يعني  
الكوز مطروح مكسور.

ويقول: ينبغي للعبد أن يكون أخوف ما يكون من الله آمن ما يكون من ربه.  
ويقول: أهل القلوب الحية؛ منهم من قلوبهم معلقة بالسوابق، ومنهم من  
قلوبهم معلقة بالخواتيم. هؤلاء يقولون: بماذا يختم لنا؟ وأولئك يقولون: ماذا  
سبق من الله لنا؟

ويقول: رأيت الفوائد تَرْدُ في ظلم الليل.  
ويقول: تصفية العمل من الآفات أشد من العمل.  
ويقول: من اشتغل بمناجاة الله أورثه حلاوة ذكر الله مرارة ما يلقي إليه  
الشیطان.

## \* فائدة:

وكان يقول: اعتلت فدخل عليّ ثقلاء القراء يعودونني؛ فأطالوا الجلوس؛  
فآذاني. ثم قالوا: إن أردت أن تدعو الله. فمددت يديّ وقلت اللهم علمنا أدب  
العبادة.



✽ فائدة:

قال الجنيد سمعت السري يقول: خفيت عليّ علة ثلاثين سنة وذلك أنا كنا جماعة نكر إلى الجمعة ولنا أماكن عرفت بنا، فمات رجلٌ من الجيران فشيّعته وأضحيت عن وقتي فجئت الجمعة، فلما قربت من المسجد، قالت لي نفسي: الآن يرونك وقد أضحيت وتخلفت. فشق ذلك عليّ. فقلت لنفسي: أراك مرئية منذ ثلاثين سنة وأنا لا أدري!!

فتركت ذلك المكان الذي كنت آتية؛ فجعلت أصلي في أماكن مختلفة.  
وقال: الناس لا تعمل لهم شيئاً، ولا تترك لهم شيئاً، ولا تكشف لهم عن شيءٍ يريد بهذا القول أن تكون أعمالك كلها لله عِبَادَةً.

✽ فائدة:

قال في ترتيب قضاء الفوائت الصحيح أنه لا يسقط ولو خشي فوات الجماعة، وأن النبي ﷺ يوم الأحزاب بعدما صلى المغرب أعاد صلاة العصر ثم أعاد المغرب.

وذكر عن ابن عقيل: إذا كان عليه فائتة وخشي فوات الحاضرة أنه مخير؛ لأن كلاً منها واجب.. (الدرر: ص ٢٢٥).

\*\*\*

## ﴿عبدالرحمن بن مهدي﴾

عاقبه مالك حينما فرش في المسجد سجادة، وجابرٌ سلم على النبي ﷺ وهو يصلي فلم يردّ عليه، وخاف على نفسه، وأخذه أمرٌ عظيم وكان لم يعلم ما حدث من النهي عن الكلام في الصلاة.

✽ فائدة:

قال أبو إسحاق التيمي:

وقد حذرتناها لعمرى خطوبها	ننافس في الدنيا ونحن نعيبها
على أنها فينا سريع ديبها	وما نحسب الأيام تنقص مدة
إلى حضرة يحشى علي كتيبها	كأنني برهط يحملون جنازتي
ونائحة يعلو علي نحيبها	وكم ثم من مسترجع متوجع
لفي غفلة من صوتها ما أجيبها	وباكية تبكي علي وإنني
تحاذر نفسي منك ما سيصيبها	أيا هادم اللذات ما منك مهرب
ويعجبه روح الحياة وطيبها	وإني لمن يكره الموت والبلا
يدوم طلوع الشمس بي وغروبها	فحتى متى حتى متى وإلى متى
ونفسي سيأتي بعدهن نصيبها	رأيت المنايا قسمت بين أنفس

(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٠٢).

✽ فائدة:

كان مغيث الأسود يقول: زوروا القبور كل يوم بفكركم، وتوهموا جوامع



الخير كل يوم في الجنة بعقولكم، وانظروا إلى المنصرف بالفريقين إلى الجنة أو النار بهممكم.

وكان زهير البابي يقول:

لا تدخل على القاضي، ولا من يدخل على القاضي؛ فإني في هذا المصر منذ خمسين سنة ما نظرت إلى وجه قاضٍ ولا والٍ.

#### \* فائدة:

الخادم: عن آدم بن أبي إياس قال كان شاب يكتب عني قال: فأخذ مني دفترًا ينسخه فظننت به ظن سوء ثم جاء به وعليه ثياب رثة فرفقت به، ثم أمرت له بدراهم فلم يقبلها، فجهدت فلم يفعل، ثم أخذ بيدي فمر بي إلى البحر ثم أخرج من كفه قدحاً فغرف من ماء البحر ثم قال: اشرب. فشربت أحلى من العسل، ثم قال: من كان في خدمة من هذه قدرته أي شيء يصنع بدراهمك؟ ثم غاب عني فلم أراه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦٠).

\*\*\*

#### ﴿ وصية إبراهيم بن سعد لأبي الحارث ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أخي إذا نزل بك أمر من فقر أو سقم أو أذى فاستعن بالله، واستعمل عن الله الرضا، فإن الله مطلع عليك يعلم ضميرك وما أنت عليه، ولا بد لك من أن ينفذ فيك حكمه، فإن رضيت فلك الثواب الجزيل، والأمن من الهول الشديد،

## مجمع قول الله

وأنت في رضاك وسخطك لست تقدر أن تتعدى المقدور، ولا تزداد في الرزق المقسوم، والأثر المكتوب، والأجل المعلوم، ففي أي هذه الأفعال تريد أن تحتال في نقضها بهمك، أو بأي قوة تريد أن تدفعها عنك عند حلولها أو تجتلبها من قبل أو أنها؟ كلا والله لا بد لأمر الله أن ينفذ فيك، طوعاً منك أو كرها، فإن لم تجد إلى الرضا سبيلاً فعليك بالتحمل، ولا تشك من ليس بأهل أن يُشكى، ومن علم أن الله هو الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه، وراقب الله في قربهِ، وطلب الأشياء من معادنها، فاحذر أن تعلق قلبك بمخلوق تعليق خوف أو رجاء، أو تفشي إلى أحد اليوم شرك، أو تشكو إليه بثك، أو تعتمد على إخوانه. والله عَزَّوَجَلَّ أعلم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦٥).

\*\*\*

## شبل المدري

اشتهدى شبل المدري لحماً فأخذه ليحمله فانحطت عليه الحداة فاختلسته منه، فنوى الصوم ورجع إلى المسجد. قال: فأقبلت الحداة ونازعتها حداة أخرى لتغلبها عليه بحذاء منزل شبل. فسقط منها ووقع في حجر امرأة شبل، فقامت وطبخته. فلما رجع شبل إلى منزله ليفطر قدمت امرأته إليه اللحم فقال: من أين لك هذا اللحم: فأخبرته بالحدأتين وتنازعهما. فبكى شبل وقال: الحمد لله الذي لم ينس شبلًا وإن كان شبل ينساه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٦٩).

\*\*\*



### ﴿ وصية عبد الله بن دينار ﴾

اتق الله في خلواتك وحافظ على أوقات صلواتك، وغض طرفك عن لحظاتك؛ تكن عند الله مقرباً في حالاتك. ١.هـ

عن أبي العباس دخل إلى الفضل الهاشمي وهو عليل ذا عيال ولم يعرف له سبباً، قال فلما قمت قلت في نفسي: من أين يأكل هذا الرجل؟ فصاح بي يا أبا العباس رد هذه المهمة الرديّة فإن الله ألطافاً خفية. ١.هـ.

### ﴿ إبراهيم المغربي ﴾

رفسته بغلة فكسرت رجله، فقال: لولا مصائب الدنيا لقدمنا على الله مفاليس.

\*\*\*

### ﴿ سعيد الشهيد المقنع بالحديد ﴾

قال الراوي غزونا في بعض الغزوات فصاففنا العدو، فإذا بفتى إلى جانبي، وإذا هو مقنع في الحديد، فحمل على الميمنة حتى ثناها، وحمل على الميسرة حتى ثناها، وحمل على القلب حتى ثناها.. ثم أنشأ يقول:

أحسن بمولاك سعيد ظنا	هذا الذي كنت له تمنى
تنح يا حور الجنان عنا	مالك قاتلنا ولا قتلنا
لكن إلى سيدكن اشتقنا	قد علم السر وما أعلننا

## مجمع قول العرب

قال: فحمل فقاتل فقتل منهم عدداً ثم رجع إلى مصافه، فتكالب عليه العدو، فإذا به قد حمل على الناس وأنشأ يقول:

قد كنت أرجو ورجائي لم يخب      أن لا يضيع اليوم كدي والطلب  
يا من ملا تلك القصور باللعب      لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

فحمل الثالثة وأنشأ يقول:

يا لعبة الخلد قضي ثم اسمعي      مالك قاتلنا فكضي وارجعي  
ثم ارجعي إلى الجنان فاسرعي      لا تطمعي.. لا تطمعي.. لا تطمعي

قال: فحمل فقاتل حتى قتل رحمته الله.

## \* فائدة:

قال الراوي رأيت في تيه بني إسرائيل فتى بلا زادٍ ولا راحلة فقلت له وهو يؤم البيت العتيق: كيف؟ قال يا شيخ: ارفع رأسك هل ترى غيره؟ فقلت اذهب حيث شئت. ا.هـ.

\*\*\*

## زهير البابي

عن عمشط بن زياد يقول: سمعت زهير بن نعيم يقول: جالست الناس منذ خمسين سنة فما رأيت أحداً إلا وهو يتبع هواه، حتى إنه ليخطئ فيحب أن الناس قد أخطئوا. قال سهل: وسمعت من سمع زهيراً يحلف بالله الذي لا إله هو لأنا بمن لا يؤمن بالله أشبه مني بمن يؤمن بالله. فذكرت هذا القول لعشرة من أهل



الصفاء فمنهم من بكى ومنهم من صاح، ومنهم من انتفض، ومنهم من بهت..  
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ١٥٧).

### \* فائدة:

قال سهل بن عبدالله: لا تفتش عن مساوئ ورداءة أخلاق الناس، ولكن  
فتش وابحث في أخلاق الإسلام مالك فيه حتى تسلم، ويعظم قدره في نفسك.  
قال: الصبر صنفان: أهل الدنيا يصبرون للدنيا حتى ينالوا منها، وأهل الآخرة  
يصبرون على آخرتهم؛ حتى ينالوا منها. ا.هـ.

وقال: المؤمن من راقب ربه وحاسب نفسه وتزود لمعاده.

وقال: من اشتغل بما لا يعنيه نال العدو منه حاجته في يقظته ومنامه.

وقال: من أخلاق الصديقين أنهم لا يغتابون، ولا يُغتاب عندهم، ولا  
يشبعون بطونهم، وإذا وعدوا لم يخلفوا، ولا يتكلمون إلا والاستثناء في  
كلامهم، ولا يمزحون أصلاً.

ويقول: المؤمن أكرم على الله أن يجعل رزقه من حيث يحتسب يطمع المؤمن  
في موضع فيمنع من ذلك ويأتيه من حيث لا يحتسب.

ويقول: أيما عبد لم يتورع ولم يستعمل الورع في عمله؛ انتشرت جوارحه  
في المعاصي وصار قلبه بيد الشيطان؛ فإذا عمل بالعلم دله على الورع فإذا  
تورع صار القلب مع الله، وإنما سموا ملوكاً لأنهم ملكوا أنفسهم وقهروها  
فالعارفون ما لكون لأنفسهم مستظهرون عليها، والغافلون ملكتهم أنفسهم

## مجمع قول عبد

واستظهرت عليهم بتلوين أهوائها وبلوغ محابها ومناها في الأقوال والأحوال  
وسائر الأفعال.

وقال رحمته الله: يرفع من المنسوبين إلى الصلاح في آخر الزمان الخشية والورع  
والمراقبة؛ فيكون بدل الخشية وساوس الدنيا، وبدل الورع وساوس العدو،  
وبدل المراقبة حديث النفس وساوسها لأنه لا يبالي بما أكل ولا ما اغتاب ولا  
ما نظر إلى الحرام وما نهى الله عنه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢١٥).

## \* فائدة:

أذن معاوية للناس يوماً فدخلوا عليه فاحتفل المجلس وهو على سريره،  
فأجال بصره فيهم فقال: أنشدوني لقدماء العرب ثلاثة أبيات جامعة من أجمع  
ما قالتها العرب، ثم قال: يا أبا خبيب فقال: مهيم، قال أنشد ذلك، فقال: نعم  
يا أمير المؤمنين بثلاثمائة ألف كل بيت بمائة ألف، قال: نعم إن ساوت، قال أنت  
بالخيار، وأنت واف كاف، فأنشده للأفوه الأزدي:

بلوت الناس قرناً بعد قرن      فلم أر غير ختالٍ وقال  
فقال معاوية: صدق.

ولم أر في الخطوب أشد وقعاً      وكيداً من معاداة الرجال  
فقال معاوية صدق.

وذقت مرارة الأشياء طُراً      فما شيء أَمَر من السؤال

فقال صدق.. (البداية والنهاية: ج ٨ / ص ٣٧١).



❖ فائدة:

قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة؛ فاستكثروا منها في أوان كسادها؛ فإنه لو قد جاء أوان نفاقها لم تصل منها لا إلى قليل ولا إلى كثير.

سئل أبو حازم عن حب الدنيا. قال: إن الله حبيبها إلينا فإذا لم نأخذ شيئاً يكرهه الله، ولم نمنع شيئاً يحبه الله لم يضرنا حبنا إياها.

❖ فائدة:

كان ربيعة بن عبد الرحمن يوماً جالساً؛ فغطى وجهه وبكى. فقيل له في ذلك.

فقال رياء ظاهر وشهوة خفية، والناس عند علمائهم كالصبيان ما أمرهم به اتّمروا، وما نهوهم عنه انتهوا.. (حلية الأولياء: ج ٣/ ص ١٩٧).

\*\*\*

﴿ كتاب أبي حازم الأعرج إلى الزهري ﴾

كتب أبو حازم الأعرج إلى الزهري: عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن، ورحمك من النار. فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك منها، أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نعم الله عليك، بما أصح من بدنك وأطال من عمرك، وعلمت حجج الله تعالى مما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وفهمك من سنة نبيك ﷺ. فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك، وكل حجة يحتج بها عليك، الغرض الأقصى. ابتلى في ذلك شكرك، وأبدى فيه فضله عليك، وقد قال: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ

## مَجْمَعُ قَوْلِ الْعَدْلِ

عَذَابٍ لَشَدِيدٍ ﴿٧﴾ (إبراهيم: ٧)، انظر أي رجل تكون إذا وقفت بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ؟ فسألك عن نعمه عليك كيف رعيته، وعن حججه عليك كيف قضيتها، ولا تحسبن الله راضياً منك بالتغريز، ولا قابلاً منك التقصير، هيهات ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه إذ قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٨٧، الآية). إنك تقول جدل، ماهر عالم قد جادلت الناس فجدلتهم، وخاصمتهم فخصمتهم، إدلالاً منك بفهمك، واقتداراً منك برأيك، فأين تذهب، عن قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَاتِئِنَّ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ...﴾ (النساء: ١٠٩، الآية).

اعلم أن أدنى ما ارتكبت، وأعظم ما احتقبت، أن آنتست الظالم وسهلت له طريق الغي بدنوك، حين أدنيت، وإجابتك حين دعيت، فما أخلقك أن تبوء بإثمك غداً مع الجريمة، وأن تسأل عما أردت بإغضائك، عن ظلم الظلمة، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك، ودنوت ممن لا يرد على أحد حقاً ولا ترك باطلاً حين أدناك، وأحببت من أراد التدليس بدعائه إياك حين دعاك، جعلوك قطباً تدور رحى باطلهم عليك، وجسراً يعبرون بك إلى بلاتهم، وسلماً إلى ضلاتهم وداعياً إلى غيهم، سالكاً سييلهم. يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم تبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم لهم، إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك، وما أقل ما أعطوك في كثير ما أخذوه منك. فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسئول. وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً، وكيف قربك



وبعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً. مالك لا تنتبه من نعستك. وتستقيل من عثرتك، فتقول والله ما قمت لله مقاماً واحداً أُحْيِي له فيه ديناً، ولا أميت له فيه باطلاً، إنما شكرت لمن استحملك كتابه، واستودعك علمه. ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى...﴾ (الأعراف ١٦٩، الآية). إنك لست في دار مقام. قد أودنت بالرحيل، ما بقاء المرء بعد أقرانه. طوبى لمن كان مع الدنيا في وجل، يا بؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده. إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك، ليس أحد أهلاً أن تردفه على ظهره. ذهبت اللذة، وبقيت التبعة، ما أشقى من سعد بكسبه غيره، احذر فقد أتيت، وتخلص فقد أدهيت، إنك تعامل من لا يجهل، والذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منك سفر، ودأو دينك فقد دخله سقم شديد، ولا تحسبن أني أردت توبيخك أو تعيرك وتعنيفك، ولكني أردت أن تنعش ما فات من رأيك، وترد عليك ما عذب عنك من حلمك، وذكرت قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥)، أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك وبقيت بعدهم كقرن أعصب. فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به. أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه. وهل تراه ادخر لك خيراً ممنوعه. أو علمك شيئاً جهلوه. بل جهلت ما ابتليت به من حالك في صدور العامة، وكلفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرموا، وليس ذلك عندك. ولكنهم إكبابهم عليك، ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عملهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وطلب حب الرياسة وطلب الدنيا منك ومنهم، أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة؟!!

## مجمع قول الله

وما الناس فيه من البلاء والفتنة؟ ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم، وفتنتهم بما رأوا من أثر العلم عليك، وتاقت أنفسهم إلى أن يدركوا بالعلم ما أدركت، ويبلغوا منه مثل الذي بلغت، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره، وفي بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا ولك ولهم المستعان.

واعلم أن الجاه جاهان: جاه يجريه الله تعالى على يدي أوليائه لأوليائه، الخامل ذكرهم، الخافية شخوصهم، ولقد جاء نعتهم على لسان رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَبْرِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يَفْتَقِدُوا، وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يَعْرِفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ سُودَاءَ مَظْلَمَةٍ». فهو لاء أولياء الله الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢). وجاه يجريه الله تعالى على يدي أعدائه لأوليائه، ومقّة يقذفها الله في قلوبهم لهم، فيعظمهم الناس بتعظيم أولئك لهم، ويرغب الناس فيما في أيديهم لرغبة أولئك فيه إليهم: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩). وما أخوفني أن تكون ممن ينظر لمن عاش مستوراً عليه في دينه، مقتوراً عليه في رزقه، معزولة عنه البلايا، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه، وظهور جلده، وكمال شهوته، فعنى بذلك دهره، حتى إذا كبر سنه، ورق عظمه، وضعفت قوته، وانقطعت شهوته ولذته، فتحت عليه الدنيا شر فتوح، فلزمته تبعثها، ولاقته فتنتها، وأعشت عينيه زهرتها، وصفت لغيره منفعتها، فسبحان الله ما أبين هذا الغبن! وأخسر هذا الأمر! فهلا إذ عرضت لك فتنتها ذكرت أمير المؤمنين عمر - رضي الله تعالى عنه - في كتابه إلى سعد حين خاف عليه مثل الذي وقعت فيه عند ما فتح الله على سعد:



أما بعد.. فأعرض عن زهرة ما أنت فيه حتى تلقى الماضين الذين دفنوا في أسمائهم، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، لم تفتنهم الدنيا ولم يفتنوا بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا. فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في سنه، والجاهل في علمه، المأفون في رأيه المدخول في عقله. إنا لله وإنا إليه راجعون. على من المعول؟ وعند من المستعتب. نحسب عند الله مصيبتنا، ونشكو إليه بثنا، وما نرى منك ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.. (حلية الأولياء: ج ٣/ ص ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦).

#### \* فائدة:

الجزء الرابع من القاموس ص (٢٦) فصل (غ) باب (ل) على قوله ﷺ مرها فلتجعل تحته غلالة. بحثنا عن الغلالة فوجدناها بالقاموس: قال: واغتلتل الشراب شربته، والثوب لبسته تحت الثياب. ا.هـ.

#### \* فائدة:

قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه كنا موافقي العدو يوم بدر، و ابنا عفراء الأنصارين مكتنفين، وليس قربي أحد غيرهما، فقلت في نفسي: ما يوقفني هنا؟ فلو كان شيء لأجلي هذان الغلامان عني، وتركاني. فبينما أنا أحدث نفسي أن أنصرف إذ التفت إلي أحدهما فقال: أي عم، هل تعرف أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما تريد منه يا ابن أخي؟ فقال: أرنيه، فإني أعطيت الله عهداً إن عاينته أن أضربه بسيفي حتى أقتله أو يحال بيني وبينه. فالتفت إلي الآخر فسألني عن

## مجمع قول عبد

مثل ما سألني عنه أخوه، وقال مثل مقالته، فبينما أنا كذلك إذ برز أبو جهل على فرس ذنوب يقوم الصف. فقلت: هذا أبو جهل. فضرب أحدهما فرسه، حتى إذا اجتمع له حمله عليه، فضربه بسيفه فأنذر فخذته، ووقع أبو جهل، وتحمل عضروط كان مع أبي جهل على ابن عفراء فقتله، فحمل ابن عفراء الآخر على الذي قتل أخاه فقتله. وكانت هزيمة المشركين.. (أسد الغابة: ج ٤ / ص ٣٨٢).

## \* فائدة:

قيل لسهل بن عبد الله كيف يقوى إيمانه يعني العبد قال: بعلمه أنه عبد الله وأن الله مولاه وشاهده، عالم به وبضماثره، قائم عليه. قال الله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (الرعد: ٣٣). ويعلم أن مضرتة ومنفعته بيده، قادر على فرحه وسروره، قادر على غمه وأنه به رءوف رحيم. ولا بد أن يلزم قلبه مشاهدة الله إياه، وقيامه عليه وأنه مطلع على ضميره، قال الله ﷻ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ...﴾ (البقرة: ٢٣٥). فيراه بقلبه قريباً منه فيستحي منه ويخافه ويرجوه ويحبه ويؤثره ويلتجئ إليه ويظهر فقره وفاقته له، وينقطع إليه في جميع أحواله. فهذه ما لا بد للخلق أجمعين منها أن يعملوا بها، بعث الله تعالى أنبياء عليهم الصلاة والسلام بهذا ولهذا وفي هذا، وأنزل الكتاب لهذا، وجاءت الآثار عن نبينا ﷺ على هذا، وعن أصحابه والتابعين وعملوا به حتى فارقوا الدنيا، وكانوا على هذا، لا ينكر إلا جاهل.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢٠).

## \* فائدة:

قال في حاشية الزاد (ورطوبة فرج المرأة طاهر كالعرق والريق، والمخاط)  
١. هـ. الروض المربع.. (حاشية الزاد: ج ١ ص ٣٦٤).



\* فائدة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي السُّنَنِ الرَّوَاطِبِ مَعَ الْفَرِيضَةِ. فَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُوقَّتْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا. وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَّتْ أَشْيَاءَ بِأَحَادِيثَ ضَعِيفَةٍ؛ بَلْ أَحَادِيثَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ كَمَنْ يُوقَّتْ سِتًّا قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعِشَاءِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَالصَّوَابُ فِي هَذَا الْبَابِ الْقَوْلُ بِمَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ دُونَ مَا عَارَضَهَا وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ». وَحَدِيثُ عَائِشَةَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا»، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا وَسَائِرُهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ كَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَهَكَذَا فِي الصَّحِيحِ وَفِي رِوَايَةٍ صَحَّحَهَا التِّرْمِذِيُّ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ. وَحَدِيثُ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». وَقَدْ جَاءَ فِي السُّنَنِ تَفْسِيرُهَا: أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ «فَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ فِيهِ أَنَّهُ رَغَبَ بِقَوْلِهِ فِي ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. وَفِي الْحَدِيثَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ الْمَكْتُوبَةِ إِمَّا عَشْرَ رَكْعَاتٍ وَإِمَّا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَكَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً أَوْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فَكَانَ مَجْمُوعُ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَكْعَةً

## مجمع فتاوى ابن

كَانَ يُؤْتِرُ صَلَاةَ النَّهَارِ بِالْمَغْرِبِ وَيُؤْتِرُ صَلَاةَ اللَّيْلِ بِوَتْرِ اللَّيْلِ» .. (مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٢٢ / ص ٢٨١، ٢٨٠).

\*\*\*

## سهل بن عبد الله

قال: البلوى من الله على وجهين: بلوى رحمة، وبلوى عقوبة. فبلوى الرحمة تبعث صاحبها على إظهار فقره إلى الله تعالى وترك التدبير. وبلوى العقوبة تبعث صاحبها على اختياره وتدبيره.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢٧).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا خَصَّهْمُ بِالنَّعْمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ يَقْرَاهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا؛ فَإِذَا مَنَعُوهَا حَوْلَهَا مِنْهُمْ وَجَعَلَهَا فِي غَيْرِهِمْ».. تفرد به عبد الله بن زيد الكلبي عن الأوزاعي.

\* فائدة:

بلغ النبي ﷺ عن الزبير إمساك «فأخذ بعمامته فجذبها إليه وقال: يا ابن العوام أنا رسول الله إليك وإلى الخاص والعام، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: «أنفق أنفق عليك، ولا ترد فيشتد عليك الطلب، إن في هذه السماء باباً مفتوحاً ينزل منه رزق كل امرئ بقدر نفقته أو صدقته ونيته، فمن قلل قلل عليه، ومن كثر كثر عليه». فكان الزبير بعد ذلك يعطي يميناً وشمالاً.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٢٧).

\*\*\*



## ﴿ علي بن معبد ﴾

يقول: كتبت كتاباً فأخذت طيناً من حائط - يعني يتربه - فوقع في نفسي منه شيء فقلت: تراب، وما تراب؛ فرأيت فيما يرى النائم كأني يقال لي سيعلم الذي يقول وما تراب!

### \* فائدة:

عن أبي عبدالله المغربي، كان يقول لي شيخٌ أصحبه يشرب في كل أربعة أشهر شربة من ماء. يعني بصاحبه: علي بن رزين. عاش مئة وعشرين سنة. وكان أبو عبدالله المغربي مات عن مئة وعشرين سنة.

### \* فائدة:

قال أبو عبدالله المغربي: المخصوصون من الله ﷻ على منازل ثلاثة: منهم من ضمن بهم عن البلاء لكيلا يستغرق الجزع صبرهم فيجدون في صدورهم حرجاً من قضائه أو يكرهون حكمه. ومنهم من يضمن بهم عن مجاورة العصاة ومخالطتهم لتسلم قلوبهم وصدورهم للعالم. ومنهم من صب عليهم البلاء صباً وأمدهم بالصبر والرضا، فما ازدادوا بالبلاء إلا حباً ورضاء بحكمه. والله عباد أوجدهم نعماً مجردة عليهم، وأسبغ عليهم ظاهر العلم وباطنه، وأخمل عن الناس ذكرهم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٤٢).

قال حمدون بن أحمد: لا أحد أدون ممن يتزين لدار فانية، ويتحمد إلى من لا يملك ضره، ولا نفعه.

## مجمع قول السلف

وتسفه رجلٌ عليه فسكت. حمدون. وقال: تسفه رجلٌ على إسحاق الحنظلي  
فاحتمله وقال: لأي شيء تعلمنا العلم. ١.هـ.

\*\*\*

## يوسف الرازي

كان يقول علم القوم بأن الله يراهم فاستحيوا من نظره أن يراعوا شيئاً  
سواه، ومن ذكر الله بحقيقة ذكره؛ نسي ذكر غيره ومن نسي ذكر كل شيء في  
ذكره؛ حفظ عليه كل شيء إذ كان الله له عوضاً من كل شيء.

وسئل: فيما يجد العبد الخلاص؟ قال: الخلاص في الإخلاص؛ فإذا أخلص  
تخلص. قيل: فما علامة الإخلاص؟ قال إذا لم يكن في عملك محبة حمد المخلوقين،  
ولا مخافة ذمهم؛ فأنت مخلص. ١.هـ.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٦٠).

## \* فائدة:

قال أبو عبد الله: خمسة أدعوا لهم في دبر كل صلاة؛ أبواي، والشافعي،  
وأبوزرعة، وآخر ذهب عني اسمه.

قال أبو عثمان الحيري: موافقة الإخوان خيرٌ من الشفقة عليهم. وكان يقول  
الخوف من الله يوصلك إلى الله. والكبر والعجب في نفسك؛ يقطعك عن الله،  
واحتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٦١).



✽ فائدة:

قال الجنيد بن محمد: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه؛ لا يقتدى به.

وكان يقول: الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته، ولزم طريقته.

قال علي بن حبيش: سمعت محمد الجنيد يقول: سألت عن المعرفة. كيف تحيط المعرفة بمن لا تلحقه الفكرة، ولا تحيط به العقول ولا تتوهمه الأذهان، وأعلم خلقه به، أشدهم إقراراً بالعجز عن إدراك عظمتة ﷺ.

وقال ﷺ: إن لله عبداً صحبوا الدنيا بأبدانهم، وفارقوها بعقود إيمانهم، أشرف بهم علم اليقين على ما هم إليه صائرون، وفيه مقيمون وإليه راجعون، فهربوا من مطالبة نفوسهم الأماراة بالسوء، الداعية إلى المهالك، المعينة للأعداء، المتبعة للهوى، المنغمسة في البلاء، إلى قبول داعي التنزيل، المحكم الذي لا يحتمل التأويل، إذ سمعوه يقول: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)، فأسرعوا إلى حذف العلائق المشغلة قلوبهم، وصدقوا الله في معاملته، وأحسنوا الأدب فيما توجهوا إليه، وهانت عليهم المصائب، وعرفوا قدر ما يطلبون، فاغتنموا سلامة الأوقات وسلامة الجوارح، وأماتوا شهوات النفوس، وسجنوا همومهم عن التلفت إلى مذكور سوى وليهم، وحرسوا قلوبهم عن التطلع في مراقي الغفلة، وأقاموا عليها رقيباً من علم من لا يخفى عليه مثقال

## مجمع قول العدل

ذرة في بر ولا بحر، فانقادت تلك النفوس بعد اعتياصها، واستبقت منافسة لأبناء جنسها، فصار شغلها بالله متصل، وعن غيره منفصل، نظروا بقلوبهم قوله تعالى: ﴿لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ...﴾ (الأنبياء: ١٠٢). وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (فصلت: ٣١).. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٨٠) بتصرف.

## \* فائدة:

كان الجنيد يقول: الورع في الكلام أشد منه في الاكتساب. وكان يقول: لا تسكن إلى نفسك وإن دامت طاعتها لك في طاعة ربك.

وسئل عن الدنيا ما هي؟ قال ما دنا من القلب وشغل عن الله ا.هـ... (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٢٩٢).

\*\*\*

## ﴿أبو جعفر بن الفرجي﴾

رأى رجلاً يضرب ثم ردّ إلى السجن، والناس يتعجبون من صبره على الجلد؛ فجئت إليه. فقلت: مسألة؟ قال: ما مسألتك؟ قلت: أسهل ما يكون الضرب عليكم أيّ وقت؟ قال: إذا كان من ضربنا له يرانا. قال: فصُحْتُ ولم أملك السكوت.

## ﴿أبو عبد الله البخاري﴾

قال محمد البلخي: سمعت أبي يقول: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في



صغره؛ فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: يا هذه! قد رد الله على ابنك بصره؛ لكثرة بكائك أو لكثرة دعائك؛ فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره.

\*\*\*

### سعيد بن حامد

قلت لأبي عبدالله كيف كان بدء أمرك؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب. قلت كم كان سنك؟ قال: عشر سنين أو أقل.

وقال قبل موته بشهر: كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

وقال حججت ورجع أخي بأمي وتخلفت في طلب الحديث، فلما طعنت في ثمانى عشرة؛ جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم.

وقال رحمته الله: ما وضعت في كتابي. الصحيح. حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

\*\*\*

### محمد بن يوسف

سمعت النجم بن الفضيل يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، كأنه يمشي، ومحمد بن إسماعيل يمشي خلفه، فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه، وضع محمد بن إسماعيل قدمه في المكان الذي رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه.

وسمعت إبراهيم الخواص يقول: رأيت أبا زرعة كالصبي بين يدي محمد

## مجمع قول ابن

ابن إسماعيل يسأله عن علل الحديث.

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبدالله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع؟ فقال لنا يوماً بعد ستة عشر يوماً: إنكما قد أكثرتما عليّ وألححتما، فاعرضا عليّ ما كتبتما.

فأخرجنا إليه ما كان عندنا، فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه.

ثم قال: أترون أني أختلف هدرًا، وأضيع أيامي؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد. قال: وسمعتهما يقولان: كان أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه، ويجلسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألوف، أكثرهم ممن يكتب عنه. وكان شاباً لم يخرج وجهه.

وقال أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مئة حديث، فقلّبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا، وإسناد هذا لمتن هذا، ودفَعُوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس، فاجتمع الناس، وانتدب أحدهم، فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفه.



وسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه. وكذلك حتى فرغ من عشرته.

فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم.

ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز، ثم انتدب آخر، ففعل كما فعل الأول. والبخاري يقول: لا أعرفه. ثم الثالث وإلى تمام العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه. فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول منهم، فقال: أما حديثك الأول فكذا، والثاني كذا، والثالث كذا إلى العشرة، فرد كل متن إلى إسناده. وفعل بالآخرين مثل ذلك. فأقر له الناس بالحفظ.

وكان رحمته الله يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف غير صحيح.

وكان رحمته الله يختم في رمضان كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة.

ويقول: أرجو أن ألقى الله، ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

ويقول: ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها.

وعن الفربري: قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: أين تريد فقلت أريد محمد

ابن إسماعيل البخاري. فقال: أقرئه مني السلام.. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١٣٠ ج ٣).

#### \* فائدة:

قال أبو حفص النيسابوري: من لم يزن أحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم

يتهم خواطره؛ فلا تعده.

\*\*\*

## ﴿مسلم بن الحجاج﴾

كان يقول صنف هذا المسند الصحيح من ثلاث مئة ألف حديث.. (مختصر  
أعلام النبلاء: ص ١٠٣٥ ج ٣).

## \* فائدة:

قال ابن مندة: سمعت أبا علي النيسابوري الحافظ يقول: ما تحت أديم السماء  
كتابٌ أصح من كتاب مسلم.  
وقال مسلم رحمه الله عرضت كتابي هذا على أبي زرعة؛ فكل ما أشار عليّ في  
هذا الكتاب المسند أن له علة وسبباً تركته، وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة؛  
فهو الذي أخرجت.

## \* فائدة:

قال يحيى بن معاذ: لست أبكي على نفسي أن ماتت؛ إنما أبكي على حاجتي  
أن فاتت.  
وقال: مسكين ابن آدم قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار.  
وقال: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالذنوب.

## \* فائدة:

ابن عبدوس أتاها رجلٌ فقال: ما تقول في الإيمان؟ قال: أنا مؤمن. فقال: عند  
الله؟ قال: أما عند الله فلا أقطع لنفسي بذلك؛ لأنني لا أدري بم يختتم لي؛ فبصق



الرجل في وجهه فعمي الرجل من وقته .. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١٠٥١ ج ٣).

**\* فائدة:**

عن ابن وارة يقول: حضرت أنا وأبو حاتم عند وفاة أبي زرعة، فقلنا: كيف نلقن مثل أبي زرعة؟ فقلت: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد بن جعفر.

وقال أبو حاتم: حدثنا بNDAR في آخرين، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبد الحميد، ففتح عينيه، وقال: حدثنا بNDAR، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا عبد الحميد، حدثنا صالح ابن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله». وخرج روحه معه.

ورئي أبو زرعة يؤم الملائكة في السماء الرابعة؛ ف قيل بم نلت هذه المنزلة قال برفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه.

ورئي في المنام: ألحقوا أبا عبيد الله بأصحابه. يعني أبا زرعة. وهم: أبو عبد الله، وأبو عبد الله، وأبو عبد الله سفيان ومالك وأحمد بن حنبل .. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١٠٥٤ ج ٣).

\*\*\*

**أبو داود**

قال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد.

## مجمع قول السلف

وجاء إليه سهل بن عبد الله التستري؛ فرحب به أبو داود، وأجلسه إلى جنبه، فقال سهل: لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قال سهل: حتى تقول قضيتها إن أمكن. قال: نعم. قال سهل: أخرج إليّ لسانك الذي تحدث به أحاديث رسول الله ﷺ حتى أقبله، فأخرج إليه لسانه فقبله.

قال أبو داود في سننه: شبرت قثاةً بمصر ثلاثة عشر شبراً، ورأيت أترجةً على بعيرٍ وقد قطعت قطعتين، وعملت مثل عدلين. ١. هـ.

كان أبو داود رحمه الله على مذهب السلف في اتباع السُّنة، والتسليم لها، وترك الخوض في الكلام، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد رحمه الله، لازم مجلسه مدةً وسأله عن دقائق المسائل في الفروع والأصول، وكان يشبه بأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.. (مختصر أعلام النبلاء: ص ١٠٧٠ ج ٣).

## \* فائدة:

كتب الأوزاعي إلى أخ له: أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يومٍ وليلة؛ فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به، والسلام.. (الحلية: ج ٦ ص ١٥١).

عن الأوزاعي: كنا نمزح ونضحك، فأما إذ صرنا يقتدى بنا؛ فما أرى يسعنا التبسم، وقال رحمه الله: من أكثر ذكر الموت؛ كفاه اليسير، ومن علم أن منطقته من عمله قلّ كلامه.

قال بعض السلف: ما جاء الأوزاعي بشيء أعجب إلينا من هذا.



قال بشر بن الوليد: رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع، وكان لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر؛ حتى يذكر الله تعالى فإن كلمه أحد أجابه.

وقال ﷺ: اصبر نفسك على السنّة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم؛ فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدقه بعمله لم يقبل منه، وكان من الخاسرين .. (الحلية: ٦ ص ١٥٤).

#### \* فائدة:

قال في نيل الأوطار: وأخرج مسلم من حديث البراء أنه ﷺ كان يقول بعد الصلاة: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك» .. (نيل الأوطار: ج ٢ ص ٣٥١).

#### \* فائدة:

ذكر آيات السكينة في كتاب الله تعالى:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٨).

﴿ثُمَّ أُنْزِلَ إِلَيْهِ سَكِينَتُهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾

(التوبة: ٢٦).

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ

## مَجْمُوعَةُ الْقُرْآنِ

عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ، يَجُودُ لَمْ تَرَوْهَا ﴿ (التوبة: ٤٠).

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ (الفتح: ٤).

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ١٨).

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الفتح: ٢٦).

## \* فائدة:

في الحديث عنه ﷺ: «أنه أخذ قبضةً من التراب فألقاها في القبر، ثم قال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥)».. (حاشية الزاد: ص ١٩).

## \* فائدة:

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلْيَكُنْ آخِرَ عَهْدِهِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ».. (شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة: ج ٣ ص ٥٧١). واللفظ ظاهر في العموم.

لكن لفظة (أو اعتمر) أهلها بعض المحدثين بالشذوذ.. والله أعلم.

## \* فائدة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْفَغَوَاءِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَنِي بِمَالٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ يَقْسِمُهُ فِي قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْفَتْحِ



فَقَالَ التَّمَسُّصُ صَاحِبًا قَالَ فَجَاءَنِي عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ فَقَالَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُرِيدُ الْخُرُوجَ وَتَلْتَمِسُ صَاحِبًا قَالَ قُلْتُ أَجَلُ قَالَ فَأَنَا لَكَ صَاحِبٌ قَالَ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ قَدْ وَجَدْتُ صَاحِبًا، قَالَ فَقَالَ: مَنْ؟ قُلْتُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ: إِذَا هَبَطْتَ بِلَادَ قَوْمِهِ فَاحْذَرُهُ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ الْقَائِلُ أَخُوكَ الْبَكْرِيُّ لَا تَأْمَنَّهُ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْأَبْوَاءِ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ حَاجَةً إِلَى قَوْمِي بِوَدَّانَ فَتَلَبَّثْ لِي قُلْتُ رَاشِدًا فَلَمَّا وَلَّى ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَدَدْتُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّى خَرَجْتُ أَوْضِعُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِالْأَصَافِرِ إِذَا هُوَ يُعَارِضُنِي فِي رَهْطٍ قَالَ وَأَوْضَعْتُ فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا رَأَى قَدْ فُتِيَ أَنْصَرَفُوا وَجَاءَنِي فَقَالَ كَأَنَّكَ لِي إِلَى قَوْمِي حَاجَةٌ قَالَ قُلْتُ أَجَلُ وَمَضِينَا حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ فَدَفَعْتُ الْمَالَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ» .. (سنن أبي داود: ج ١٢ / ص ٥٠٠).

#### \* فائدة:

ذكر ابن القيم في الفوائد: من ترك الاختيار والتدبير في رجاء زيادة أو خوف نقصان أو طلب صحة أو فرار من سقم وعلم أن الله على كل شيء قدير، وأنه المتفرد بالاختيار والتدبير، وأن تدبيره لعبده خيرٌ من تدبير العبد لنفسه، وأنه أعلم بمصلحته من العبد، وأقدر على جلبها وتحصيلها، وعلم مع ذلك أنه لا يستطيع أن يتقدم بين يدي تدبيره خطوة واحدة ولا يتأخر، فألقى نفسه بين يديه، وسلم الأمر كله إليه فاستراح حينئذٍ من الهموم والغموم والأنكاد، فتولى سبحانه أمره وأراه لطفه وبره ورحمته وإحسانه من غير تعبٍ من العبد ولا نصب؛ لأنه قد صرف اهتمامه كله إليه وجعله وحده همه؛ فما أطيب عيشه، وما أنعم قلبه، وأعظم سروره.

## مجمع قول السلف

وإن أبى العبد إلا تدبيره هو لنفسه واختياره لها دون ربه خلاه وما اختاره،  
وولاه ما تولى؛ فحضره الهم والغم والحزن والنكد وسوء الحال؛ فلا قلب  
يصفوا ولا عمل يزكو ولا راحة يفوز بها؛ فهو يكدح في الدنيا كدح الوحش  
ولا يظفر منها بأمل.

## \* فائدة:

ذكر ابن النحاس في التنبيه قال: وفي صحيح ابن خزيمة أن رسول الله ﷺ  
قال: «ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ولا تصعد إلى السماء ولا تجاوز رؤوسهم؛  
رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، ورجلٌ صلى على جنازة ولم يؤمر، وامرأة دعاها  
زوجها من الليل فأبت عليه».. (التنبيه لابن النحاس: ص ١٨٤). (وصحيح ابن  
خزيمة باب الزجر عن إمامة المرء من يكره إمامته).

## \* فائدة:

قال ابن القيم في الفوائد: إذا دفعت الخاطر الوارد عليك؛ اندفع عنك ما  
بعده، وإن قبلته صار فكراً جوالاً، ومن المعلوم أنّ إصلاح الخاطر أسهل من  
إصلاح الأفكار؛ فالفكر فيما لا يعني باب كل شر.

وقال رحمه الله: العمر بآخره، والعمل بخاتمته، من أحدث قبل السلام بطل ما  
مضى من صلاته، ومن أساء في آخر عمره لقي ربه بذلك الوجه. (الفوائد: ص ١٥٩).

## \* فائدة:

ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في التاريخ فتح المدائن وهي مستقر ملك كسرى



وذلك بإمرة سعد بن أبي وقاص؛ فليراجع ص ٦٤ ج ٧.

#### \* فائدة:

قال في الإنصاف: ومنها إذا سبق ببعض تكبيرات الجنائز؛ فعلى المذهب يتابع الإمام في الذكر الذي هو فيه ثم يقرأ في أول تكبيرة يقضيها.

#### \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله العجب ممن تعرض له حاجة فيصرف رغبته وهيمته فيها إلى الله ليقضيها له، ولا يتصدى للسؤال لحياة قلبه من موت الجهل والإعراض وشفائه من داء الشهوات والشبهات، ولكن إذا مات القلب لم يشعر بما ينفعه.

#### \* فائدة:

حديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة». أخذ بظاهره أبو حنيفة فلم يوجب القراءة للفتحة، والثلاثة على الوجوب؛ لأن حديث عبادة في الصحيح: «لما ثقلت القراءة على النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم أن لا يقرؤوا خلف الإمام إلا بفتحة الكتاب»، وأما حديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» فهو ضعيف عند الحفاظ، كما بينه الدارقطني.. (فيض القدير: ج ٦ ص ٢٠٨). وهو محمول على قراءة السورة. (الحاشية، فيض القدير: ج ٦ ص ٢٠٨).

#### \* فائدة:

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَنْ رَجُلٍ لَهُ دُكَّانٌ مُسْتَأْجَرَةٌ بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كُلَّ شَهْرٍ وَلَهُ فِيهَا عِدَّةٌ وَقَمَاشٌ فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَقَالَ: أَنَا أَسْتَأْجِرُ هَذِهِ الدُّكَّانَ بِخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ

## مجمع فؤاد عبد

وَأَقْعُدْ بِالْعِدَّةِ وَالْقِمَاشُ أَيْعُ فِيهِ وَأَشْتَرِي. فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ: هَذَا قَدْ جَمَعَ بَيْنَ بَيْعٍ وَإِجَارَةٍ مَعًا وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي أَظْهَرِ قَوَائِي الْعُلَمَاءِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.. (مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٢٩ / ص ٢٣٧).

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله بعدما تكلم على فضل سورة الفاتحة في رقية اللديغ: حقيقٌ بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء. ا.هـ.. (شرح السنة للبغوي: ص ٢٢٢ ج ٥).

## \* فائدة:

سئل سهل بن عبد الله عن الإيمان ما هو؟ فقال: قولٌ وعملٌ ونيةٌ وسنة؛ لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر، وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق، وإذا كان قولاً وعملاً ونيةً بلا سنة فهو بدعة.. (الفتاوى: ج ٧ ص ١٧١).

## \* فائدة:

الجبّل: ورد في حديث أشج عبد القيس، والجبّر لم يرد لأن الله قادرٌ على أن يجعل العبد مريداً فلا يكون الجبر إلا في حق المخلوق بل أنكر ذلك في حق الرب الأئمة كأحمد والأوزاعي والثوري وغيرهم. إلخ.. (الفتاوى: ج ٨ ص ٤٦٣).

## \* فائدة:

ذكر الحافظ ابن حجر على حديث أبي لما قال ﷺ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فبكى أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ. أَنَّهُ إِنَّمَا بَكَى مِنَ الْفَرَحِ، أَوْ خَشْيَةِ أَلَا



يقوم بشكر هذه النعمة التي حصلت له.

يؤخذ من هذا: أن العبد إذا حدث له نعمة أن يظهر من نفسه الشكر لله خشية السلب.

#### \* فائدة:

قال في الكشف: ولا يسجد لشكه هل سها؟ لأن الأصل عدمه، أو شك في زيادة بأن شك في التشهد هل زاد شيئاً أو لا؟ لم يسجد لأن الأصل عدم الزيادة؛ إلا إذا شك فيها وقت فعلها بأن شك في الأخيرة هل هي زائدة أو لا؟، أو وهو ساجد هل سجوده زائد أو لا؟ سجد لذلك؛ جبراً للنقص الحاصل فيه بالشك. ا.هـ.. (الكشاف: ص ٥٣٧ ج ١).

#### \* فائدة:

رؤيا: كان الشيخ عبدالله جالساً وأنا حوله قريب فَوَخَّرَ المَهْفَةَ عن وجهه؛ وقال أبشر بسالم. وذلك ظهر الجمعة. وهذا فال بالسلامة إن شاء الله تعالى.

#### \* فائدة:

ذكر ابن كثير رحمته الله في البداية والنهاية قصة مرض النبي صلى الله عليه وسلم:  
عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم طففت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها وأمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه»..  
(رواه مسلم والسياق للبخاري. صفحة ٢٢٦ ج ٥).

## مجمع قول السلف

## \* فائدة:

ذكر في الحلية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تأخذني على غرة، أو تذرني في غفلة، أو تجعلني من الغافلين.

## \* فائدة:

حديث عبدالله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة حين يسلم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»، قال: «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهللُ بهن دبر كل صلاة».. (رواه أحمد ومسلم).

وفي المتفق عليه عن المغيرة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد».. (موارد الظمان: ج ١ ص ٢٥١).

## \* فائدة:

فصل: قال محمد بن الحسين: ينبغي لمن علمه الله القرآن وفضله على غيره أن يحرص كل الحرص على تلاوته وتفهمه والعمل به، فيتأدب بآدابه فيستعمل تقوى الله في السر والعلانية باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ومعاملته وبيعه وشرائه، وأن يكون بصيراً بزمانه وأهل زمانه فيحذرهم على دينه، وأن يكون مقبلاً على شأنه مهتماً بإصلاح ما فسد من أمره، وأن يكون



حافظاً للسانه؛ إن تكلم تكلم بعلم، وأن يكون قليل الضحك؛ إن سر بشيء مما يوافق الحق تبسم، ويجتنب كثرة المزاح وأن يكون رفيقاً في أموره صبوراً على تعليم الخير. القرآن والسنة مؤدبان له. يحزن بعلم ويبكي بعلم ويتصدق بعلم ويصوم بعلم ويحج بعلم ويجاهد بعلم ويكتسب بعلم وينفق بعلم وينبسط في الأمور بعلم وينقبض عنها بعلم. ١. هـ.. (مواد الزمآن: ص ٤٥٧ ج ١).

#### \* فائدة:

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال زيد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله عز وجل ملائكة في السماء أبصر بعمل بني آدم من بني آدم بنجوم السماء، فإذا نظروا إلى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه بينهم فسموه، وقالوا: أفلح الليلة فلان، فاز الليلة فلان، وإذا رأوا رجلاً يعمل بمعصية الله تعالى، قالوا: خسر الليلة فلان، هلك الليلة فلان».

هذا حديث غريب من حديث محمد تفرد به عنه منصور بن زاذان وهو تابعي من قرى واسط وعنه زيد العمي حدث به الأئمة الأعلام، عن أبي النضر، عن سلام.. (حلية الأولياء: ج ٢ / ص ٢٨١).

#### \* فائدة:

قال رحمته الله قال أبو قلابة: إذا أحدث الله تعالى لك علماً فأحدث له عبادة؛ شكراً لله، ولا يكون همك ما تحدث به الناس.

## مجمع قول السلف

## \* فائدة:

قسّم الأمير على قراء البصرة مالاً، فبعث إلى مالك بن دينار فقبله، وأبى محمد بن واسع أن يقبله، ثم قال يا مالك قبلت جوائز السلطان؟! فقال: يا أبا بكر سلّ جلسائي. فقالوا: اشترى بها رقاباً فأعتقها، فقال له محمد بن واسع: أنشدك الله أقلبك الساعة على ما كان عليه قبل؟ فقال: اللهم لا. قال: ترى أيُّ شيء دخل عليك؟ فقال مالك لجلسائه: إنما مالك حمار؛ إنما يعبد الله مثل محمد ابن واسع.. (حلية الأولياء: ج ٢ / ص ٣٥٤).

## \* فائدة:

من فضائل لا إله إلا الله أنها أمانٌ من وحشة القبر، في المسند عن النبي ﷺ: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم»، وفي حديث مرسل: «من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين، كل يوم مئة مرة كانت أماناً من الفقر وأنساً من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة، وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم».. (موارد الظمآن: ج ١ / ص ٢٩٨).

## \* فائدة:

قال أبو قلابة لما سمع صوت قاصٍ قد ارتفع في المقبرة إن كانوا. يعني السلف. ليعظمون الموت بالسكينة.. (حلية الأولياء: ج ٢ / ص ٣٢٣).

## \* فائدة:

وقال رحمه الله: إذا بلغك عن أخيك شيءٌ تكرهه؛ فالتمس له العذر جهداً؛



فإن لم تجد؛ فقل في نفسك لعل لأخي عذراً لا أعلمه.

**\* فائدة:**

قال ابن القيم رحمه الله في المدارج (ج ٣): فصل: باب التحقيق. إلى أن قال: إذا عرف هذا فمصحوب العبد من الحق سبحانه هو معرفته ومحبته وإرادة وجهه الكريم وما يستعين به على الوصول إليه وما هو محتاج إليه في سلوكه. إلى أن قال: فصاحب مقام التحقيق لا يقف مع العوارض المحبوبة فإنها تقطعه عن محبته، ولا مع العوارض المكروهة أيضاً فإنها قواطع ويتغافل عنها ما أمكنه فإنها تمر بالمكاثرة والتغافل مرأً سريعاً، لا يوسع دوائرها؛ فإنها كلما وسعها اتسعت ووجدت مجالاً فسيحاً فصالت به وجالت ولو ضيقها بالإعراض عنها والتغافل لا ضمحت وتلاشت. ١. هـ.. (المدارج: ج ٣/ ص ٣٨٩).

**\* فائدة:**

قال عبدالرحمن بن مهدي كنت أستقرض للسائل درهماً أو بعض درهم؛ فأنسى أردته عليه فأسهر لذلك.

**\* فائدة:**

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: حكى عن جماعة كثيرة ممن أدركه الأجل وهو حريص طالب للقرآن أنه رئي بعد موته وأخبر أنه في تكميل مطلوبه وأنه يتعلم في البرزخ بعد موته.. (طريق الهجرتين: ص ١١٢).

## مجمع قول ابن

## \* فائدة:

وقال رحمته الله في مختصر المدارج: فصل: فإن قيل ما تقولون في صلاة من عدم الخشوع فيها؛ هل يعتد بها أم لا؟

قيل: أما الاعتداد له بالثواب فلا؛ إلا بما عقل منها وخشع فيه لربه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها.

وساق رحمته الله الكلام إلى قوله: فإن أردتم وجوب الإعادة لتحصل هذه الثمرات والفوائد؛ فذاك إليه إن شاء أن يحصلها وإن شاء أن يفوتها على نفسه، وإن أردتم وجوبها أن نلزمه بإعادتها ونعاقبه على تركها ونرتب عليه أحكام تارك الصلاة فلا. وهذا القول الثاني أرجح القولين ١. هـ.. (مختصر المدارج: ص ١٢٩).

## \* فائدة:

قال رحمته الله: فصل: الأدب حفظ الحد بين الغلو والجفاء. قال بعض السلف: دين الله بين الغالي والجافي. ثم ذكر من الأمثلة الوضوء والصلاة، وأنه لا عبرة بالموسوس ولا بصلاة النصارين؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليأمر بالتخفيف ويخالفه وصانه الله من ذلك فكان يؤمهم بالصافات، ويذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ويأتي أهله فيتوضأ ويدرك الرسول صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى. فهذا هو التخفيف الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم.

## \* فائدة:

الإشارة بالأصبع تارة تكون في الدعاء كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعله



في دعائه على المنبر، وتارة في الشاء على الله كما في التشهد، وكما أشار النبي ﷺ بأصبعه بعرفة وقال: اللهم اشهد.

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: إذا دعا أحدكم فهكذا ورفع أصبعه المشيرة، وهكذا ورفع يديه جميعاً.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال الاستغفار أن يشير بأصبع واحدة.

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن الله يحب أن يدعى هكذا وأشارت بالسبابة.

وروي عن ابن الزبير قال: إنكم تدعون أفضل الدعاء هكذا، وأشار بأصبعه..  
(فتح الباري شرح البخاري لابن رجب: ج ٦ / ص ٣٠٢).

#### \* فائدة:

على قوله: ويقول بعد وتره ثلاثاً: (سبحان الملك القدوس). زاد ابن القيم وغيره: (رب الملائكة والروح)، ويقول: (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناءً عليك).. (حاشية الزاد: ج ٢ / ص ١٩٩).

#### \* فائدة:

قال في فتح الباري للإمام ابن رجب: حديث ابن مسعود. قال في آخره: (وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرر الصواب فليتم عليه، ثم يسلم، ثم يسجد سجدتين، يعني: ويسلم).

## مجمع قول السلف

## \* فائدة:

قال رحمه الله: عن الثوري قال كانوا يقولون: إن كان أول ما شك فإنه يبنى على اليقين، وإن ابتلي بالشك. يعني أنه يتحرر. وإن زاد به الشك ورأى أنه من الشيطان لم يلتفت إليه.

## \* فائدة:

حكى عن الحسن بن علي أنه سجد من غير سهوٍ ظهر منه، وقال إني حدثت نفسي.

وروي عن أحمد أنه سجد للسهو في صلاته؛ وقال: إني لحظت ذلك الكتاب. ثم ذكر اختلاف العلماء في وجوب سجود السهو فذهب كثير من العلماء إلى وجوبه. ثم قال: وقال الشافعي: هو سنة بكل حال. وحكى رواية عن أحمد. (فتح الباري: لابن رجب ج ٦/ ٥١٦).

\*\*\*

## ﴿ ما يباح من الغيبة ﴾

وهو ستة أشياء: الأول: التظلم. الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر. الثالث: الاستفتاء. الرابع: تحذير المسلمين من الشر مثل المجروحين من الرواة، والمشاورة بمصاهرة إنسان أو مشاركته أو إيداعه، أو غير ذلك على وجه طلب النصيحة. الخامس: أن يكون مجاهرًا بفسقه، أو بدعته فيجوز ذكره بذلك، ويحرم بغيره من



العيوب. السادس: التعريف: إذا كان معروفاً بقلب مثل الأعمش، والأعرج، والأحول؛ لا على وجه التنقيص.

✽ فائدة:

ذكر ابن القيم في مختصر المدارج: أنه اجتمع الثوري ويوسف بن أسباط ووهيب بن الورد فقال سفيان: كنت أكره موت الفجأة، أما اليوم فوددت أني ميت؛ ذكر أنه يتخوف الفتنة، فقال يوسف: إني لا أكره طول البقاء؛ ذكر أنه لعله يصادف يوماً يتوب فيه ويعمل صالحاً. ف قيل لو هيب ما تقول أنت؟ فقال: أنا لا أختار شيئاً أحبه إليه، أحبه إليّ. فقبل الثوري بين عينيه وقال: روحانية ورب الكعبة.

✽ فائدة:

قال الإمام أحمد: الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً. وهو واجب بإجماع الأئمة وهو نصف الإيثار؛ فإن الإيثار نصفان؛ نصف صبر ونصف شكر.

✽ فائدة:

حبس السلطان رجلاً فكتب إليه بعض إخوانه الصالحين: اشكر الله، ثم ضرب. فكتب إليه: اشكر الله. ثم قيّد هو ومجوسي مبطون بقيد واحد، فكان المجوسي يقوم بالليل لقضاء الحاجة مرات، وكلما ذهب. ذهب معه الرجل فيقف على رأسه حتى يقضي حاجته. فكتب إليه صاحبه: اشكر الله. فقال: على

## مجمع قول العبد

ماذا أشكر الله و أيّ بلاءٍ فوق ما أنا فيه؟! فكتب إليه صاحبه: لو جعل الزنار الذي في وسطه. في وسطك كما جعل القيد في رجلك ما كنت تصنع؟! فاشكر الله على سلامة الدين. ١. هـ.. (من حاشية على مختصر المدارج: ص ٢٥١).

## \* فائدة:

ذكر ابن القيم تهوين البلاء بأمرين أحدهما: عدّ نعم الله عليه و أياديّه عنده، فإذا عجز عن عدّها هان عليه ما هو فيه من البلاء، ورآه بالنسبة إلى نعم الله عليه كقطرة من بحر. الثاني: تذكر سوائف النعم التي أنعم الله بها عليه.. (مختصر المدارج: ص ١٩٣).

\*\*\*

## ﴿ أسباب سعادة العبد ثلاثة ﴾

إذا ابتلي صبر، وإذا أعطي شكر، وإذا أذنب استغفر؛ فهذه عنوان سعادة العبد، وقد سئل النبي ﷺ ما النجاة؟ كما ورد في الحديث، فقال: «كف عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك».

## \* فائدة:

قال بعض السلف الزم الأدب ظاهراً وباطناً فما أساء أحدُ الأدب في الظاهر إلا عوقب ظاهراً وما أساء أحدُ الأدب باطناً إلا عوقب باطناً.

## \* فائدة:

قال عبدالله بن المبارك رحمه الله من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن،



ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة؛ فإن الله سبحانه هياً الإنسان لقبول الكمال بها أعطاه من الأهلية والاستعداد، وأخبر عن قبول النفس للفجور والتقوى، ثم خص بالفلاح من زكاها فنهاها وعلاها ورفعها بآدابه التي أدب بها رسله وأنبياءه وأوليائه، وحكم بالشقاء على من دساها وحقرها ودنسها.. (مختصر المدارج: ص ٢٦٧).

#### \* فائدة:

لبعضهم إن الله يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات والعقل الراجح عند حلول الشهوات، عن ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس رضي الله عنه من مكة إلى المدينة فكان يصلي ركعتين فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفاً حرفاً ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب.. (مختصر المدارج: ص ٣٨٦).

#### \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: اعلم أن القلب إذا خلا من الاهتمام بالدنيا والتعلق بما فيها من مالٍ أو رياسة أو صورة، وتعلق بالآخرة وبالاهتمام بها من تحصيل العدة والتأهب للقدوم على الله عز وجل فذلك أول فتوحه وتباشير فجره؛ فعند ذلك يتحرك قلبه لمعرفة ما يرضى به ربه منه فيفعله ويتقرب به إليه، وما يسخطه منه فيجتنبه وهذا عنوان صدق إرادته؛ فإن كل من أيقن بقاء الله وأنه سائله عن كلمتين: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ لا بد أن ينتبه لمعرفة معبوده والطريق الموصلة إليه؛ فإذا تمكن في ذلك فتح له باب الأنس بالخلوة والوحدة والأماكن الخالية التي تهدأ فيها الأصوات والحركات

## مجمع قول الله

فإنه حينئذ تجتمع عليه قوى قلبه وتسد عنه الأبواب التي تفرق همه وتشتت قلبه ثم يفتح له باب حلاوة العبادة بحيث لا يكاد يشبع منها؛ بحيث أنه إذا دخل في الصلاة ودَّ أنه لا يخرج منها، ثم يفتح له باب حلاوة استماع كلام الله عزَّ وجلَّ، ثم يفتح له باب عظمة الله المتكلم به وشهود جلاله، ثم يفتح له باب الحياء من ربه؛ وهو أول شواهد المعرفة وهو نورٌ يقع في القلب يريه ذلك النور أنه واقفٌ بين يدي ربه عزَّ وجلَّ فيستحي منه في خلواته وجلواته، ويرزق عند ذلك دوام المراقبة للرقيب الأعظم ودوام التطلع إلى حضرة العلي الأعلى حتى كأنه يراه ويشاهده فوق سماواته مستوياً على عرشه ناظراً إلى خلقه سامعاً لأصواتهم وشاهداً لبواطنهم، ثم يفتح له باب الشعور بمشهد القيومية فيرى سائر التقلبات الكونية وتصاريف الوجود بيده سبحانه؛ فعند ذلك إذا وقع نظره على شيء من المخلوقات دلَّه على خالقه وبارئه بل يناديه كل شيء من المخلوقات بلسان حاله أنا صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه؛ فالسعيد كل السعيد والموفق كل الموفق من لم يلتفت عن ربه تبارك وتعالى يميناً ولا شمالاً، ولا اتخذ سواه رباً ولا وكيلًا ولا مدبراً ولا ناصرًا ولا حبيباً.. إلخ.. (مختصر المدارج: ص ٣٨٩).

## \* فائدة:

قال وهب كان لسليمان عليه السلام ألف بيت أعلاه قوارير وأسفله حديد، فركب الريح يوماً فمر بحراث يحرث فنظر إليه الحراث، فقال: لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً، فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان عليه السلام، قال: فنزل حتى أتى الحراث، وقال: إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تمنى ما لا تقدر عليه،



لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى منك خير مما أوتي آل داود، فقال الحراث:  
أذهب الله همك كما أذهبت همي.. (حلية الأولياء: ج ٤ / ص ٥٩).

**\* فائدة:**

قال وهب بن منبه: إن لله تعالى داراً في السماء الرابعة يقال لها البيضاء فيها  
أرواح المؤمنين، فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن  
أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم عليهم.. (حلية الأولياء: ج ٤ / ص ٦٠).

**\* فائدة:**

سئل ابن خزيمة من أين أوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «ماء  
زمزم لما شرب له»، وإني لما شربت سألت الله علماً نافعاً.. (مختصر سير أعلام النبلاء:  
ج ٣ / ص ١١٦٠).

**\* فائدة:**

قال أبو عيسى الترمذي لما صنف هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز  
والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان هذا الكتاب. يعني الجامع. في بيته  
فكانما في بيته نبي يتكلم.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ١٠٨١).

**\* فائدة:**

الحبلي: الإمام الشهيد قاضي مدينة برقة، محمد بن الحبلي.  
أتاه أمير برقة، فقال: غداً العيد، قال: حتى نرى الهلال، ولا أفطر الناس،

## مجمع قول العبد

وأتقلد إثمهم، فقال: بهذا جاء كتاب المنصور وكان هذا من رأي العبيدية  
يفطرون بالحساب، ولا يعتبرون رؤية فلم ير هلال، فأصبح الأمير بالطبول  
والبنود وأهبة العيد.

فقال القاضي: لا أخرج ولا أصلي، فأمر الأمير، رجلاً فخطب.

وكتب بما جرى إلى المنصور، فطلب القاضي إليه، فأحضر، فقال له: تنصل،  
وأعفو عنك، فامتنع، فأمر، فعلق في الشمس إلى أن مات، وكان يستغيث  
العطش، فلم يسق. ثم صلبوه على خشبة. فلعنة الله على الظالمين.. (مختصر سير  
أعلام النبلاء: ج ٣/ ص ١٢٣٨).

## \* فائدة:

قال الإمام الصبغي: رأيت في منامي كأني في دار فيها عمر، وقد اجتمع  
الناس عليه يسألونه المسائل، فأشار إليّ: أن أجيبهم، فهازلت أسأل وأجيب وهو  
يقول لي: أصبت، امض، أصبت امض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما النجاة من  
الدنيا أو المخرج منها؟ فقال لي بإصبعه: الدعاء، فأعدت عليه السؤال فجمع  
نفسه كأنه ساجد لخضوعه.

ثم قال: الدعاء.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣/ ص ١٢٥٠).

## \* فائدة:

قال إبراهيم الحربي: ليس كل غيبة جفوة ولا كل لقاء مودة؛ وإنما هو تقارب  
القلوب.



✽ فائدة:

يقول سليمان المييطير يقول أبو عبدالرحمن فهد العبيد وييده تمرّة: والله ما نستحق هذه التمرة يعني على الله.

✽ فائدة:

وكان يذكر عن الأوزاعي أنه قال: ثلاثة لا حساب عليهم في مطعمهم: المتسحر، والصائم حين يفطر، وطعام الضيف.. (جامع العلوم والحكم لابن رجب: ص ١٩٣).

✽ فائدة:

في تحفة الأحوزي شرح الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة».. (ص ٢٩٨ ج ٢) ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة وقال: ضعيف جداً، وهو عن عمر بن أبي خثعم قال الذهبي في ترجمته: له حديثان منكران هذا أحدهما.

✽ فائدة:

حدثنا عبدالواحد بن بكر أن أبا عبدالله القلانسي ركب البحر في بعض سياحته فعصفت به الرياح في مركبهم، فدعا أهل المركب وتضرعوا ونذروا النذور. وقالوا: أي عبدالله كلنا قد عاهدنا الله ونذرنا نذراً إن نجانا الله، فانذر أنت نذراً وعاهد الله عهداً. فقلت: أنا متجرد من الدنيا، مالي والنذر. فألحوا علي فقلت: لله علي نذر إن يخلصني الله مما أنا فيه لا أكل لحم الفيل. فقالوا: إيش هذا النذر؟ وهل يأكل لحم الفيل أحد؟ فقلت: كذا وقع في سري وأجرى الله على

## مجمع قول عبد

لساني. فانكسرت السفينة ووقعت في جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياماً لم نذق ذواقاً. فبينما نحن قعود إذا بولد فيل فأخذه وذبحوه فأكلوا لحمه وعرضوا عليّ أكله فقلت: أنا نذرت وعاهدت الله أن لا آكل لحم الفيل. فاعتلوا عليّ بأني مضطر ولي فسخ العهد لا ضراري. فأبيت عليهم وثبت على العهد. فأكلوا وامتثلوا وناموا. فبينما هم نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره، فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمتها ثم جاءت وأنا أنظر إليها، فلم تزل تشم واحداً واحداً، فكلما شمت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها فقتلته، حتى قتلتهم كلهم، ثم أقبلت إلي فلم تزل تشمني فلم تجد مني رائحة اللحم، فأدارت مؤخرها وأومات بخروطومها، أي اركب، فلم أفقه على ما أومات فرفعت ذنبها ورجلها، فعلمت أنها تريد مني ركوبها، فركبتها فاستويت على شيء وطيء فسارت بي سيراً عنيفاً إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع زرع وسواد، وأومات إليّ أن أنزل، فتدلت برجلها حتى نزلت عنها. فسارت سيراً أشد من سيرها بي، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً. فحملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال لي: تدري كم السير الذي سارت بك الليلة فقلت: لا. فقال: مسيرة ثمانية أيام. سارت بك في ليلة؟ فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت.. (حلية الأولياء: ج ٤ / ص ٣٢٥).

## \* فائدة:

الذي جاء بعلي يقوده وهو أرمذ: سلمة بن الأكوع، كما في صحيح مسلم، وحديث أنس: «كان رسول الله ﷺ يقبل علينا بوجهه قبل أن يكبر فيقول: تراصوا واعتدلوا».. (متفق عليه، حاشية المقنع: ص ١٤٠).



✽ فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: فأما قصر الأمل فهو العلم بقرب الرحيل وسرعة انقضاء مدة الحياة، وهو من أنفع الأمور للقلب فإنه يبعثه على معافضة الأيام وانتهاز الفرصة التي تمر مر السحاب ومبادرة طي صحائف الأعمال ويثير ساكن عزماته إلى دار البقاء، ويحثه على قضاء جهاز سفره وتدارك الفارط منه ويزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة.

وقال أيضاً رحمه الله: فكما أن الله عز وجل جعل حياة البدن بالطعام والشراب فحياة القلب بدوام الذكر والإنابة إلى الله عز وجل وترك الذنوب والغفلة الجاثمة على القلب والتعلق بالردائل والشهوات المنقطعة عن قريب.

✽ فائدة:

ذكر وفد الأزدي قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى زعيمهم وسمتهم وكلامهم قال: «حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء».. (البداية والنهاية: ج ٥/ ص ٩٤).

\*\*\*

## ﴿ فصل ﴾

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ومن مراتب الحياة الدائمة الباقية بعد طي هذا العالم وذهاب الدنيا وأهلها في دار الحيوان وهي الحياة التي شمر إليها المشمرون وسابق إليها المسابقون ونافس فيها المتنافسون وهي التي أجرينا الكلام إليها. إلى أن قال رحمه الله: وإذا كانت حياة أهل الإيمان والعمل الصالح في هذه الدار حياة طيبة فما

## مجمع قول العرب

الظن بحياتهم في البرزخ وقد تخلصوا من سجن الدنيا وضيقها، فما الظن بحياتهم في دار النعيم المقيم الذي لا يزول وهم يرون وجه ربهم تبارك وتعالى بكرة وعشيا، ويسمعون خطابه تبارك وتعالى؛ فإن قلت ما السبب في تحلف النفس عن طلب هذه الحياة التي لا خطر لها؟ وما الذي زهدا فيها؟ وما سبب رغبتها في الحياة الفانية؟ قيل: أقوى الأسباب ضعف الإيمان؛ فإن الإيمان هو روح الأعمال والباعث عليها والآمر بأحسنها والناهي عن أقبحها. والسبب الثاني: جثوم الغفلة على القلب؛ فإن الغفلة نوم القلب.. (مختصر المدارج: ٣٧٧ ص).

## \* فائدة:

عطس رجل عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل فلم يحمد الله؛ فانتظره، فلما أراد أن يقوم. قال أبو عبدالله: كيف تقول إذا عطست؟ قال: أقول الحمد لله. فقال أبو عبدالله: يرحمك الله.

## ﴿ فصل ﴾

ولا يجيب المتجشبي بشيء، فإن قال الحمد لله. قيل له هنيئاً مريئاً، أو هناك الله. ذكره في الرعاية الكبرى، وكذا ابن عقيل: قال لا نعرف فيه سنة.. (الأداب الشرعية: ج ٢ ص ٣٢٩).

## \* فائدة:

قوله: ويسن قيام الليل، وافتتاحه بركتين خفيفتين لحديث أبي هريرة: «إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركتين خفيفتين».. (رواه مسلم). ثم قال: ووقته أي قيام الليل. من الغروب إلى طلوع الفجر، فالنافلة بين العشائين من قيام الليل.. (حاشية الزاد: ٢٢٠ ج ٢).



❖ فائدة:

عن عبدالله بن بسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه» (رواه البخاري).. (حلية الأولياء: ج ٧ ص ١٩٢) وهو في مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وابن ماجة.

❖ فائدة:

قال ابن حبيق: وقال يوسف بن أسباط: خرجت من شيخ وهي بلدة. راجلاً حتى أتيت المصيصة، وجراي على عنقي، فقام ذا من حانوته يسلم علي، وذا يسلم، فطرح جراي ودخلت المسجد أصلي ركعتين فأحدقوا بي، واطلع رجل في وجهي، فقلت في نفسي: كم بقاء قلبي على هذا؟ فأخذت جراي ورجعت بعراقي وعنائي إلى شيخ فما رجع إليّ قلبي إلى سنتين.. (صفة الصفوة: ج ٤ / ص ٢٦٢).

❖ فائدة:

أول من أحدث الشرفات والمحراب والمنارات الأربع عمر بن عبدالعزيز في إمارة الوليد بن عبد الملك لما حج قدم المدينة فقال لأبان: أين بنياننا من بنيانكم؟ فقال أبان: بنيانه بنيان المساجد، وبنيتموه بنيان الكنائس.. (منسك إبراهيم الحري: ٣٦٨).

❖ فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: الدرجة الأولى: أن تؤثر الخلق على نفسك في ما لا يخرم عليك ديناً، ولا يقطع عليك طريقاً يعني إلى الله ولا يفسد عليك وقتاً مع الله. قوله: «ولا يقطع عليك طريقاً»؛ أي لا يقطع عليك طريق

## مجمع قول السلف

الطلب إلى الله تعالى مثل أن تؤثر جليستك على ذكر الله وتوجهك وجمعيتك على الله فتكون قد أثرت على الله بنصيبك من الله وهذا عين الغبن. قال وكل سبب يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثر به أحداً؛ فإن أثرت به فإنما تؤثر الشيطان على الله وأنت لا تعلم.. (ص ٢٣٩).

## \* فائدة:

قال رحمه الله: قول صاحب المنازل: لا يلح في الدعاء فإن ذلك يقدر في رضاه. قال إذا كان الداعي يلح في الدعاء بأغراضه وحظوظه العاجلة؛ أما إذا ألح على الله بما فيه سؤال رضاه والقرب منه فإن ذلك لا يقدر في مقام الرضا. وفي الأثر: إن الله يحب الملحين في الدعاء.

## \* فائدة:

قال الشافعي رحمه الله: رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما فيه صلاح نفسك فالزمه.

## \* فائدة:

قال حرب الكرمانى في باب إلى أين يرفع يديه في التكبير من فتح الباري لابن رجب: ربما رأيت أحمد يرفع يديه إلى فروع أذنيه، وربما رفعهما إلى منكبيه، وربما رفعهما إلى صدره، ورأيت الأمر عنده واسعاً.

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: حقيقة التوبة ثلاثة: الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده. وهذه شروط



التوبة، يندم ويقلع ويعزم.

قال: وأما اتهام التوبة؛ فلأنها حق عليه ولا يتيقن أنه أدى هذا الحق على الوجه المطلوب؛ فيخاف أنه ما وفى التوبة حقها، وأنها لم تقبل منه وأنها توبة علّة كتوبة أرباب الحوائج والمحافظين على منازلهم بين الناس، أو أنه تاب محافظةً على حاله فتاب للحال لا خوفاً من ذي الجلال، أو أنه تاب طلباً للراحة، أو اتقاء ما يخافه على عرضه وماله ومنصبه، أو لضعف داعي المعصية في قلبه وخمود نار شهوته، ونحو ذلك من العلل التي تقدح في كون التوبة خوفاً من الله وتعظيماً لحرماته وإجلالاً له وخوفاً من سقوط المنزلة عنده.

ومن اتهام التوبة أيضاً: ضعف العزيمة والتفات القلب إلى الذنب الفينة بعد الفينة وتذكر حلاوة مواقعه فربما تنفس وربما هاج هائجه.

ومن اتهام التوبة طمأنينته ووثوقه من نفسه بأنه قد تاب حتى كأنه أعطي منشوراً بالأمان.. (مختصر المدارج: ص ٥١).

#### \* فائدة:

في صفة جلسة الاستراحة روايات ثلاث. أحدها: كالجلسة بين السجدين. والثانية: على قدميه وإليه. والثالثة: على قدميه ولا يلصق إليه بالأرض. (الإنصاف: ج ٢/ ص ٧٢).

#### \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: فاحذر كل الحذر أن تسأله شيئاً معيناً

## مجمع قول الله

خيرته وعاقبته مغيبةً عنك؛ فإذا لم تجد من سؤاله بدا فعلقه على شرط علمه تعالى فيه الخيرة، وقدم بين يدي سؤالك الاستخارة استخارة من لا علم له بمصالحه ولا قدرة له عليها ولا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً.

## \* فائدة:

وقال ﷺ: وبالجمله فمن قرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنها يسمعه من الله يخاطبه به فإذا حصل له مع ذلك السماع. له وبه وفيه. ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه وازدلفت إليه بأيها يبدأ فما شئت من علمٍ وحكمةٍ وتعرفٍ وبصيرةٍ وهدايةٍ وعبرة، إلى غير ذلك، وأما الوقوف على الغاية في كل حين فهو التطلب والسفر إلى الغاية المقصودة بالمسموع الذي جعل وسيلةً إليها، وهو الحق ﷻ؛ فإنه غاية كل مطلب وأن إلى ربك المنتهى، وليس وراء الله مرمى، ولا دونه مستقر، ولا تقرر العين بغيره البتة، وكل مطلوب سواه فضل زائل وخيال مفارق مائل وإن تمتع به صاحبه فمتاع الغرور. ا.هـ. (مختصر المدارج: ١٢٠).

\*\*\*

## ﴿ باب اسم الله الأعظم ﴾

١ - اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

٢ - اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع



السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم.. (مجموعة التوحيد: ج ٢ / ص ٧٣٥).

٣ - ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣).

٤ - ﴿أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ١ - ٢).

٥ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

دعوة ذي النون.

#### \* فائدة:

عن ابن عباس رضي الله عنه سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (كرسيه): موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلى الله ﻋَزَّوَجَلَّ. وروى ابن جرير من طريق جوير عن الحسن البصري أنه كان يقول الكرسي هو العرش والصحيح أن الكرسي غير العرش. ١. هـ.. (من تفسير ابن كثير ص ٦٨٥).

#### \* فائدة:

قال في الإنصاف: لو أدرك ركعتين من الرباعية المعادة لم يسلم مع إمامه بل يقضي ما فاتته. نص عليه وهذا الصحيح من المذهب.

وقال الأمدى: له أن يسلم.

وقال في كشف القناع: والمسبوق في المعادة يتمها؛ فلو أدرك من رباعية ركعتين قضى ما فاتته منها ركعتين ولم يسلم معه. نصاً لعموم قوله ﷺ:

«وما فاتكم فأتوا»، وقيل يسلم معه. ١. هـ.. (ص ٦٠٢ ج ١).

## مجمع قول العبد

## \* فائدة:

قال في حاشية الروض ويحرم على الذكر استعمال منسوج بذهبٍ أو فضة. وقال الشيخ: لما ذكر علم الحرير، وفي العلم الذهب نزاع بين العلماء، والأظهر جوازه أيضاً؛ فإن في السنن عن النبي ﷺ أنه نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا. وحكى في موضع أربعة أقوال؛ ثم قال الرابع وهو الأظهر: أنه يباح يسير الذهب في اللباس والسلاح؛ فيباح طراز الذهب إذا كان أربعة أصابع فما دون. وقال أبو بكر رضي الله عنه: يباح. واختاره المجد وهو رواية عن أحمد ولأنه يسير أشبه الحرير ويسير الفضة.. (حاشية الروض: ص ٥١٨ هـ ١).

## \* فائدة:

قوله وسرائرهم مصونة. يعني مستورة. لم يكشفوها لمن انبسطوا له وإن كان البسط يقتضي الإلف واطلاع كل من المتبسطين على سر صاحبه؛ فإياك ثم إياك أن تطلع من باسطته على شرك مع الله ولكن اجذبه وشوقه للخير واحفظ وديعة الله عندك لا تعرضها للاسترجاع. ١. هـ.. (من مختصر المدارج: ص ٣٨٣).

## \* فائدة:

قال ابن كثير على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، مفهومه حل قربانهن إذا انقطع الدم وقد قال به طائفة من السلف. قال مجاهد وعكرمة وطاووس: انقطاع الدم يخلها لزوجها لكن بأن تتوضأ.. (ص ٥٩١ ج ١).

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله فصل: منزلة الغيرة. ثم قال بعد كلام سبق: وغيره العبد



لربه نوعان: غيره من نفسه أن لا يجعل شيئاً من أعماله و أقواله و أحواله و أوقاته و أنفاسه لغير ربه. و غيره من غيره؛ وهي أن يغضب لمحارمه إذا انتهكت و لحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون. إلى أن قال: و أما تدارك قوته فيغار ببذلها في الطاعة قبل أن تتبدل بالضعف فهو يغار عليها أن تذهب في غير طاعة الله و يتدارك قوى العمل الذي لحقه الفتور بأن يكسوه قوة و نشاطاً غيره له عليه.. (المدارج: ص ٣٢٦).

#### \* فائدة:

ذكر الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية و النهاية ترجمة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، ثم قال: فصل: و من مناقبه الكبار و حسناته العظيمة أنه جمع الناس على قراءة واحدة.. (ج ٧ ص ٢١٦).

و قال ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارج: قرّة عين المحب و نعيمه و لذته و نعيم روحه في طاعة محبوه بخلاف المطيع كرهاً يرى أنه لولا ذلّ قهره و عقوبة سيده لما أطاعه بخلاف المحب.. إلخ.

#### \* فائدة:

ابن خطل إنما أبيع قتله يوم الفتح؛ لأنها مباحة للنبي صلى الله عليه و سلم تلك الساعة.

#### \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في المدارج: و منها أن كل قدرٍ يكرهه العبد و لا يلائمه؛ لا يخلو إما أن يكون عقوبة على ذنب فهو دواء لمرض لولا تدارك الحكيم إياه بالدواء لترامى به الممرض إلى الهلاك أو يكون سبباً لنعمة لا تنال إلا بذلك المكروه؛ فالمكروه ينقطع و يتلاشى و ما يترتب عليه من النعمة دائماً لا ينقطع

## مجمع فتاوى

فإذا شهد العبد هذين الأمرين انفتح له باب الرضا عن ربه في كل ما يقضيه له  
ويقدره.. (مختصر المدارج: ص ٢٠٩).

## \* فائدة:

قال الشيخ علي بن إبراهيم المشيخ من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم ضبطت  
على الشيخ عمر في اليوم واللييلة أربعين جزءاً مع ما هو فيه من التدريس والقضاء  
والعبادة رحمته الله.

وقال أيضاً: لما أراد الشيخ محمد بن عبد الله السليم أن يكبر للصلاة أول  
قدم لبريدة أمسكه الشيخ عبد الله بن فداً، ثم قال: أين تريد من تدخل عليه؟  
يعني تأهب لأمرك في هذه الصلاة، واحذر وأقبل على صلاتك.

## \* فائدة:

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد  
أفضوا إلى ما قدموا».. (رواه البخاري: رقم ١٣٩٣).

## \* فائدة:

قال شيخ الإسلام في ذكر ما يعرض للعبد من الوسوس: وَلَا بُدَّ لِعَامَّةِ  
الْخَلْقِ مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ؛ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجِيبُهَا فَيَصِيرُ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا؛ وَمِنْهُمْ  
مَنْ قَدْ غَمَرَ قَلْبُهُ الشَّهَوَاتُ وَالذُّنُوبُ فَلَا يُحِسُّ بِهَا إِلَّا إِذَا طَلَبَ الدِّينَ فَإِمَّا أَنْ  
يَصِيرَ مُؤْمِنًا وَإِمَّا أَنْ يَصِيرَ مُنَافِقًا؛ وَهَذَا يَعْرِضُ لِلنَّاسِ مِنَ الْوَسَاوِسِ فِي الصَّلَاةِ  
مَا لَا يَعْرِضُ لَهُمْ إِذَا لَمْ يُصَلُّوا لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَكْثُرُ تَعَرُّضُهُ لِلْعَبْدِ إِذَا أَرَادَ الْإِنَابَةَ إِلَى



رَبِّهِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ وَالاتِّصَالَ بِهِ؛ فَلِهَذَا يَعْزِضُ لِلْمُصَلِّينَ مَا لَا يَعْزِضُ لِغَيْرِهِمْ وَيَعْزِضُ لِحَاصَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالِدِّينَ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْزِضُ لِلْعَامَّةِ وَلِهَذَا يُوجَدُ عِنْدَ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَالشُّبُهَاتِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ شَرَعَ اللَّهُ وَمِنْهَا جَهْدُهُ؛ بَلْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى هَوَاهُ فِي عَفْلَةٍ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ. وَهَذَا مَطْلُوبُ الشَّيْطَانِ بِخِلَافِ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى رَبِّهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ فَإِنَّهُ عَدُوُّهُمْ يَطْلُبُ صَدَّهُمْ عَنِ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾. وَهَذَا أَمْرُ قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَأْمُورِ بِهِ تُورِثُ الْقَلْبَ الْإِيمَانَ الْعَظِيمَ وَتَزِيدُهُ يَقِينًا وَطُمَأْنِينَةً وَشِفَاءً. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾. وَهَذَا مِمَّا يَجِدُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؛ فَالشَّيْطَانُ يُرِيدُ بَوَسَاوِسِهِ أَنْ يَشْغَلَ الْقَلْبَ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْقُرْآنِ؛ فَأَمَرَ اللَّهُ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾... إلخ. (من الفتاوى: مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ٧ / ص ٢٨٢).

#### \* فائدة:

وقال رحمه الله: فصل ولا بد من التنبيه على قاعدة تحرك القلوب إلى الله تعالى فتعصم به فتقل آفاتُها أو تذهب عنها بالكليَّة بحولِ الله وقُوَّتِهِ. فنقول: اعلم أنَّ مُحَرِّكَاتِ الْقُلُوبِ إِلَى اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ: الْمَحَبَّةُ وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ. وَأَقْوَاهَا الْمَحَبَّةُ وَهِيَ مَقْصُودَةٌ تُرَادُّ لِذَاتِهَا لِأَنَّهَا تُرَادُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِخِلَافِ الْخَوْفِ فَإِنَّهُ يَزُولُ فِي الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. وَالْخَوْفُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ الزَّجْرُ وَالْمَنْعُ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْمَحَبَّةُ تُلْقَى الْعَبْدَ فِي السَّيْرِ إِلَى مَحْبُوبِهِ وَعَلَى قَدَرِ ضَعْفِهَا وَقُوَّتِهَا يَكُونُ سَيْرُهُ إِلَيْهِ وَالْخَوْفُ

## مجمع قول الله

يَمْنَعُهُ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ طَرِيقِ الْمَحْبُوبِ وَالرَّجَاءِ يَقُودُهُ فَهَذَا أَصْلُ عَظِيمٍ يَجِبُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَنْ يَتَّبِعَهُ لَهُ فَإِنَّهُ لَا تَحْصُلُ لَهُ الْعُبُودِيَّةُ بِدُونِهِ وَكُلُّ أَحَدٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ لَا لِغَيْرِهِ. فَإِنْ قِيلَ فَالْعَبْدُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ قَدْ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ مَحَبَّةٌ تَبْعُهُ عَلَى طَلَبِ مَحْبُوبِهِ فَأَيُّ شَيْءٍ يُحَرِّكُ الْقُلُوبَ؟ قُلْنَا يُحَرِّكُهَا شَيْئَانِ:

أَحَدُهُمَا: كَثْرَةُ الذِّكْرِ لِلْمَحْبُوبِ لِأَنَّ كَثْرَةَ ذِكْرِهِ تُعَلِّقُ الْقُلُوبَ بِهِ وَلِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِالذِّكْرِ الْكَثِيرِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤١-٤٢).

وَالثَّانِي: مُطَالَعَةُ آيَاتِهِ وَنِعَمَائِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا ءَالَآءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾، فَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ تَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْحَيَوَانِ وَمَا أَسْبَغَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ الْبَاطِنَةِ مِنَ الْإِيمَانِ وَغَيْرِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عِنْدَهُ بَاعِثًا وَكَذَلِكَ الْخَوْفُ يُحَرِّكُهُ مُطَالَعَةُ آيَاتِ الْوَعِيدِ وَالزَّجْرِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَنَحْوِهِ وَكَذَلِكَ الرَّجَاءُ يُحَرِّكُهُ مُطَالَعَةُ الْكَرَمِ وَالْحِلْمِ وَالْعَفْوِ وَمَا وَرَدَ فِي الرَّجَاءِ وَالْكَلامِ فِي التَّوْحِيدِ وَاسِعٌ. وَإِنَّمَا الْغَرَضُ التَّنْبِيهِ عَلَى تَضَمُّنِهِ الْاسْتِغْنَاءَ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ وَاللَّهُ ﷻ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

(مجموع فتاوى ابن تيمية: ج ١ / ص ٩٥).

## \* فائدة:

التسليم: عدم المعارضة بشبهة تعارض الخبر أو شهوة تعارض الأمر، أو إرادة



تعارض الإخلاص أو اعتراض يعارض القدر و الشرع. وصاحب هذا التخلص هو صاحب القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به.. (مختصر المدارج: ص ١٨٤).

✽ فائدة:

قال بعض السلف: هممت أن أسأل الله أن يكفيني مؤونة النساء ثم قلت شيء لم يسأله رسول الله ﷺ؛ ثم إن الله كفاني فكانت المرأة والجدار عندي شيء واحد.

✽ فائدة:

عن يعلى بن عبيد قال سمعت سفيان الثوري يقول لو كان معكم من يرفع الحديث إلى السلطان أكتتم تتكلمون بشيء؟ قلنا: لا. قال فإن معكم من يرفع الحديث.. (الحلية: ٧/ ص ٧٣).

وقال سفيان: خرجت أنا وشيبان الراعي مشاةً إلى الحج؛ فلما صرنا ببعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا، فقلت لشيبان: أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا. فقال لي: لا تخف يا سفيان، ثم صاح بالأسد فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فأخذ شيبان بأذنه فعركها، فقلت له: ما هذه الشهرة. فقال لي: وأي شهرة ترى يا ثوري. لولا كراهية الشهرة ما حملت زادي إلى مكة إلا على ظهره.

✽ فائدة:

قال ابن مفلح في الآداب: ينبغي الإشارة إلى ذكر العمل بالحديث الضعيف فيما ليس فيه تحليل ولا تحريم كالفضائل، وعن أحمد ما يوافق هذا؛ كقوله نكتب

## مجمع قول عبد

هذه الأحاديث. يعني المغازي ونحوها. أما إذا جاء الحلال والحرام أردنا أقواماً هكذا. فقبض كفيه جميعاً وأقام إبهاميه.

وروى أبو بكر بن الخطيب: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام شددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن رسول الله ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه؛ تساهلنا في الأسانيد.. (الأدب الشرعية: ج ٢ / ص ٢٨٦).

## \* فائدة:

عبدالواحد بن زيد، قال: خرجت أنا ومحمد بن واسع ومالك بن دينار نحو بيت المقدس فسمعنا منادياً من تلك الرمال: يا محفوظ يا مستور اعقل في ستر من أنت؛ فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا، وإن كنت لا تحسن أن تحذر الدنيا؛ فاجعلها شوكةً وانظر أين تجعل رجلك.

عن أبي سليمان الداراني قال أصاب عبدالواحد بن زيد الفالج فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء فإذا أراد أن يتوضأ انطلق، وإذا رجع إلى سريره عاد عليه الفالج.

قال عبدالواحد بن زيد: الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين.. (الحلية: ٦ / ص ١٦٧).

## \* فائدة:

قال ابن القيم في بدائع التفسير: ولكن لا نزاع أن هذه الصلاة لا يثاب على



شيء منها إلا بقدر حضور قلبه وخضوعه كما قال النبي ﷺ: «إن العبد لينصرف من الصلاة ولم يكتب له إلا نصفها، ثلثها، ربعها، حتى بلغ عشرها»، وقال ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها، ثم قال: والمقصود أن يكون ملك الأعضاء وهو القلب قائماً بعبوديته لله سبحانه هو ورعيته. ا.هـ.

\*\*\*

## ﴿ فصل ﴾

في الفصد والحجامة: قال في الطب النبوي للبغدادي في ص ٤١: الأخدعان: عرقان في جانبي العنق، والكاهل مقدم أعلى الظهر.

وقال أنس: احتجم النبي ﷺ على ظهر قدمه.

أما الأيام التي يستحب فيها الحجامة فقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من احتجم بسبع عشر، وإحدى وعشرين؛ كان شفاءً من كل داء».. (رواه أبو داود وهو على شرط مسلم).

وكان أبو بكر رضي الله عنه ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكره عن النبي

ﷺ. ا.هـ.. (الطب النبوي للبغوي: ٤٧).

\*\*\*

## ﴿ فصل ﴾

منزلة التهذيب والتصفية: قال وهو على ثلاث درجات. الأولى: تهذيب الخدمة؛

ألا يخالج العبودية جهالة ولا عادة كمن اعتاد الصيام وتمرن عليه حتى ألفته نفسه

## مجمع فؤاد

فيظنه محض العبودية. وتهذيب القصد وهو تصفيته من الإكراه بأن لا يسوق نفسه إلى الله كرها بل تكون دواعي نفسه منساقة إلى الله طوعاً ومحبة وإيثاراً كجريان الماء إلى منحدره؛ وهذه حال المحيين الصادقين؛ ففيها قرّة عيونهم وسرور قلوبهم كما قال النبي ﷺ: «جعلت قرّة عيني في الصلاة»، وكان يقول: «يا بلال.. أرحنا بالصلاة»، بخلاف المطيع كرها المتحمل للخدمة ثقلاً.. (مختصر المدارج: ص ١٦٤).

## \* فائدة:

وقرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾؛ أي لا قرار لها ولا سكون، والقول الأول: أن مستقرّها تحت العرش.. (تفسير ابن كثير: سورة يس).

## \* فائدة:

وعن طاووس قال: رأيت علي بن الحسين ساجداً في الحجر فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعن ما يقول. فأصغيت إليه فسمعتة يقول: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك، فوالله ما دعوت الله بها في كرب إلا كشف الله عني.. (صفة الصفوة: ج ٢/ ص ١٠٠).

## \* فائدة:

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه: عقلت عن رسول الله ﷺ ألف مثل. قال ابن كثير رحمه الله: وهذه منقبة عظيمة لعمر بن العاص رضي الله عنه حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلَيْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾.. (تفسير ابن كثير: سورة العنكبوت، ص ٢٦٠).



✽ فائدة:

وعن سالم أبي بسطام قال: كان عمر بن المنكدر لا ينام الليل يُكثر البكاء على نفسه فشق ذلك على أمه فقالت لأخيه محمد بن المنكدر: إِنَّ الذي يصنع عمر يشقَّ عليَّ فلو كَلَّمْتَهُ في ذلك. فاستعان عليه بأبي حازم فقالا له: إِنَّ الذي تَصْنَع يشق على أمك. قال: فكيف أصنع؟ إن الليل إذا دخل عليَّ هالني فأستفتح القرآن وما تنقضي نهمتي فيه. قالا: فالبكاء؟ قال: آية من كتاب الله أبكتني قالا وما هي؟ قال: قوله ﷺ: ﴿وَبَدَأْهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.. (الزمر: ٤٧).

وعن عبدالرحمن بن حفص القرشي قال: بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بمال فجاء به الرسول فوضعه بين يديه فجعل عمر ينظر إليه ويبكي ثم جاء أبو بكر ﷺ فلما رأى عمر يبكي جلس يبكي لبكائه ثم جاء محمد فجلس يبكي لبكائهما. فاشتد بكاءؤهم جميعاً. فبكى الرسول أيضاً لبكائهم ثم أرسل إلى صاحبه فأخبره بذلك فأرسل ربيعة بن أبي عبدالرحمن ليستعلم علم ذلك البكاء فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد فقال محمد: سلّه فهو أعلم ببكائه فاستأذن عليه ربيعة فقال: يا أخي ما الذي أبكاك من صلة الأمير؟ قال: والله إني خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي فلا يكون للآخرة فيه نصيب فذلك الذي أبكاني قال: وأمر بالمال فتصدق به على فقراء أهل المدينة، قال: فجاء ربيعة فأخبر الأمير بذلك فبكى وقال: هكذا يكون والله أهل الخير.. (صفة الصفوة: ج ٢/ ص ١٤٥).

✽ فائدة:

قال محمد بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ﷺ: كان أبي يجتبي

## مجمع قول العدل

فما يحل حبوته حتى يقرأ القرآن.

## \* فائدة:

قال في الحلية: ترجمة شريح بن يونس قال أحمد الضحاك الخشاب يقول وكان من - البكائين - : رأيت فيما يرى النائم شريح بن يونس فقلت: ما فعل بك ربك يا أبا الحارث؟ فقال: غفر لي، ومع ذلك جعل قصري إلى جنب قصر محمد بن بشير بن عطاء الكندي، فقلت: يا أبا الحارث، أنت عندنا أكبر من محمد ابن بشير. فقال: لا تقل ذاك فإن الله تعالى جعل لمحمد بن بشير حظاً في عمل كل مؤمن ومؤمنة، لأنه كان إذا دعا الله قال: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، والكائنين منهم.. (حلية الأولياء: ص ١١٦).

## \* فائدة:

قال أحمد بن أبي الحواري: من أحب أن يعرف بشيء من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته.

قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

قال في الدرر: روي أن السلطان ظل الله في الأرض، ويقال ستون سنة من إمام جائر؛ أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان؛ ولهذا كان السلف. كالفضيل وأحمد بن حنبل وغيرهما. يقولون: لو كان لنا دعوة مستجابة لصرفتها للإمام.. (الدرر السننية: ج ٩/ ١١٨).

## \* فائدة:

مرّ معروف الكرخي على سَقَاءٍ يسقي الماء وهو يقول: رحم الله من شرب.



فشرب وكان صائماً وقال: لعل الله أن يستجيب له.

**\* فائدة:**

قال في الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية صفحة ٥٤٥ على قوله: (ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت) إلى ص ٥٦١ بحث مفيد فليراجع.

**\* فائدة:**

نظم أسماء الفقهاء السبعة:

إذا قيل من في الفقه سبعة أبحر      روايتهم ليست عن العلم خارجه  
فقل هم عبيد الله عروة قاسم      سعيد أبو بكر سليمان خارجه

**\* فائدة:**

قال مالك: إنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما سمع.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٢ / ص ٧٢٨).

**\* فائدة:**

قال شيخ الإسلام وابن القيم وغيرهما في تزيين الصوت في القرآن: هو التحسين والترنم بخشوع وحضور قلب؛ لا صرف الهممة إلى ما حجب به أكثر الناس بالوسوسة في خروج مخارج الحروف وترقيقها وتفخيمها وإمالتها والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وشغله بالوصل والفصل والإرجاع مما هو مفض إلى تغيير كتاب الله والتلاعب به مما هو حائل للقلوب قاطع لها عن

## مجمع قول العدل

فهم مراد الرب من كلامه، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ في ذلك تبين له أن التنطع بالوسوسة في إخراج الحروف ليس من سُنته ولا من هدي أصحابه..  
(حاشية الروض المربع: ج ٢/ ص ٢٠٩).

## \* فائدة:

قاعدة: فيما إذا رجع الأصل إلى صاحبه أن الزائد لا يرجع.

زكاة وبيع مع صداق ولقطة	وقرض وإفلاس ووهبة والد
إذا رجعت أربابها بأصولها	فزائده المفصول ليس بعائد
وثامنها أخذ النخيل بشفعة	فكن حافظاً ترقى أجل المقاصد

## \* فائدة:

الزنديق: هو المنافق الذي أظهر نفاقه؛ فإذا لم يتكلم فهو منافق فقط.

## \* فائدة:

قال الأصحاب: لو سجد على حشيش أو قطن ونحوه ولم يجد حجمه لم يصح لعدم المكان المستقر.. (الإنصاف: ص ٧٠/ ج ٢).

## \* فائدة:

ويكره أن يقدم إحدى رجليه إذا قام للصلاة. ذكره في الغنية، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يقطع الصلاة.. (الكشاف: ج ١/ ص ٤٧).

## \* فائدة:

الدليل ليس على النافي؛ بل على المثبت؛ فإذا لم يرد دليل عن الشارع أن هذا



مشروع؛ فالأصل مع النافي وهو أنه لا دين إلا ما شرعه الله ورسوله.. (الدرر السننية: ج ٧ / ٣٣).

✽ فائدة:

وأجاب الشيخ عبداللطيف في باب الوقف؛ الذي أوصى فيها خلف بثلاث حجج وثلاث أضاحي، وباقي الثلث وقفاً على عياله... إلخ: فما أوصى به الميت من الوقف باطل فلا وصية لو ارث؛ وإنما يثبت ما فيها من الوصية بالحجج والأضاحي، والباقي ميراث على ما بينه الله في كتابه.. (الدرر السننية: ج ٧ / ٥١).

✽ فائدة:

ذكر الشيخ إبراهيم بن سليمان العمر: أن يحيى بن عبيد المذحجي أمّ في مسجد حمص ستين سنة و أنه لم يسهو في صلاته ولا مرة، فقليل له في ذلك. فقال: إني إذا دخلت في الصلاة لم يكن في قلبي إلا الله.

✽ فائدة:

يذكر أن الشيطان أوقع بعض الصالحين في ذنب؛ فراغمه فأصبح صائماً؛ مراغمةً للشيطان.

✽ فائدة:

حدث إسحاق بن راهويه أن الشعبي قال: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجلٌ بحدث قط إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث في كتيبي. ١. هـ.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٢ / ص ٩٥٣).

## مجمع قول العرب

## \* فائدة:

عن حماد، وأبي عوانة، قالا: شهدنا حبيباً الفارسي يوماً فجاءته امرأة، كأنها تريد الصدقة ولها عيال، فقام حبيب إلى وضوئه فتوضأ ثم جاء إلى الصلاة فصلّى بخضوع وسكون، فلما فرغ، قال: يا رب إن الناس يحسنون ظنهم بي وذلك من سترك علي فلا تخلف ظنهم بي، ثم رفع حصيره فإذا بخمسين درهماً فأعطاهما إياها، ثم قال: يا حماد اكتم ما رأيت حياتي.

## \* فائدة:

قال حبيب: أتانا سائل وقد عجت عمره وذهبت تجى بنار تجبزه، فقلت للسائل: خذ العجين، قال: فاحتمله فجاءت عمره، فقالت: أين العجين؟ فقلت: ذهبوا يخبزونه فلما أكثر عليّ أخبرتها، فقالت: سبحان الله لا بد لنا من شيء نأكله، قال: فإذا رجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوءة خبزاً ولحماً، فقالت عمره: ما أسرع ما ردوه عليك، وقد خبزوه وجعلوا معه لحماً.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٦٤).

## \* فائدة:

قال عبدالواحد بن زيد: جالسوا أهل الدين؛ فإن لم تجدوهم فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

قيل: لو قسم بثُّ عبدالواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم؛ فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر؛ فيقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب.. (الحلية: الأولياء).



❖ فائدة:

يحيى بن معين. قال أحمد بن عقبة سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث؟ قال: كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث.

وقال يحيى بن معين: كنت إذا دخلت منزلي بالليل أقرأ آية الكرسي على داري وعيالي خمس مرات؛ فبينما أنا أقرأ إذا شيء يكلمني: كم تقرأ هذا. كأن ليس إنسان يحسن يقرأ غيرك؟! فقلت: أرى هذا يسوؤك، والله لأزيدنك.

❖ فائدة:

يروى أن سفيان بن عيينة كان يقول في كل موقف: اللهم لا تجعله آخر العهد منك، فلما كان العام الذي مات فيه لم يقل شيئاً. وقال: قد استحيت من ربي، وقال: شهدت ثمانين موقفاً.

❖ فائدة:

سمعت بشر بن الحارث يقول: حدثنا حماد بن زيد ثم قال: أستغفر الله. إن لذكر الإسناد في القلب خيلاء.

وقال سفيان الثوري: كان المال فيما مضى يكره؛ فأما اليوم فهو ترس المؤمن. وقال: لولا هذه الدنانير لتمندل بنا الملوك.

❖ فائدة:

قال سفيان بن عيينة: الأيام ثلاثة: فأمس حكيم مؤدب ترك حكمته وأبقاها عليك، واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة حتى أذاك ولم تأته وهو

## مجمع قول السلف

عنك سريع الظعن وغداً لا تدري أتكون من أهله أو لا تكون.  
وعن عبدالله بن وهب قال: ثنا سفيان بن عيينة قال: لم يجتهد أحد قط  
اجتهاداً ولم يتعب أحد قط عبادة أفضل من ترك ما نهى الله عنه.  
وقال: كان يقال أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل كان له عبد فجاء  
يوم القيامة أفضل عملاً منه ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه غيره  
فتصدق منه، ورجل عالم لم ينتفع بعلمه فعلم غيره فانتفع به.. (صفة الصفوة: ج ٢/  
ص ٢٣٥).

## \* فائدة:

قال محمد بن المنكدر: كم من عينٍ ساهرة في رزقي في ظلمات البر والبحر.  
وقال ابن عيينة: تبع ابن المنكدر جنازة سفيه؛ فعوتب. فقال: والله إني لأستحي  
من الله أن أرى رحمته عجزت عن أحد.  
وقال مالك بن دينار: إذا تعلم العالم العلم للعمل كسره علمه، وإذا تعلمه  
لغير العمل زاده فخراً وكبراً.  
وعن الحسن البصري: يا ابن آدم والله إن قرأت القرآن ثم آمنت به؛ ليطولنَّ  
في الدنيا حزنك، وليشتدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكائك.  
وكان يقول: الفقيه هو الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه.

## \* فائدة:

أبو بكر بن عياش. قال للحسن بن الحسن بالمدينة: ما أبقت الفتنة فيك؟



قال: وأي فتنة رأيتني فيها؟ قال: يقبلون يدك ولا تمنعهم. وقال أيضاً: أدنى نفع السكوت السلامة؛ وكفى به عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة؛ وكفى بها بلية.

#### \* فائدة:

قال الحسن بن أحمد الأوقي: كانوا يأتون السلفي ويطلبون منه دعاء لعسر الولادة. فيكتب لمن يقصده؛ فلما كثر ذلك نظرت فيما يكتب فوجدته يكتب: اللهم إنهم أحسنوا ظنهم بي فلا تخيب ظنهم في.. (مختصر النبلاء: ج ٤/ ١٥٩٣).

#### \* فائدة:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا وَلَا يُحَرِّكُهَا». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَزَادَ عَمَرُو قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو كَذَلِكَ وَيَتَحَامَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى».. (سنن النسائي: ص ١٩٤).

#### \* فائدة:

أبو العباس في القرن الخامس. قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينهونه عليه. فقال أحدهم: أنا أعلم فيك عيب. فقال: ما هو؟ قال: أننا من أصحابك. فبكى الشيخ، وقال: إن سلم المركب حمل من فيه. وقال: أقرب الطريق الانكسار والذل والافتقار، تعظم أمر الله، وتشفق على خلق الله، وتقتدي بسنة رسول الله ﷺ.

وقيل: كان شافعيًا يعرف الفقه.

## مجمع قول العرب

وقيل: كان يجمع الحطب، ويحيى به إلى بيوت الأرامل، ويملاً لهم بالجرة.  
وقيل: أحضر بين يديه طبق تمر، فبقي ينقي لنفسه الحشف يأكله، ويقول: أنا  
أحق بالدون، فإني مثله دون.

وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسي القلب.  
وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٤/  
ص ١٦٠١).

## \* فائدة:

الحافظ عبدالغني المقدسي. كان لا يرى منكراً إلا غيره بيده أو بلسانه وكان  
لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد رأته مرة يهريق خمراً فجذب صاحبه السيف فلم يخف منه، وأخذه من  
يده، وكان قوياً في بدنه، وكثيراً ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشبابات.

وسمعت أبا بكر بن أحمد الطحان، قال: كان بعض أولاد صلاح الدين قد  
عملت لهم طنابير، وكانوا في بستان يشربون، فلقي الحافظ الطنابير فكسرها.

وسمعت أبا بكر ابن الطحان، قال: كان في دولة الأفضل جعلوا الملاهي  
عند الدرج، فجاء الحافظ فكسر شيئاً كثيراً، ثم صعد يقرأ الحديث، فجاء رسول  
القاضي يأمره بالمشي إليه لينظره في الدف والشبابة فقال: ذاك عندي حرام ولا  
أمشي إليه، ثم قرأ الحديث.



فعاد الرسول فقال: لا بد من المشي إليه، أنت قد بطلت هذه الأشياء على السلطان، فقال الحافظ: ضرب الله رقبة ورقبة السلطان، فمضى الرسول وخفنا، فما جاء أحد.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٤ / ص ١٦٤٦).

\*\*\*

### ﴿شعبة بن الحجاج﴾

قال أبو بحر: ما رأيت أعبدَ لله من شعبة؛ عبدَ الله حتى جفَّ جلده على عظمه.

قال البغوي: ما رأيت شعبة ركع إلا ظننت أنه نسي، ولا قعد بين السجدين إلا ظننت أنه نسي.

وقال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس؛ يعطي السائل ما أمكنه.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة.

قال مسلم بن إبراهيم: كان شعبة إذا قام سائل في مجلسه لا يحدث حتى يعطى، أو يضمن له.. (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٣ / ص ٦٩٣).

\*\*\*

### ﴿سُفيان الثوري﴾

من سمع بدعة فلا يحكيها لجلسائه؛ لا يلقيها الشيطان في قلوبهم.

قال عطاء الخفاف: ما لقيت سُفيان إلا باكياً.

## مجمع فؤاد عبد

فقلت: ما شأنك قال: أتحوف أن أكون في أم الكتاب شقياً.

قال ابن وهب: رأيت الثوري في الحرم بعد المغرب صلى ثم سجد سجدة فلم يرفع حتى نودي بالعشاء.

## \* فائدة:

بحث نفيس في طواف الإفاضة للحائض المضطرة في ص ٢١٧ ج ٢٦ من فتاوى شيخ الإسلام رحمه الله. فليراجع.

وعن العباس بن يوسف الشكلي، قال: سمعت علي بن الموفق يقول: حججت سنة من السنين في محمل فرأيت رجالة فأحببت المشي معهم، فنزلت وأقعدت واحداً في محملي ومشيت معهم، فعدلنا عن الطريق فنمنا فرأيت في منامي جواري معهن طسوت ذهب وأباريق فضة يغسلن أرجل المشاة، فبقيت أنا، فقلت إحداهن لصاحبتها: ليس هذا منهم، هذا له محمل. فقالت: بل هو منهم لأنه أحب المشي معهم. فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت أجده.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٣٢).

## \* فائدة:

قال أحمد بن أبي الورد: إن ولي الله إذا زاد ثلاثة أشياء زاد منها ثلاثة أشياء؛ إذا زاد جاهه زاد تواضعه، وإذا زاد ماله زاد سخاؤه، وإذا زاد عمره زاد اجتهاده.. (المرجع السابق).



**\* فائدة:**

قال إبراهيم الخواص: علم العبد بأن الخلق مسيطرون مأمورون يزيل عنه خوفهم، ويقيم في قلبه خوف المسلط لهم.

وكان يقول دواء القلب خمسة: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

**\* فائدة:**

سمعت أبا يعقوب الزيات وقال لمريد: تحفظ القرآن؟ فقال: لا. فقال: وا غوثاه بالله؛ مريد لا يحفظ القرآن كأترجة لا ريح لها، فبم يتنعم، فبم يترنم، فبم يناجي ربه، أما علمت أن عيش العارفين سماع النعم من أنفسهم ومن غيرهم.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٦٥).

وكان ابن الفرغاني يقول: ابتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام ولا أخلاق الجاهلية، ولا أحلام ذوي المروءة.

\*\*\*

**﴿ محفوظ بن محمود ﴾**

كان يقول: من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوي الناس، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوي الناس، ومن ظن بمسلم فتنة فهو المفتون. وكان يقول: أكثر الناس خيراً؛ أسلمهم صدرًا للمسلمين. وقال: لا تزن الخلق

## مجمع قول العبد

بميزانك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وإفلاسك. وقال بعضهم: أحسن الناس حالاً من أسقط عن نفسه رؤية الخلق وكان صادقاً في الخلوات؛ لسره راعياً، واعتمد في جميع أحواله على من كان له كافياً.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٧٧).

## \* فائدة:

يقول أبو بكر الكتاني: الشهوة زمام الشيطان؛ من أخذ بزمامه كان عبده. قال بعض السلف: إن الله يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره أنسه بقربه، وإن قصر في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته به. سئل بعض السلف: ما خير ما أعطي العبد؟ قال: فراغ القلب عما لا يعنيه ليتفرغ إلى ما يعنيه. وكان يقول: أفضل أعمال العباد حفظ أوقاتهم وهو أن لا يقصروا في أمره ولا يتجاوزوا عن حده. وقال: العارف من جعل قلبه لمولاه وجسده لخلقه. وقال: أفضل ما يلقي به العبد ربه نصيحة من قلبه وتوبة من ذنوبه.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٣٨٦).

## \* فائدة:

قال رجل لعمر بن عبدالعزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً. قال: لا بل جزى الله الإسلام عني خيراً.. (مختصر النبلاء: ص ٥٩٢).  
عن ابن عمر رضي الله عنهما: تعلم عمر البقرة في ثنتي عشرة سنة فلما تعلمها نحر جزوراً.. (مختصر النبلاء: ص ٤٧ / ج ١).



❖ فائدة:

ذكر في منسك ابن جاسر ص ١١٤ قال: صرح الأصحاب أن أول وقت ذبح الهدي والأضاحي وذبح هدي التمتع والقران ونحوهما هو بعد صلاة العيد يوم النحر.

❖ فائدة:

قال بعض السلف: من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مرائي، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو كذاب.

❖ فائدة:

قال الشافعي: كان غلامي أعشى لا يبصر باب الدار فأخذت له زيادة الكبد فكحلته فأبصر. وكان رحمته الله له يدٌ في الطب. وعنه: الفول يزيد في الدماغ؛ والدماغ يزيد في العقل.. (سير أعلام النبلاء: ج ١٠).

❖ فائدة:

وقال بعضهم: ما بلغ أحد حالة شريفة إلا بملازمة الأدب، وأداء الفريضة، ومحبة الصالحين، وخدمة الفقراء الصادقين.

وكان يقول: القلوب ظروف، فقلب مملوء إيماناً وعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم، ومعاونتهم على مصالحهم. وقلب مملوء نفاقاً وعلامته الحقد والغل والغش والحسد.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤٠٧).

## \* فائدة:

قال بعض السلف: لا يجد العبد لذة العبادة مع لذة النفس؛ لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق.

وكان أبو بكر الطمستاني يقول: جالسوا الله كثيراً وجالسوا الناس قليلاً.

وكان يقول: الطريق واضح والكتاب والسنة قائمة بين أظهرنا، فمن صحب الكتاب والسنة وعزف عن نفسه والخلق والدنيا، وهاجر إلى الله بقلبه فهو الصادق المصيب المتبع لآثار الصحابة، لأنهم سُموا السابقين لمفارقتهم الآباء والأبناء المخالفين، وتركوا الأوطان والإخوان، وهاجروا وآثروا الغربة والهجرة على الدنيا والرخاء والسعة وكانوا غرباء، فمن سلك مسلكهم واختار اختيارهم كان منهم ولهم تابعاً.

وكان يقول: لا يمكن الخروج من النفس بالنفس، وإنما يمكن الخروج من النفس بالله وبصحة الإرادة لله.

وكان يقول: من استعمل الصدق بينه وبين ربه حماه صدقه مع الله عن رؤية الخلق والأنس بهم.

وكان يقول: من لم يكن الصدق وطنه فهو في فضول الدنيا وإن كان ساكناً.

وكان يقول: العلم قطعك عن الجهل فاجتهد ألا يقطعك عن الله.

وكان يقول: النفس كالنار إذا أطفئ من موضع تأجج من موضع، كذلك النفس إذا هدأت من جانب ثارت من جانب.



وكان يقول: كيف أصنع والكون كله لي عدو، وإياك والاعتزاز بلعلّ وعسى، وعليك بالهمة فإنها مقدمة الأشياء وعليها مدارها وإليها رجوعها..  
(حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤١٣).

#### \* فائدة:

كان عليه السلام يقول دبر كل صلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل و أن أردّ إلى أرذل العمر و أعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر».. (رواه البخاري).

#### \* فائدة:

قال بعض السلف: لا بلاغ إلى مراتب الأخيار إلا بالصدق وكل وقت وحال خلا من الصدق فهو باطل.

قال أحمد بن عطاء الروذباري: الخشوع في الصلاة علامة الفلاح، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١ - ٢).

قال ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع معاوية، ثم قال: من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية، ثم قال: من الغد مثل ذلك فطلع معاوية».

#### \* فائدة:

أحمد بن مهدي: جاءني امرأة ببغداد ليلة فذكرت أنها أكرهت على نفسها وأنها حبلى؛ تقول وذكرت للناس أنك زوجي فلا تفضحني واسترني سترك الله. قال: فأظهرت للناس حينما جاؤا يهنئوني بالمولود، فلما توفي أظهرت لهم التسليم

## مجمع قول السلف

والرضا، وقد كنت أدفع لها كل شهر دينارين، فجاءتني المرأة بعد ذلك ومعها الدنانير وقالت: سترك الله كما سترتني، فقلت هذه الدنانير صلة مني للمولود وهي لك؛ لأنك ترثينه فاعلمي فيها ما تريدن.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤٣٠).

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الأموات وقال: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».

وعن محمد بن الشخير: من صفى صفى له ومن خلط خلط عليه.

قال بعض السلف: لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك؛ دعها لما لكها يفعل بها ما يشاء. وقال بعضهم إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبرية الأولى، فاغسل يديك منه.

وقال بعضهم: إذا تواضعت فقد أدركت جميع الفضائل، وإذا حفظت لسانك فقد حفظت جميع جوارحك، وإذا أخلصت الأعمال فقد أحكمت جميع عملك. وقال: إن من التوفيق ترك التأسف على ما فات، والاهتمام بما هو آت، ومن أراد تعجيل النعم فليكثر من مناجاة الخلوة.. (حلية الأولياء: ج ١٠ / ص ٤٣٧).

## \* فائدة:

كان رفقة لإبراهيم بن أدهم معه في سفر، فقالوا: إن الأسد قد وقف على طريقنا. فأتاه إبراهيم وقال: يا أبا الحارث إن كنت أمرت فينا بشيء فامض لما أمرت به، وإلا فتنح عن طريقنا؛ فمضى وهو يهمهم فقال لنا إبراهيم ابن أدهم: وما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول: اللهم احرسنا بعينك التي لا



تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت الرجاء، قال إبراهيم: إني لأقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئاً.

وقيل لإبراهيم بن أدهم: هو هذا السبع قد ظهر لنا، فقال: أرنيه، قال: فلما نظر إليه ناداه: يا قسورة إن كنت أمرت فينا بشيء فامض لما أمرت به وإلا فعودك على بدئك، قال: فضرب بذنبه وولى ذاهباً، قال: فعجبنا منه حين فقه كلامه، ثم أقبل علينا إبراهيم، فقال: قولوا: اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، اللهم واكنفنا بكنفك الذي لا يرام، اللهم وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت الرجاء، قال خلف: فأنا أسافر منذ نيف وخمسين سنة فأقولها لم يأتيني لص قط ولم أر إلا خيراً.. (حلية الأولياء: ج ٥ / ص ٥).

ولما عصفت الريح واشتدت جاء إليه رجل وهو ملفوفٌ في كسائه؛ فقال: ما ترى ما نحن فيه من الهول؟ فرفع رأسه إلى السماء فقال اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. قال: فسكن البحر حتى صار كالدهن.

#### \* فائدة:

قوله: ثم يقرأ الفاتحة وهي ركن في كل ركعة لحديث عبادة مرفوعاً: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».. (متفق عليه).

قال البخاري رحمه الله: باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات. وقال مسلم في صحيحه باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. اهـ.. (من الكشف: ج ١ / ص ٤٥٠).

## مجمع قول الله

## \* فائدة:

من أراد الآخرة كان الناس منه في راحة، لا يجزع من ذلها، ولا ينازعهم في عزها، هو من نفسه في شغل، والناس منه في راحة، فاتق الله وعليك بالسداد، فإن من مضى إنما قدموا على أعمالهم، ولم يقدموا على الشرف والصوت والذكر، فإن الله تعالى أبى إلا عدلاً، أعاننا الله وإياكم على ما خلقنا له، وبارك لنا ولكم في بقية العمر.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ١٥).

## \* فائدة:

قال يحيى بن آدم سمعت شريكاً يقول: سألت إبراهيم بن أدهم عما كان بين علي ومعاوية فبكي، فندمت على سؤاله إياه، ثم رفع رأسه فقال: إنه من عرف نفسه اشتغل بنفسه ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره.

## \* فائدة:

سئل إبراهيم بن أدهم: بم يتم الورع؟ قال بتسوية كل الخلق من قلبك، واشتغالك عن عيوبهم بذنبك، وعليك باللفظ الجميل من قلبٍ ذليلٍ لربٍ جليل؛ فكر في ذنبك وتب إلى ربك يثبت الورع في قلبك، واحسم الطمع إلا من ربك.

قيل لإبراهيم إن فلاناً يتعلم النحو. فقال: هو أن يتعلم الصمت أحوج. ثم قال: اللهم لا تمقتنا. ثم قال: تكلمنا بالعربية فما نكاد نلحن، ولحنا بالعمل فما نكاد نعرب.



ثم قال: ينبغي للعبد أن يصمت أو يتكلم بما ينتفع به، أو ينفع به من موعظة أو تنبيه أو تخويف أو تحذير، ثم قال: مثل لبصر قلبك حضور ملك الموت وأعوانه لقبض روحك، فانظر كيف تكون، ومثل له هول المطلع ومساءلة منكر ونكير، فانظر كيف تكون، ومثل له القيامة وأهوالها وأفزاعها، والعرض والحساب والوقوف، فانظر كيف تكون، ثم صرخ صرخة وقع مغشياً عليه.

كتب عمر بن المنهال القرشي إلى إبراهيم بن أدهم وهو بالرملة: أن عظمي عظة أحفظها عنك، فكتب إليه: أما بعد فإن الحزن على الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنفس منه في كل وقت نصيب، وللبلى في جسمه دبيب، فبادر بالعمل قبل أن تنادى بالرحيل، واجتهد في العمل في دار الممر قبل أن ترحل إلى دار المقر.

قال إبراهيم بن بشار: سمعت إبراهيم يقول: بلغني أن عمر بن عبدالعزيز، قال لخالد بن صفوان: عظمي وأوجز، فقال خالد: يا أمير المؤمنين إن أقواماً غرهم ستر الله وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك، أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين، وبثناء الناس مسرورين، وعمّا افترض الله علينا متخلفين ومقصرين، وإلى الأهواء مائلين. قال: فبكى ثم قال: أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى.

قال إبراهيم بن أدهم: أشد الجهاد جهاد الهوى، من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها، وكان محفوظاً ومعافى من أذاها.

وكان يقول: الهوى يُردي وخوف الله يشفي، واعلم أن ما يزيل عن قلبك

## مجمع قول السلف

هواك إذا خفت من تعلم أنه يراك.

وكان يقول: اذكر ما أنت صائر إليه حق ذكره، وتفكر فيما مضى من عمرك هل تثق به وترجو النجاة من عذاب ربك، فإنك إذا كنت كذلك شغلت قلبك بالاهتمام بطريق النجاة عن طريق اللاهين الآمنين المطمئنين الذين أتبعوا أنفسهم هواها فأوقعتهم على طريق هلكاتهم لا جرم سوف يعلمون، وسوف يتأسفون، وسوف يندمون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ الشعراء: (٢٢٧).. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ١٨).

## \* فائدة:

وكان السلف يوصون بإتقان العمل وتحسينه دون الإكثار منه؛ فإن العمل القليل مع التحسين والإتقان أفضل من الكثير مع الغفلة وعدم الإتقان.

قال بعض السلف: إن الرجلين ليقومان في الصف وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض، كم بين من تصعد صلاته لها نور تقول حفظك الله كما حفظني، وبين من تلف صلاته كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وتقول: ضيعك الله كما ضيعتني.

قال ابن عباس وغيره: صلاة ركعتين في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه؛ فمن اتقى الله في العمل قبله منه، ومن لم يتقه فيه لم يقبله منه، والتقوى في العمل أن يأتي به على وجه إكمال واجباته الظاهرة والباطنة وإن ارتقى إلى الإتيان بآدابه وفضائله كان أكمل كما رُئي بعض العلماء المفرطين في النوم فسئل



عن حاله فقال: غفر لي وأعرض عني وعن جماعة من العلماء لم يعملوا بعلمهم.  
(مجموع ابن رجب: ج ١ / ٣٥٢).

### \* فائدة:

كتب إبراهيم بن أدهم إلى بعض إخوانه: أما بعد فعليك بتقوى الله الذي لا تحل معصيته، ولا يرجى غيره، واتق الله، فإنه من اتقى الله عَزَّ وَجَّوَزَّ عزَّ وقوي، وشبع ورؤي، ورفع عقله عن الدنيا، فبدنه منظور بين ظهرائي أهل الدنيا، فقذر حرامها وجانب شهواتها، وأضر بالحلال الصافي منها إلا ما لا بد له من كسرة يشد بها صلبه، أو ثوب يواري به عورته، ليس له ثقة ولا رجاء إلا بالله، فأبدله الله تعالى بذلك زيادة في عقله، وقوة في قلبه، وما ذخره له في الآخرة أكثر، فافرض يا أخي الدنيا فإن حب الدنيا يصم ويعمي، ويذل الرقاب، ولا تقل في نفسك غداً وبعد غد فإنما هلك من هلك بإقامتهم على الأمانى حتى جاءهم الحق بغتة وهم غافلون، فنقلوا على إصرارهم إلى القبور المظلمة الضيقة، وأسلمهم الأهلون والولد، فانقطع إلى الله بقلب منيب، وعزم ليس فيه شك والسلام..  
(حلية الأولياء: ج ٨ / ص ١٩).

### \* فائدة:

كان إبراهيم يقول: حب لقاء الناس من حب الدنيا، وتركهم من ترك الدنيا. وكان يقول: أقلوا من الإخوان والأخلاء. ويقول: لم يصدق الله من أحب الشهرة.

## مجمع قول عبد

ورئي إبراهيم بن أدهم خارجاً من الجبل، فقيل من أين؟ فقال: من الأنس بالله ﷺ.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٢٠).

## \* فائدة:

قال مخلص بن الحسين: ما انتبهت من الليل إلا وإبراهيم يذكر الله فأغتم، ثم أتعزى بهذه الآية: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الجمعة: ٤).

قال إبراهيم بن أدهم عن ابن عجلان: ليس شيء أشد على إبليس من عالم حلیم إن تكلم تكلم بعلم، وإن سكت سكت بحلم، وقال إبليس: لسكوته أشد عليه من كلامه.

## \* فائدة:

قال عبدالله بن مسعود: نعم كنز الصعلوك البقرة وآل عمران يقوم بهما في آخر الليل... (مجموع ابن رجب: ج ١ / ٣٣٨).

## \* فائدة:

كان الحسن إذا قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ (فصلت: ٣٠)، يقول اللهم أنت ربنا فارزقنا الاستقامة. وكان النبي ﷺ كثيراً ما يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

قال الراوي: بلغني أن إبراهيم بن أدهم رأى في المنام كأن جبريل عليه السلام نزل إلى الأرض فقال له لم نزلت إلى الأرض؟ فقال: لأكتب المحبين. قال: مثل



من؟ قال: مثل مالك بن دينار، وثابت البناني، وأيوب السخيتاني، وعدّ جماعات كثيرة. قال: أنا منهم؟ قال: لا.. قلت: فإذا كتبتهم فكتب تحتهم محبّ للمحبين. قال: فنزل الوحي: اكتبه أولهم.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٣٥).

#### \* فائدة:

قال إبراهيم بن أدهم: رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي: أو يحسن بالحرّ المريد أن يتذلّل للعبيد وهو يجد عند مولاه ما يريد.  
قال ابن مسهر: قال إبراهيم: محال أن تواليه ولا يواليك.

#### \* فائدة:

قال في المدارج: غيرة المريد وهي غيرة على وقت فات؛ فإن الوقت وحي التقضي بطيء الرجوع، والمريدون هم أرباب الأحوال والعباد أرباب الأوراد والعبادات وهما متلازمان وكل مريد لا يكون عابداً فزنديق، وكل عابد لا يكون مريداً فمرائي، والوقت عند المريد وقت الإقبال على الله وهو أعز شيء عليه فهو يغار أن ينقضي بدون إقبال على الله؛ فإن فاته الوقت لا يمكنه استدراكه لأن الوقت الثاني حضر واستحق واجبه ولذلك يقال: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك. فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظم فواته واشتدت حسراته، فكيف حاله إذا علم مقدار ما أضاع وطلب الرجعى وحيل بينه وبين الاسترجاع؛ فكيف يرد الأمس في اليوم الجديد ومنع مما يحبه ويرتضيه، وعلم أن ما اقتناه ليس ينبغي للعاقل كما قيل:

## مجمع قول العرب

فيا حسراتٍ ما إلى ردّ مثلها      سبيل ولو ردت لهان التحسر  
هي الشهوات اللاتي كانت تحولت      إلى حسرات حين عزّ التصبر  
فلو أنها ردت بصبرٍ وقوةٍ      تحولن لذاتٍ وذا اللب يبصر  
والمقصود أن الواردات سريعة الزوال تمر أسرع من السحاب وينقضي  
الوقت بما فيه؛ فلا يعود عليك إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك  
من وقتك فإنه عائدٌ عليك لا محالة؛ لهذا يقال للسعداء: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا  
أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾. ويقال للأشقياء: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ  
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ .. (المدارج: ج ٣/ ٥٠).

## \* فائدة:

قال حاتم الأصم: كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك، في يوم لا  
أرى فيه إلا رؤوساً تندر، وسيوفاً تقطع، ورماحاً تقصر، فقال لي شقيق ونحن  
بين الصفين: كيف ترى نفسك يا حاتم؟ تراه مثله في الليلة التي زفت إليك  
امرأتك؟ قلت: لا والله! قال: لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثله في  
الليلة التي زفت فيها امرأتي. قال: ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه، حتى  
سمعت غطيظه، قال حاتم: ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي،  
فقلت، مالك؟ قال: قتل أخي، قلت: حظ أخيك صار إلى الله وإلى رضوانه،  
قال: فقال لي: اسكت، ما أبكي أسفاً عليه ولا على قتله، ولكني أبكي أسفاً أن  
أكون دريت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به. قال حاتم: فأخذني في  
ذلك اليوم تركي فأضجعني للذبح فلم يكن قلبي به مشغولاً، كان قلبي بالله



مشغولاً، أنظر ماذا يأذن الله له فيّ، فبينما هو يطلب السكين من جفنته إذ جاءه سهم غائر فذبحه فألقاه عني.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٦٧).

#### \* فائدة:

قال شقيق بن إبراهيم: استتمام صلاح عمل العبد بست خصال، تضرع دائم، وخوف من وعيده، والثاني حسن ظنه بالمسلمين، والثالث اشتغاله بعباده لا يتفرغ لعيوب الناس، والرابع يستر على أخيه عيبه ولا يفشي في الناس عيبه رجاء رجوعه عن المعصية، واستصلاح ما أفسده من قبل، والخامس ما اطلع عليه من خسة عملها استعظمها، والسادسة أن يكون صاحبه عنده مصيب.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٦٩).

#### \* فائدة:

حديث الحلة: قال علي رضي الله عنه: شققته بين الفواطم: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت حمزة وأم علي رضي الله عنه.

#### \* فائدة:

وقد جاء في الأثر من لا يستحي من الحلال خفت مؤنته وقل كبرياؤه، ومن يستحي من الحلال فهو متكبر. يعني يقدم لمن دخل عليه الميسور ولا يقول أستحي أن أقدم للناس هذا الشيء الرديء، وكان نبينا لا يدخر موجوداً ولا يتكلف مفقوداً. ١هـ.. (من كلام الشيخ علي بن عبدالله الصقعي).

وقال شقيق: إذا أصبحت فلا يكون همك في طلب رضا الخلق وسخطهم،

## مجمع قول السلف

ولا يكون خوفك إلا ما قدمت من الذنوب، ولا يكون استعدادك إلا للموت؛ فإذا كان استعدادك للموت لو جعلت لك الدنيا لم ترغب فيها.

وقال إبراهيم بن أدهم: يكتفي من الأحاديث والقيـل والقال، وما كان وما يكون بقول الله تعالى: ﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۖ ﴾. قال شقيق: قال إبراهيم فمن فهم هذا بقلبه استنار وأشرق وهدى وأيقن إن شاء الله.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٧٣).

قال شقيق: طريق الاستقامة لا يترك أمر الله لشدة تنزل به ولا شيء يقع في يده من الدنيا فلا يعمل بهوى أحد، ولا يعمل بهوى نفسه؛ لأن الهوى مذموم بل يعمل بالكتاب والسنة.

## \* فائدة:

قال حاتم الأصم رحمته الله: تعاهد نفسك في ثلاث مواضع، إذا علمت فاذكر نظر الله تعالى إليك وإذا تكلمت فاذكر سمع الله تعالى منك وإذا سكت فاذكر علم الله تعالى فيك. وقال: لا أدري أيهما أشد على الناس اتقاء العجب، أو الرياء، ومثلهما أن يكون معك في البيت كلب عقور وآخر خارج البيت فأيهما أشد عليك؟ فالداخل العجب والخارج الرياء؛ فالعجب أشد عليك من الرياء.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٨٠).

## \* فائدة:

استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه، ومعاوية رضي الله عنه يزيد بن الأسود الجرشي



لصلاحه.. يعني - بدعائها.

قال الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به.. (ذكره في مجموع ابن رجب).

#### \* فائدة:

عن حاتم: العجلة من الشيطان إلا في خمس إطعام الطعام إذا حضر الضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

وعنه: لي أربعة نسوة وتسعة من الأولاد ما طمع الشيطان أن يوسوس إلي في شيء من أرزاقهم.

\*\*\*

### الغضب وعلاجه

من خطبة: لمحمد بن علي السعوي: أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم وراقبوه في أعمالكم؛ إن الله خير بما تعملون. أيها المسلمون هناك ظاهرة نفسية لا ينفك عنها الإنسان بحال ألا وهي ظاهرة الغضب التي تحتاج إلى تهذيب وتدريب وذلك بمعرفة أسبابه وآثاره وكيفية علاجه مع التذكير بفضيلة الحلم والاعتداء بالحلماء.

أيها المسلمون: إن الغضب حرارة تنتشر داخل الإنسان عند وجود ما يغضب فيغلي عندها الدم طالباً للانتقام؛ فهو سلوك غير محمود العواقب؛ لأنه يشل التفكير ويعطل المروءة ويحرك في النفس نوازع البغي والشر، ويفقد الرشد،

## مجمع قول العدل

وإن الإنسان الغاضب يتصرف في غير اتزان، روى البخاري رحمته الله حديث: «لا تغضب». فردد مراراً قال: «لا تغضب». قال ابن القيم رحمته الله: جمع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لا تغضب» خير الدنيا والآخرة.

**\* فائدة:**

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه إذا قرأ آخر سورة المرسلات {فَبَآئٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} فليقل آمنت بالله وبما أنزل.

\*\*\*

## الفضيل بن عياض

ما رأيت أحداً كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من بحضرته، وكان دائم الحزن شديد الفكرة، ما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وأخذه وإعطائه ومنعه وبذله وبغضه وحبه وخصاله كلها غيره، يعني الفضيل.

وكنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي حتى لكانه يودع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس، فكانه بين الموتى جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم.

قال رجل للفضيل: كيف أصبحت يا أبا علي؟ فكان يثقل عليه كيف أصبحت وكيف أمسيت، فقال: في عافية، فقال: كيف حالك؟ فقال: عن أي



حال تسأل؟ عن حال الدنيا أو حال الآخرة؟ إن كنت تسأل عن حال الدنيا فإن الدنيا قد مالت بنا وذهبت بنا كل مذهب، وإن كنت تسأل عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه، وضعف عمله وفني عمره، ولم يتزود لمعاده، ولم يتأهب للموت، ولم يخضع للموت، ولم يتشمر للموت، ولم يتزين للموت، وتزين للدنيا، هيه. وقعد يحدث يعني نفسه واجتمعوا حولك يكتبون عنك، بخ فقد تفرغت للحديث، ثم قال: هاه وتنفس طويلاً؟ ويحك أنت تحسن تحدث؟!، أو أنت أهل أن يحمل عنك، استح يا أحمق بين الحمقان، لولا قلة حيائك وسفاهة وجهك ما جلست تحدث وأنت أنت، أما تعرف نفسك؟ أما تذكر ما كنت، وكيف كنت؟ أما لو عرفوك ما جلسوا إليك، ولا كتبوا عنك، ولا سمعوا منك شيئاً أبداً، فيأخذ في مثل هذا، ثم يقول: ويحك أما تذكر الموت؟ أما للموت في قلبك موضع؟ أما تدري متى تؤخذ فيرمى بك في الآخرة فتصير في القبر وضيقه ووحشته، أما رأيت قبراً قط؟ أما رأيت حين دفنوه؟ أما رأيت كيف سلّوه في حفرته وهالوا عليه التراب والحجارة، ثم قال ما ينبغي لك أن تتكلم بفمك كله - يعني نفسه - تدري من تكلم بفمه كله، عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ، ويكسوهم اللين ويلبس الخشن، وكان يعطيهم حقوقهم ويزيدهم، أعطى رجلاً عطاء أربعة آلاف درهم وزاده ألفاً، ف قيل له: ألا تزيد فلان كما زدت هذا؟ فقال: إن أبا هذا ثبت يوم أحد ولم يثبت أبو هذا.

قال إسحاق بن إبراهيم: ما رأيت أحداً أخوف على نفسه ولا أرجى للناس من الفضيل، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنساناً، وكان

## مجمع قول العرب

إذا مر بآية فيها ذكر الجنة تردد فيها، وسأل، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعداً، يلقي له حصير في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة حتى تغلبه عينه، فيلقي نفسه على الحصير فينام قليلاً، ثم يقوم فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح، وكان دأبه إذا نعس أن ينام وهذا أشد ما يكون في العبادة، وكان صحيح الحديث صدوق اللسان شديد الهيبة للحديث، إذا حدث، وكان يثقل عليه الحديث جداً، ربما قال لي: لو أنك تطلب مني الدراهم كان أحب إلي من أن تطلب مني الأحاديث، وسمعتة يقول: لو طلبت مني الدنانير كان أيسر علي من أن تطلب مني الحديث، فقلت له: لو حدثتني بأحاديث فوائد ليست عندي كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير، قال: إنك مفتون، أما والله لو عملت بما سمعت من سليمان بن مهران يقول: إذا كان بين يديك طعام تأكله فتأخذ اللقمة فترمي بها خلف ظهرك كلما أخذت لقمة رميت بها خلف ظهرك متى تشبع.

وقال رحمه الله: لا تجعل الرجال أوصياءك، كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك وأنت قد ضيعتها في حياتك، وأنت بعد هذا تصير إلى بيت الوحشة وبيت الظلمة، وبيت الدود، ويكون زائر في فيها منكراً ونكيراً وقبرك روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، ثم بكى الفضيل وقال: أعاذنا الله وإياكم من النار.

## \* فائدة:

في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا



اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»، وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ. قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ». (رَوَاهُمَا التِّرْمِذِيُّ وَإِسْنَادُ الثَّانِي ضَعِيفٌ).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ الْأَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْظُرُ مَا صَنَعَ فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ»، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ» لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ جِئْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ: فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وَعَنْهُ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ بِي كَرَبٌ أَنْ أَقُولَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».. (رَوَاهُمَا النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الثَّانِي).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً: «مَا كَرَبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ. وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا».. (رَوَاهُ الْحَاكِمُ).

## مَجْمُوعَةُ قَوْلِ النَّبِيِّ

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَعْوَةُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»، وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِيهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ: اللَّهُ رَبِّي لَا أَشْرُكَ بِهِ شَيْئًا»، وَفِي رِوَايَةٍ: «أَتَمَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: هُمُومٌ لَزِمْتَنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ هَمُّكَ وَقَضَى دَيْنَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ». قَالَ: فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».. (رَوَاهُ: أَبُو دَاوُدَ).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ حَدِيثَ أَسْمَاءَ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي: الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَتِكَ، نَاصِيتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ



عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا». (رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَأَبُو أَحْمَدَ). وَفِيهِ قِيلَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ قَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا». وَقَالَ حُذَيْفَةُ ابْنُ الْيَمَانِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ يُصَلِّي».. (الآداب الشرعية: ج ١ / ١٦١).

#### \* فائدة:

قال المزي: إن كان أحد يخرج ما في ضميري، وما تعلق به خاطري من أمر التوحيد فالشافعي، فصرت إليه، وهو في مسجد مصر، فلما جثوت بين يديه، قلت: هجس في ضميري مسألة في التوحيد، فعلمت أن أحداً لا يعلم علمك، فما الذي عندك؟ فغضب، ثم قال: أتدري أين أنت؟ قلت: نعم، قال: هذا الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون.

أبلغك أن رسول الله ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك؟ قلت: لا، قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قلت: لا، قال: تدري كم نجماً في السماء؟ قلت: لا، قال: فكوكب منها: تعرف جنسه، طلوعه، أفعوله، مم خلق؟ قلت: لا، قال: فشيءٌ تراه بعينك من الخلق لست تعرفه، تتكلم في علم خالقه؟! ثم سألتني عن مسألة في الوضوء، فأخطأت فيها، ففرعها على أربعة أوجه، فلم أصب في شيء منه، فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات، تدع علمه، وتتكلف علم الخالق، إذا هجس في ضميرك ذلك، فارجع إلى الله، وإلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا

## مَجْمُوعَةُ الْقُرْآنِ

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ  
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿البقرة: ١٦٣-١٦٤﴾. فاستدل بال مخلوق على الخالق،  
ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك. قال: فتبت.. (مختصر أعلام النبلاء: ٢ / ٨٤٧).

وعن ابن وهب يقول: نذرت إني كلما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً، فأجهدني،  
فكنت أعتاب وأصوم، فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن  
حب الدراهم تركت الغيبة.. (مختصر أعلام النبلاء: ٢ / ٨١٩).

## \* فائدة:

عن عبيد الله بن شميظ بن عجلان، عن أبيه أنه كان يقول في مواعظه: إذا  
أصبحت آمناً في سربك معافى في بدنك، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء  
وعلى من يحزن عليها، إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي ثلاثة أيام فقد مضى أمس  
بما فيه وغداً أمل لعلك لا تدركه، إنما هو يومك هذا فإن كنت من أهل غدٍ  
فسيجيء رب غدٍ برزق غدٍ إنَّ دون غد يوماً وليلة تحترم فيه أنفس كثيرة فلعلك  
المخترم فيه. كفى كل يوم همه ثم حملت على قلبك الضعيف هم السنين والدهور  
والأزمة وهم الغلاء والرخص وهم الشتاء قبل أن يجيء وهم الصيف قبل  
أن يجيء، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف للأخرة؟ ما تطلب الجنة بهذا، متى  
تهرب من النار؟ كل يوم ينقص من أجلك ثم لا تحزن. أعطيت ما يكفيك وأنت  
تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع، فكيف لا يستبين للعالم



جهله، وقد عجز عن شكر ما هو فيه، وهو مفتون في طلب الزيادة؟ أم كيف يعمل للآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقطع عنها رغبته فالعجب كل العجب لمن صدق بدار الحيوان كيف يسعى لدار الغرور.

وكان يقول: إن أولياء الله آثروا رضا ربهم تعالى على هوى أنفسهم، فأرغموا أنفسهم كثيراً في رضا ربهم فأفلحوا والله وأنجحوا، وإن المنافق عبد هواه وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد جلده، عبد الدنيا وعبد أهل الدنيا.

وكان يقول: الناس رجلان، فمتزود من الدنيا ومتنعم فيها فانظر أي الرجلين أنت. إني أراك تحب طول البقاء في الدنيا فلا شيء تحبه؟ أن تطيع الله ﷻ وتحسن عبادته وتتقرب إليه بالأعمال الصالحة؟ فطوبى لك، أم لتأكل وتشرب وتلهو وتلعب وتجمع الدنيا وتثمرها وتنعم زوجتك وولدك؟ فلبئس ما أردت له البقاء.

وكان يقول إذا وصف المؤمنين: أتاهم عن الله تبارك وتعالى أمر وقذهم عن الباطل فأسهروا الأعين وأجاعوا البطون وأظمؤوا الأكباد وأنفقوا الأموال واهتضموا التالد والطارف في طلب ما يقربهم إلى الله ﷻ وفي طلب النجاة مما خوفهم به.

وكان يقول: إن المؤمن اتخذ كتاب الله ﷻ مرآة فمرة ينظر إلى ما نعت الله ﷻ به المؤمنين، ومرة ينظر إلى ما نعت الله ﷻ به المغترين، ومرة ينظر إلى الجنة وما وعد الله ﷻ فيها، ومرة ينظر إلى النار وما أعد الله ﷻ فيها. تلقاه حزينا كالسهم المرمى به شوقاً إلى ما شوقه الله ﷻ إليه وهرباً مما خوفه الله ﷻ منه.

## مجمع قول الله

وكان يقول: بلغنا أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام، يا داود ألا ترى إلى المنافق كيف يخدعني وأنا أخدعه؟ يسبحني ويوقر بلسانه وقلبه مني بعيد، ياداود قل للملأ من بني إسرائيل لا يدعوني والخطايا في أضبانهم [مفردها ضبن بكسر الصاد وسكون الباء وهو ما بين الكسح والإبط]. ليضعوها ثم ليدعوني أستجب لهم.

وكان يقول: اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفيننا كما يكفي الكثير أهله، اللهم ارفع رغبتنا إليك واقطع رجاءنا ممن سواك، اللهم اجعل طاعتك ألد عندنا من الطعام عند الجوع، ومن الشراب عند الظمأ، اللهم اجعل غفلة الناس لنا ذكراً ومرح الناس لنا شكراً، اللهم إذا تنعم المتعممون بالدنيا فاجعلنا نتنعم بذكرك.

وكان يقول: بالدراهم والدنانير أزمة المنافقين تقودهم إلى السوءات.

وكان يقول إذا وصف أهل الدنيا: حيارى سكارى فارسهم يركض ركضاً وراجلهم يسعى سعياً، لا غنيهم يشبع، ولا فقيرهم يقنع.

وكان يقول إذا وصف المقبل على الدنيا: دائم البطنة قليل الفطنة إنما همه بطنه وفرجه وجلده، متى أصبح فآكل وأشرب وأهو وألعب، متى أمسى فأنام، جيفة بالليل بطال بالنهار ويحك ألهذا خلقت؟ أم بهذا أمرت؟ أم بهذا تطلب الجنة وتهرب من النار؟ وكان يقول: إن العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلايا استبان عندها الرجالان.. (صفة الصفوة: ج ٣ / ص ٣٤٢).

\*\*\*

(٢٢٢)



## ﴿ فصل ﴾

قال ابن القيم رحمه الله في المدارج: المرتبة الثامنة من مراتب الحياة: حياة الفرح والسرور، وقرة العين بالله. وهذه الحياة إنما تكون بعد الظفر بالمطلوب، الذي تَقَرُّ به عين طالبه؛ فلا حياة نافعة له بدونه. وحول هذه الحياة يدندن الناس كلهم؛ وكلهم قد أخطأ طريقها وسلك طرقاً لا تفضي إليها بل تقطع إلا أقلّ القليل. فدار طلب الكل حول هذه الحياة وحرمتها أكثرهم؛ وسبب حرمانهم إياها ضعف العقل والتمييز والبصيرة وضعف الهمة والإرادة؛ فإن مادتها بصيرة وقادة وهمة نقادة والبصيرة كالبصر تكون عمماً وعوراً وعمشاً ورمداً وتامة النور والضياء وهذه الآفات قد تكون بالخلقة بالأصل وقد تحدث لها بالعوارض الكسبية، والمقصود أن هذه المرتبة من مراتب الحياة هي أعلى مراتبها؛ ولكن كيف يصل إليها من قلبه مسبيٌّ في بلاد الشهوات وأمله موقوف على اجتناء اللذات وسيرته جارية على أسوء العادات وهيمته واقفة مع السفليات قلبه في كل وادٍ هائم فلو أنه تجرد من نفسه ورغب عن مشاركة أبناء جنسه وخرج من ضيق الجهل إلى فضاء العلم ومن سجن الهوى إلى ساحة الهدى لرأى الإلف الذي نشأ بنشأته وشرف عند نفسه وأبناء جنسه بحصوله قذى في عين بصيرته وشجاً في حلق إيمانه ومرضاً مترامياً به إلى هلاكه والله المستعان وعليه التكلان.

فإن قلت: قد أشرت إلى حياة غير معهودة بين أمواتٍ غير أحياء فهل يمكنك وصف طريقها لأصل إلى شيءٍ من أذواقها؛ فقد بان لي أن ما نحن فيه من الحياة حياة بهيمية بل أردى.

## مجمع قول السلف

قلت: لعمر الله إنَّ اشتياقك إلى هذه الحياة وطلب علمها ومعرفتها لدليل على حياة قلبك وعلى حياتك وأنت لست من جملة الأموات، فأول طريقها أن تعرف الله وتهتدي إليه طريقاً يوصلك إليه ويحرق ظلمات الطبع بأشعة البصيرة فيقوم بقلبك شاهداً من شواهد الآخرة فينجذب إليها ويزهد بالتعلقات الفانية، ويدأب في تصحيح التوبة ثم يقوم حارساً على قلبه فلا يسامحه بخطرته يكرهها الله تعالى ولا بخطرته فضول لا تنفعه؛ فيصفو بذلك قلبك عن حديث النفس ووساوسها فحينئذ يجتمع قلبك وخواطره وحديث نفسه على إرادة ربه وطلبه والشوق إليه؛ فإذا صدق بذلك رزق محبة الرسول ﷺ واستولت على قلبه فجعله إمامه ومعلمه وشيخه وقودته فإذا رسخ قلبه في ذلك فتح عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه فإذا تمكن من ذلك انفتح في قلبه عين أخرى يشاهد بها صفات الرب ﷻ فيشاهد قلبه رباً قاهراً فوق عباده آمراً ناهياً باعثاً لرسله منزلاً لكتبه معبوداً مطاعاً لا شريك له ولا مثل تعالى وتقدس فيشهد ربه سبحانه قائماً بالملك والتدبير فلا حركة ولا سكون ولا نفع ولا ضرر ولا عطاء ولا منع ولا قبض ولا بسط إلا بقدرته وتدبيره فحينئذ يشد مؤزر الجذ في طلب محبة حبيبه له بأنواع التقرب إليه فقلبه للمحبة والإنابة والتوكل والخوف والرجاء، ولسانه للذكر وتلاوة كلام حبيبه وهذا هو السير المفضي إلى هذه الغاية التي لا تنال إلا به.. (مدارج السالكين: ج ٣/ ٢٧١).

## \* فائدة:

قال مطرف بن عبدالله: لأن يسألني الله يوم القيامة لِمَ لَمْ تفعل كذا.. أحب إليَّ من أن يسألني لِمَ فعلت كذا.



✽ فائدة:

قال في الدرر: سؤال عن فرش المسجد هل يجوز أخذ شيء منه؟ فأجاب الشيخ عبد الله العنقري: قال في المقنع وشرحه الإنصاف للمرداوي: وما فضل من حصره وزيته جاز صرفه إلى مسجد آخر، والصدقة به على فقراء المسلمين. إلخ.. (ص ٧٧/ج ٧).

✽ فائدة:

قال رجل لأبي محمد حبيب الفارسي إني أجد وجعاً في رجلي. فقال له: اجلس. فلما تفرق الناس قام فعلق المصحف في عنقه فقال: يا خدا حبيب رسو مياش. يعني يقول: لا تسود وجه حبيب، اللهم عافه حتى ينصرف لا يدري في أيّ رجليه الوجع. فوجد الرجل العافية حتى لا يدري في أي رجليه الوجع.. (حلية الأولياء: ج ٦/ ص ١٦٣).

✽ فائدة:

عن لوين قال: أراد داود الطائي أن يجرب نفسه هل تقوى على العزلة. فقعد في مجلس أبي حنيفة سنة. قال فكانت المسألة تجيء وأنا أشد شهوة للجواب من العطشان إلى الماء؛ فلا أجيب. قال: فاعتزل الناس.

✽ فائدة:

رئي داود الطائي في المنام يعدو في صحراء الحيرة. ف قيل له: ما هذا؟ قال: الساعة خرجت من السجن. فنظروا فإذا هو قد مات في ذلك الوقت.. (الحلية: ج ٧/ ص ٤١١).

## مجمع قول الله

وكان يقول: ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال و أعزه بلا عشيرة، وأنسه بلا أنيس.

عوتب داود في التزوج. فقيل: لو تزوجت؟ فقال: كيف بقلب ضعيف ليس يقوم بهمه يجتمع عليه همان.

## \* فائدة:

عن أم سعيد النخع الطائية قالت: كان بيننا وبين داود جدار قصير فكنت أسمع حينه عامة الليل لا يهدأ، ولربما سمعته في جوف الليل يقول: اللهم همك عطل عليَّ الهموم، وحال بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك منع مني اللذات والشهوات فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب. قالت: ولربما ترنم في السحر بشيء من القرآن؛ فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه تلك الساعة. قالت: وليس عنده في البيت مصباح.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤١٣).

## \* فائدة:

قال ابن السماك: أوصاني أخي داود بوصية: انظر لا يراك حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك، واستح من قُربه منك وقدرته عليك. قيل لداود الطائي: أرايت رجلاً دخل على هؤلاء الأمراء فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر؟ قال: أخاف عليه السوط. قال: إنه يقوى. قال: أخاف عليه السيف. قال: إنه يقوى. قال: أخاف عليه الداء الدفين من العجب.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤١٤).



قال ﷺ: واعلم يا أخي أن كل ما يشغلك عن الله فهو عليك مشؤوم وأن أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور إنما يفرحون بما يقدمون من خير ويندمون على ما يخلفون.

#### \* فائدة:

قال سيف بن هناس الطائي قال سمعت أحمد بن شراعة قال: كنت أسبل الماء بالليل فرأيت عند قبر داود الطائي سراجاً؛ فذهبت أنظر إليه؛ فإذا هو قد ذهب. قال: ثم عدت إلى تسبيل الماء فإذا أنا بالسراج؛ فذهبت فغاب حتى فعل ذلك ثلاثاً. قال: ثم نمت فرأيت فيما يرى النائم كأن إنساناً يقول: لا تسبل الماء عند القبر، ولا تدن منه. قال: فابتلي بالسل حتى مات.

وكان ﷺ يقول: اليأس سبيل أعمالنا هذه؛ ولكن القلوب تحن إلى الرجاء.

عن أبي نعيم قال: رأيت داود الطائي تدور في وجهه نملة عرضاً وطولاً لا يفتن بها من الهم.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤١٦).

إبراهيم بن أدهم: مرّ مع أصحاب له بنهر وهم مسافرون إلى الإسكندرية فأكلوا كسراً معهم وشربوا من النهر فشرب إبراهيم وحمد الله ثم خرج من النهر ومدد رجله ثم قال: يا أبا يوسف: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم إذا جالّدونا على ما نحن فيه بأسيا فهم أيام الحياة.

فقلت له: يا أبا إسحاق طلب القوم الراحة والنعيم فأخطئوا الطريق المستقيم فتبسم ثم قال: من أين لك هذا الكلام؟.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٤٢٨).

## مجمع قول الله

## \* فائدة:

ذكر النسائي في باب الصلاة على الميت أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقرأ الفاتحة وسورة.

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في مختصر المدارج: وقد جمعت الفاتحة الوصيلتين وهما التوسل بالحمد والثناء عليه وتمجيده سبحانه والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، ثم جاء سؤال أهم المطالب و أنجح الرغائب وهو الهداية بعد الوصيلتين فالداعي به تحقيق بالإجابة.. (الدارج: ص ١٩).

## \* فائدة:

قال الفضيل: تريد الجنة مع النيين والصديقين، وتريد أن تقف الموقف مع نوح وإبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام، بأي عمل؟ وأي شهوة تركتها لله عز وجل، وأي قريب باعدته في الله، وأي بعيد قربته في الله، قال: وسمعت فضيلاً يقول: لا يترك الشيطان الإنسان حتى يحتال له بكل وجه، فيستخرج منه ما يخبر به من عمله فإن استطعت أن لا تكون محدثاً ولا متكلماً ولا قارئاً، وإن كنت بليغاً، قالوا: ما أبلغه وأحسن حديثه وأحسن صوته، فيعجبك ذلك فتنتفخ، وإن لم تكن بليغاً ولا حسن الصوت قالوا ليس يحسن يحدث وليس صوته بحسن أحزنك وشق عليك، فتكون مرئياً، وإذا جلست فتكلمت ولم تبال من ذمك ومن مدحك من الله. يعني من أجل الله فتكلم.



وسئل الفضيل: ما التواضع؟ قال: أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته منه، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٤).

### \* فائدة:

قال ابن كثير في آية المائدة في وصف النصارى:

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝٨٣ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝٨٤ فَأَنْذِرْهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَدَتِ تَجَرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ٨٣-٨٥)؛ أي باتباعهم الحق وانقيادهم له حيث كان وأين كان ومع من كان.. (مختصر تفسير ابن كثير للرفاعي: ج ٢ / ٧٦).

### \* فائدة:

قال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغلٍ في عنقه غلٌّ وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة فيها طوبة حديد وزنها أربعون رطلاً وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بـ (كن) فإذا كانت (كن) مخلوقة كانت مخلوقاً خلق مخلوقاً؛ فوالله لأموتن في حديدي حتى يأتي بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قومٌ في حديدهم.

وكتب إليّ وهو في السجن أن يأتي عليّ أوقات ما أحس بالحديد حتى أمسه بيدي، وأنت حسن خلقك مع أهل خاصتك.. (حلية الأولياء: ج ٩ / ص ١٤٨).

## مجمع قول العدل

وهذه الفائدة وردت عليّ من الأخ الشيخ محمد بن سليمان - حفظه الله  
وجزاه الله خيراً.

## \* فائدة:

عن عبد الصمد البغدادي سمعت الفضيل بن عياض، يقول: لو أن لي دعوة  
مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام، قيل له: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى ما  
صيرتها في نفسي لم تجزني، ومتى صيرتها في الإمام فصلاحي الإمام صلاح العباد  
والبلاد، قيل: وكيف ذلك يا أبا علي؟ فسر لنا هذا، قال: أما صلاح البلاد فإذا  
أمن الناس ظلم الإمام عمروا الخرابات ونزلوا الأرض، وأما العباد فينظر إلى  
قوم من أهل الجهل فيقول: قد شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من  
تعلم القرآن وغيره فيجمعهم في دارٍ خمسين خمسين أقل أو أكثر، يقول للرجل:  
لك ما يصلحك، وعلم هؤلاء أمر دينهم. قال: فكان صلاح العباد والبلاد،  
فقبل ابن المبارك جبهته وقال: يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك.

وعنه قال: سمعت الفضيل، يقول: إنما هما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة، فعالم  
الدنيا علمه منشور، وعالم الآخرة علمه مستور، فاتبعوا عالم الآخرة واحذروا  
عالم الدنيا، لا يصدكم بسكره، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا  
مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ  
اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْزُبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ  
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤).

تفسير الأحبار: العلماء، والرهبان: العباد، ثم قال الفضيل: إن كثيراً من



علمائكم زيه أشبه بزي كسرى وقيصر منه لمحمد ﷺ، إن محمداً لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، لكن رفع له علم فشمر إليه.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٥).

ويقول: إن حامل القرآن حامل راية الإسلام؛ لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو ولا يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه.

وكان يقول: ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخب الليل سربال سترها إلا نادى الجليل جَلَّ جَلَالُهُ: من أعظم مني جوداً، والخلائق لي عاصون، وأنا لهم مراقب، أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني، وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا، أجود بالفضل على العاصي، وأفضل على المسيء، من ذا الذي دعاني فلم أسمع إليه؟ أو من ذا الذي سألني فلم أعطه؟ أم من ذا الذي أناخ ببابي ونحيته، أنا الفضل ومني الفضل، أنا الجواد ومني الجود، أنا الكريم ومني الكرم، ومن كرمي أن أغفر للعاصي بعد المعاصي، ومن كرمي أن أعطي التائب كأنه لم يعصني، فأين عني تهرب الخلائق، وأين عن بابي يتنحى العاصون؟.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٥).

#### \* فائدة:

قال في الإنصاف: (وَعَنْهُ يَسْقُطُ الِاسْتِقْبَالُ أَيْضًا إِذَا تَنَفَّلَ فِي الْحَضَرِ كَالرَّاكِبِ السَّائِرِ فِي مِصْرِهِ، وَقَدْ فَعَلَهُ أَنَسٌ). قال في الحاشية عليه: قال: ابن حزم: وقد رويناه عن وكيع عن سفيان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي قال كانوا

## مجمع قول العدل

يصلون على رحلهم ودوابهم حيثما توجهت. قال: وهذا حكاية عن الصحابة والتابعين عموماً في الحضر والسفر. قال النووي في شرح مسلم: وهو محكي عن أنس رضي الله عنه.. (الإنصاف: ج ٢ / ص ٣).

## \* فائدة:

كتب الأوزاعي إلى أخ له: أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة، فاحذر الله والمقام بين يديه، وأن يكون آخر عهدك به والسلام.

وقال إبراهيم بن أدهم: كنت في بعض السواحل وكانوا يستخدموني ويبعثوني في حوائجهم، وربما يتبعني الصبيان حتى يضربوا ساقي بالخصا، إذ جاء قوم من أصحابي فأحدقوا بي وأكرموني، فلما رأى أولئك إكرامهم لي أكرموني، فلو رأيتهموني والصبيان يرموني بالخصا وذلك أحلى في قلبي منهم حين أحدقوا بي.. (حلية الأولياء).

## \* فائدة:

عن أبي الجلد، أن عيسى عليه السلام: أوصى الحواريين فقال: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسد قلوبكم، وإن القاسي قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم، ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب، ولكن انظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، والناس رجالان؛ مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٥٨).



✽ فائدة:

عن أبي الجلد، أن داود عليه السلام: أمر منادياً ينادي الصلاة جامعة، فخرج الناس وهم يرون أنه ستكون منه يومئذ موعظة وتأديب ودعاء، فلما وافى مكانه قال: اللهم اغفر لنا، وانصرف، فاستقبل أواخر الناس أوائلهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: أن النبي ﷺ: إنما دعا بدعوة واحدة ثم انصرف، فقالوا: سبحان الله، كنا نرجو أن يكون هذا اليوم يوم عبادة ودعاء وموعظة وتأديب، فما دعا إلا بدعوة واحدة، فأوحى الله تعالى إليه أن أبلغ قومك: أي من أعفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٥٧).

✽ فائدة:

اعتمّ شهر بن حوشب وهو يريد سلطاناً يأتيه، ثم نقض عمامته وجعل يقول: السلطان بعد الشيب. السلطان بعد الشيب.

✽ فائدة:

عن حسان، قال: إن القوم ليكونون في الصلاة الواحدة وإن بينهم كما بين السماء والأرض، وتفسير ذلك: أن الرجل يكون خاشعاً مقبلاً على صلاته، والآخر ساهياً غافلاً.

وعنه: كانوا يمسكون عن ذكر النساء وعن الخنا في المساجد. وعن حسان ابن عطية: إذا حدث الرجل القوم فإن حديثه يقع من قلوبهم موقعه من قلبه. وعن الأوزاعي، عن حسان، أنه كان يقول: اللهم اني أعوذ بك من شر

## مجمع قول الله

الشیطان ومن شر ما تجري به الأقلام، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن تجعل غيري أسعد بما آتيتني مني، وأعوذ بك أن أستعين بشيء من معصيتك عند ضر ينزل بي، وأعوذ بك أن أترين للناس بشيء يشينني عندك، وأعوذ بك أن أقول قولاً لا أبتغي به غير وجهك. اللهم اغفر لي فإنك بي عالم، ولا تعذبني فإنك علي قادر.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٧٥).

وعن الأوزاعي، عن حسان، قال: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم قال فيقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، وتقول الأربعة الآخرون: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك.

## \* فائدة:

عن الأوزاعي، عن حسان، قال: بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا بني آدم إنا قد أنصتنا لكم منذ خلقناكم، فأنصتوا لنا اليوم تقرأ عليكم أعمالكم، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد شراً فلا يلو من إلا نفسه، إنما هي أعمالكم ترد عليكم.

## \* فائدة:

كان القاسم بن مخيمرة إذا دعي إلى الولائم لا يأكل إلا من لون واحد. وعن الأوزاعي، حدثنا القاسم وتليت عنده هذه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥). فتأولها بعض من كان عنده على الرجل يحمل على القوم، فقال القاسم: لو حمل رجل على عشرين ألفاً لم يكن به بأس، إنما ذلك في ترك



النفقة في سبيل الله. وعنه: لو حمل على عشرة آلاف لم نر بذلك بأساً.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٨٣).

### \* فائدة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قومٌ إخوان العلانية أعداء السريرة. فقيل: يا رسول الله كيف يكون ذلك؟ قال: ذلك لرغبة بعضهم إلى بعض ورهبة بعضهم من بعض».. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٠٩).

عن عتبة بن ضمرة عن أبيه قال: لقيت عمتي في النوم، فقلت لها: كيف أنت يا عمّة؟ قالت: أنا والله يا ابن أخي بخير وفيت عملي كله حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته.

أبو عمرو الأوزاعي: كان رحمته الله تعالى لا تأخذه في الله لومة لائم، كتب إلى أبي جعفر المنصور كتاباً في فكاك أسرى المسلمين... فحصل مفاداتهم.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٤٧).

قال سليمان عليه السلام: من عمل سوءاً فبنفسه بدأ. وقال: كل عمى ولا عمى القلب.

قال الأوزاعي رحمته الله: بلغني أنه ما وعظ رجلٌ قوماً لا يريد به وجه الله تعالى إلا زلت عنه القلوب كما زلّ الماء عن الصفا. وكان يقول: ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوماً فيوماً وساعة فساعة، ولا تمر به ساعة لم يذكر الله تعالى فيها إلا تقطعت نفسه عليها حسرات،

## مجمع قول عبد

فكيف إذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم مع يوم وليلة مع ليلة؟.

ويقول: إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإن المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً.

ويقال: خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون بإحسان، لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المسجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله.

وقال الأوزاعي: رأيت كأن ملكين عرجا بي وأوقفاني بين يدي رب العزة، فقال لي: أنت عبدي عبدالرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ فقلت: بعزتك أي رب أنت أعلم، قال: فهبطا بي حتى رداني إلى مكاني.

وفي رواية أن الأوزاعي قال: رأيت رب العزة في المنام فقال لي عبدالرحمن: أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ قلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمتني على الإسلام، فقال: وعلى السنة.

وعن موسى بن أعين، قال: قال لي الأوزاعي: يا أبا سعيد كنا نمزح ونضحك، فأما إذا صرنا يقتدى بنا، ما أرى يسعنا التبسم.

وقال: من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير، ومن علم أن منطقته من عمله قل كلامه، قال أبو حفص: سمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول: ما جاء الأوزاعي بشيء أعجب إلينا من هذا.

وقال: لو قبلنا من الناس كل ما يعطونا لهنّا عليهم.

و كان ﷺ لا يكلم أحداً بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله، فإن كلمه أحد أجابه.. (حلية الأولياء: ج ٦/ ص ١٥٣).



✽ فائدة:

من شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة للعباد ص ٧٤ قال: قال ﷺ: (وسجود السهو يشرع للزيادة والنقص وشك في فرض ونفل إلا أن يكثر؛ فيصير كوسواس فيطرحه، وكذا مثله في الوضوء والغسل وإزالة النجاسة). قال الشارح: لا يلتفت إلى شيء من ذلك.

✽ فائدة:

حديث فتح النبي ﷺ الباب لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهو في الصلاة رواه أبو داود والترمذي وقال حسن غريب، وحديث حملة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أمامة بنت زينب وهو في الصلاة رواه البخاري ومسلم عن أبي قتادة.. (شرح آداب المشي للعباد: ص ٧٥).

✽ فائدة:

عن الأوزاعي: اصبر نفسك على السُّنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم. ولا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم القول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بالنية موافقة للسُّنة. وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل؛ العمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم جامع كما يجمع هذه الأديان اسمها، ويصدق العمل فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق ذلك بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٥٤).

## مجمع قول العدل

## \* فائدة:

قال حرملة سمعت الشافعي يقول: ما في أهل الأهواء قومٌ أشهد بالزور من الرافضة.. (الآداب الشرعية: ج ٢/ ص ١٤٤).

## \* فائدة:

قال في الإنصاف قَوْلُهُ: وَهَلْ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ فِي دَعَاءِ الْقَنُوتِ؟ عَلَى رَوَاتَيْنِ. إِحْدَاهُمَا يَمْسَحُ وَهُوَ الْمَذْهَبُ فَعَلَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، قَالَ الْمَجْدُ فِي شَرْحِهِ: هَذَا أَقْوَى الرَّوَاتَيْنِ. وَقَالَ فِي الْكَافِي: هَذَا أَوْلَى.

قال: ويفرد المنفرد الضمير على الصحيح من المذهب. وعند الشيخ تقي الدين: لا يفرده بل يجمعه؛ لأنه يدعو لنفسه وللمسلمين.

## \* فائدة:

قال أحمد في رواية حرب: ما يعجبني الكي. يعني في باب التداوي. وللحاقن ونحوه نظر موضع الحقنة، وللقابلية ونحوها نظر موضع الولادة.. (الآداب الشرعية: ج ٢/ ص ٤٤٣).

## \* فائدة:

ذكر السامري أن أحمد رحمته الله: كره التفل في الرقية، وأنه لا بأس بالنفخ. وجزم بعض متأخري الأصحاب: أنه لا بأس بالنفخ والتفل؛ لأنه إذا قويت كيفية النفس. نفس القارئ. كانت الرقية أتم تأثيراً وأقوى فعلاً، ولقصة اللديغ.. (الآداب الشرعية: ج ٢/ ص ٤٤٢).



❖ فائدة:

عن الفضيل: لو قيل لك يا مرائي لغضبت وشق عليك وتشكو تقول: قال لي يا مرائي. وعسى قال حقاً من حبك للدنيا، تزيت للدنيا وتصنعت للدنيا، ثم قال: اتق لا تكن مرائياً وأنت لا تشعر، تصنعت وتهيات حتى عرفك الناس فقالوا: هو رجل صالح فأكرموك وقضوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجلس، وإنما عرفوك بالله. لولا ذلك لهنت عليهم كما هان عليهم الفاسق لم يكرموه ولم يقضوا له ولم يوسعوا له في المجلس.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٩٧).

❖ فائدة:

قال عبدالواحد بن زيد: أصابتنني علة في ساقي فكنت أتحامل عليها للصلاة قال فقامت عليها من الليل فأجهدت وجعاً، فجلست ثم لففت إزارني في محرابي ووضعت رأسي عليه فنمت، فبيناً أنا كذلك إذا أنا بجارية تفوق الدنيا حسناً تخطر بين جوارٍ مزيّنات حتى وقفت عليّ وهن من خلفها، فقالت لبعضهن: ارفعه ولا تهجنه، قال: فأقبلن نحوي فاحتملنني، عن الأرض وأنا أنظر إليهنّ في منامي، ثم قالت لغيرهنّ من الجوّاري اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطئن له ووسدنه، قال: ففرشن تحتي سبع حشايا لم أرهن في الدنيا مثلاً ووضعن تحت رأسي مرافق خضراً حسناً ثم قالت للاتي حملنني: اجعلنه على الفرش رويداً لا تهجنه، قال: فجعلت على تلك الفرش وأنا أنظر إليها وما تأمر به من شأني، ثم قالت: احفنه بالريحان، قال فأتي بياسمين فحفت به الفرش ثم قامت إليّ فوضعت يدها على موضع علتي التي كنت أجدها في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها، ثم قالت:

## مجمع قول العرب

قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت والله وكأني قد نشطت من عقل فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك، ولا ذهب حلاوة منطقها من قلبي: قم شفاك الله إلى صلاتك غير مضرور.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٧٣).

## \* فائدة:

قال صالح المري: يا عجباً لقوم أمروا بالزاد، وأذنوا بالرحيل، وحبس أولهم على آخرهم، وهم يلعبون.

وكان يتمثل بهذا البيت في قصصه:

غائب الموت لا ترجون رجعتَه إذا ذووا غيبة من سفرة رجعوا

قال: ثم يبكي ويقول: هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحله: ﴿فَارْتَحِلْ خَيْرَ الزَّادِ الثَّقَوَى﴾، واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم فبادروا الموت واعملوا له قبل حلوله.. ثم يبكي.

وقال: أصاب أهلي ريح الفالج فقرأت عليها القرآن ففاقت، فحدثت به غالب القطان فقال: وما تعجب من ذلك؟ والله لو أنك حدثني أن ميتاً قرئ عليه القرآن فحيى، ما كان ذلك عندي عجباً.

\*\*\*

## ﴿عمران القصير﴾

قالت ابنته رأيت أبي في منامي فقلت: يا أبتِ كيف حالك منذ فارقتنا؟



قال: خير حال يا بنية بُؤْنَا المنازل ومهدت لنا المضاجع نُغْدَى ونراح برزقنا من الجنة. قالت: فقلت فما الذي بلغكم هذا؟ قال: الضمير الصالح، وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٩٢).

✽ فائدة:

قدم غيلان القدري في خلافة هشام بن عبد الملك فتكلم غيلان وكان رجلاً مفوهاً، فلما فرغ من كلامه قال لحسان: ما تقول فيما سمعت من كلامي؟ فقال له حسان: يا غيلان إن يكن لساني يَكِلُ عن جوابك، فإن قلبي ينكر ما تقول.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٧٤).

✽ فائدة:

عن ضمرة بن أبي حبيب عن أبيه قال: موطنان لا ينبغي لأحد أن يضحك فيهما: معاينة القرد، وإطلاعك إلى القبر.

✽ فائدة:

أعطى محمد بن زياد الألهاني بقيةً ديناراً فقال: اشتر به زيتاً ولا تماكس؛ فإني أدركت القوم إذا اشترى أحدهم البضاعة لم يماكس في شيء مما يشتريه.

✽ فائدة:

عبدة بن أبي لبابة. قال: كانت فتنة ابن الزبير تسع سنين فما أخبر شريح عنها ولا استخبر.

## مجمع قول العدل

## \* فائدة:

قال عبدالله بن عمر: أنا لا أسأل أحداً شيئاً وما رزق الله لا أردّه. وكان رضي الله عنه يتصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً، وأعتق مئة رقبة لوجه الله.

## \* فائدة:

عن صالح المري قال: لما مات عطاء السلمي حزنت عليه حزناً شديداً فرأيتّه في منامي، فقلت: يا أبا محمد أألسيت في زمرة الموتى، قال: بلى، قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت. فقال: صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور، قال: قلت: أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال: فتبسم وقال: أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحة طويلة وفرحاً دائماً، قلت: ففي أي الدرجات أنت. قال: أنا ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩).. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٨٤).

## \* فائدة:

ومما يذكر عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَلِّقُ يَدَيَّ بِأُذُنَيْهِ وَإِنْ الْعِبَادَ إِذَا أَطَاعُونِي حَوَّلَ قُلُوبَ مَلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَإِنْ الْعِبَادَ إِذَا عَصَوْنِي حَوَّلَ قُلُوبَ مَلُوكِهِمْ عَلَيْهِمْ بِالسَّخَطِ وَالنَّقْمَةِ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ؛ فَلَا تَشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْإِعْدَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ وَلَكِنْ اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيَّ أَكْفِكُمْ مَلُوكَكُمْ».. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ١٤٨).



✽ فائدة:

قال غالب القطان فاتتني صلاة العشاء في جماعة فصليت خمساً وعشرين مرة أبتغي به الفضل، ثم نمت فرأيت في منامي كأني على فرس جواد أركض، وهؤلاء في المحامل لا ألحقهم، فقل إنهم صلوا في جماعة وصليت وحدك.

✽ فائدة:

قال حوشب بن مسلم سألت الحسن: قلت يا أبا سعيد، رجل آتاه الله مالاً فهو يحج منه، ويصل منه، ويتصدق منه، أله أن يتنعم فيه؟ فقال الحسن: لا، لو كانت الدنيا له ما كان له إلا الكفاف، ويقدم فضل ذلك ليوم فقره وفاقته، إنما كان المتمسك من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أخذ عنهم من التابعين كانوا يكرهون أن يتخذوا العُقد والأموال في الدنيا ليركنوا إليها، فكانوا ما آتاهم الله من رزق أخذوا منه الكفاف، وقدموا فضل ذلك ليوم فقرهم وفاقتهم، ثم حوائجهم بعد في أمر دينهم ودنياهم، وفيما بينهم وبين الله ﷻ.

✽ فائدة:

قال عبدالواحد بن زيد لحوشب: يا أبا بشر إن قدمت على ربك قبلنا فقدرت على أن نخبرنا بالذي صرت إليه فافعل، قال: فمات حوشب في الطاعون قبل عبدالواحد بزمان، قال عبدالواحد: ثم رأيته في منامي فقلت: يا أبا بشر ألم تعدنا أن تأتينا. قال: بلى، إنما استرحت الآن، فقلت: كيف حالكم؟ فقال: نجونا بعفو الله، قال: قلت: فالحسن؟ قال: ذاك في عليين لا يرى ولا يرانا، قلت: فما الذي تأمرنا به. قال: عليكم بمجالس الذكر، وحسن الظن بمولاي. وكفالك

## مجمع قول عبد

بهما خيراً.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢١٥).

## \* فائدة:

عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يدعو على الصفا: اللهم اعصمني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك، اللهم جنبني حدودك، اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين، اللهم حبيبي إليك وإلى ملائكتك وإلى رسلك وإلى عبادك الصالحين، اللهم يسرني ليسرى، وجنبني العسرى، واغفر لي في الآخرة والأولى، واجعلني من أئمة المتقين. اللهم إنك قلت ادعوني أستجب لكم، وإنك لا تخلف الميعاد. اللهم إلهديني للإسلام فلا تنزعني منه، ولا تنزعني مني حتى تقبضني وأنا عليه. كان يدعو بهذا الدعاء من دعاء له طويل على الصفا والمروة وبعرفات وجمع وبين الجمرتين وفي الطواف.. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ٣٨١).

## \* فائدة:

عن أبي الأسود، قال: سمعت عروة بن الزبير يقول: خطبت إلى عبدالله ابن عمر ابنته ونحن في الطواف، فسكت ولم يجبني بكلمة، فقلت: لو رضي لأجابني، والله لا أراجع فيه بكلمة أبداً. فقُدر له أن صدر إلى المدينة قبلي، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول ﷺ فسلمت عليه وأدبت إليه من حقه ما هو أهله، فأتيته ورحب بي، وقال: متى قدمت. فقلت: هذا حين قدومي، فقال: أكنت ذكرت لي سودة بنت عبدالله ونحن في الطواف نتخايل الله ﻋَﻠَﻴْﻬِﻲﻭَﻛَﻠَّ بين أعيننا، وكنت قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن، فقلت: كان أمر قدر، قال: فما رأيك اليوم. قلت: أحرص ما كنت عليه قط، فدعا ابنه سالماً وعبدالله



فزوجني .. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ٣٨٢).

\*\*\*

### ﴿فتنة ابن الزبير﴾

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: إنما كان مثلنا في الفتنة كمثل قوم كانوا يسرون على جادة يعرفونها، فبينما هم كذلك إذ غشيتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم يميناً وشمالاً فأخطأ الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلى الله ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الأول فعرفناه وأخذنا فيه، وإنما هؤلاء فتیان قریش يقتتلون على السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أبالي أن يكون لي ما يقل بعضهم بعضاً علي هاتين الجرداوين .. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ٣٨٣).

✽ فائدة:

عن عمران بن حصين، قال: أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي فجذبها فقال: «يا عمران أنفق ولا تصر صراً فيعسر عليك الطلب أما علمت أن الله تعالى يحب السباحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية، ويحب العقل الكامل عند هجم الشبهات» .. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢١٥)، مسند الشهاب القضاعي.

✽ فائدة:

قال الجريري أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: تزعم أنك لا تسألني شيئاً فإذا قلت ما شاء الله فقد سألتني كل شيء.

## مجمع قول العرب

قال وهب بن منبه: كان ملك من ملوك الأرض أراد أن يركب إلى أرضٍ، فدعا بشياب يلبسها فجيء بشياب فلم تعجبه، فقال: اثبوني بشياب كذا وكذا حتى عد أصنافاً من الثياب، كل ذلك لا يعجبه حتى جيء بشياب وافقته، فلبسها، ثم قال: جيئوني بدابة كذا، فجيء بها فلم تعجبه، ثم قال: جيئوني بدابة كذا؛ فجيء بها فلم تعجبه، حتى جيء بدابة وافقته فركبها. فلما ركبها جاء إبليس فنفخ في منخره نفخة فعلاه كبراً، قال وسار وسارت الخيول معه، قال فهو رافع رأسه لا ينظر إلى الناس كبراً وعظماً، فجاءه رجل ضعيف رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ولم ينظر إليه فقال له إنه لي إليك حاجة، فلم يسمع كلامه قال فجاء حتى أخذ بلجام دابته، فقال أرسل لجام دابتي فقد تعاطيت مني أمراً لم يتعاطه مني أحد، قال: إن لي إليك حاجة، قال: أنزل فتلقاني، قال: لا الآن، قال: فقهره على لجام دابته، فلما رأى أنه قد قهره قال: حاجتك؟ قال: إنها سر أريد أن أسرها إليك، قال فأدنى رأسه إليه فساره، قال: أنا ملك الموت، قال: فانقطع وتغير لونه واضطرب لسانه، ثم قال: دعني حتى آتي أرضي هذه التي خرجت إليها وأرجع من موكبي ثم تمضي في أمرك، قال والله لا ترى أرضك أبداً، ولا والله لا ترجع من موكبك هذا أبداً، قال دعني حتى أرجع إلى أهلي فأقضي حاجة إن كانت، قال: لا والله لا ترى أهلك أبداً، قال فقبض روحه مكانه فخر كأنه خشبة. قال الجريري: وبلغني أيضاً أنه لقي عبداً مؤمناً في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام، فقال: إن لي إليك حاجة. قال: هلم فاذكر حاجتك، قال: إنها سر فيما بيني وبينك، قال فأدنى إليه رأسه ليساره بحاجته، فساره فقال أنا ملك الموت، قال: مرحباً وأهلاً، مرحباً بمن طالت غيبته علي، فوالله ما كان في الأرض غائب أحب إليّ أن ألقاه



منك، قال: فقال له ملك الموت: اقض حاجتك التي خرجت لها، قال: مالي حاجة أكبر عندي ولا أحب إليّ من لقاء الله، قال: فاختر على أي شيء أقبض روحك، قال وتقدر على ذلك؟. قال: نعم، أمرت بذلك، قال: نعم إذاً، فقام وتوضاً ثم ركع وسجد فلما رآه ساجداً قبض روحه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢١٩).

#### \* فائدة:

قال بعض العارفين لو طالعت قلوب المتقين بفكرها إلى ما قدر من خير الآخرة لم يصف لهم عيش في الدنيا ولم تقر لهم عين فيها.

وقال الحسن: طول الوحدة أتم للفكرة، وطول الفكرة دليل على طريق الجنة. وقال وهب: ما طالت فكرة أحد قط إلا علم وما علم إلا عمل. وقال عمر بن عبدالعزيز: الفكرة في نعم الله من أفضل العبادات. وقال أبو سليمان: الفكر في الدنيا حجابٌ عن الآخرة، وعقوبة لأهل الولاية، والفكرة في الآخرة تورث الحكمة وتحيي القلوب؛ فما قطع العبد من كماله وفلاحه وسعادته العاجلة والآجلة قاطعٌ أعظم من الوهم الغالب على النفس والخيال الذي هو مركبها بل بحرها الذي لا تنفك سابحة فيه، وإنما يُقطع هذا العارض بفكرة صحيحة وعزم صادق يميز به بين الوهم والحقيقة، وكذلك إذا فكر في عواقب الأمور وتجاوز بفكره مبادئها من اللذة والشهوة وفرح النفس به إلى سوء عاقبته وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يقاوم تلك اللذة والفرحة؛ فإنه لا يقدم عليه مع علمه بذلك، وكذلك إذا ورد على قلبه وارد الدعة والراحة والكسل والتقاعد عن مشقة الطاعات وتعبها حتى عبر بفكره إلى ما يترتب عليها من

## مجمع قول عبد

اللذات والخيرات و الأفراح التي تغمر تلك الآلام التي في مباديها بالنسبة إلى كمال عواقبها، وكلما غاص فكره في ذلك اشتد طلبه لها وسهل عليه معاناتها واستقبلها بنشاط وقوة وعزيمة، وكذا لو فكر فيما يستعبده من مال أو جاهٍ أو صورة استحيا من عقله ونفسه أن يكون عبداً لذلك؛ إذا كانت نفسه حرة أبية.. (مفتاح دار السعادة: ج ١/ ٥٤١).

## \* فائدة:

في البخاري: المصافحة معناها: جعل كف الرجل بين كفيه كما في الحديث: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ كَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ..» الحديث.. (البخاري: ج ٥/ ٢٣١٢).

## \* فائدة:

كتب الفضل إلى أخ له: أما بعد؛ فإن الدار التي أصبحنا فيها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء موصوفة، كل ما فيها إلى زوال ونفاد، بينا أهلها منها في رخاء وسرور، إذ صيرتهم في وعثاء ووعور؛ أحوالها مختلفة، يُضربون ببلائها، ويمتحنون برخائها العيش فيها مذموم، والسرور فيها لا يدوم، وكيف يدوم عيش غيره الآفات، وتنوبه الفجيعات، وتفجع فيها الرزايا، وتسوق أهلها المنايا. إنما هم فيها أعراض مستهدفة، والحتوف لهم مستشرفة، ترميهم بسهامها، وتغشاهم بحماها، ولا بد من الورود بمشارعه، والمعاينة لفظائه، أمرٌ سبق من الله قضاؤه، وعزم عليه في إمضائه. فليس منه مذهب، ولا عنه مهرب، ألا فأخبث بدار يقلص ظلها ويفنى أهلها، إنما هم بها سفر نازلون، وأهل ظعن شاخصون، كأن قد انقلب الحال، وتنادوا بالارتحال، فأصبحت



منهم قفاراً قد انهارت دعائمها، وتنكرت معالمها، واستبدلوا بها القبور الموحشة، التي استبطنت بالخراب، وأسست بالتراب، فمحلها مقرب، وساكنها مغرب، بين أهل موحشين، وذوي محلة متشاسعين. لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الإخوان، ولا يتزاورون تزاور الجيران، قد اقتربوا في المنازل، وتشاغلوا، عن التواصل، فلم أر مثلهم جيران أهل محلة لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار، وتقارب الديار، وأنى ذلك منهم وقد طحنهم بكلكلة البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، وصاروا بعد الحياة رفاتاً. قد فجع بهم الأحباب، وارتهنوا فليس لهم إياب، وكأن قد صرنا إلى ما صاروا، فترتهن في ذلك المضجع، ويضمننا ذلك المستودع، يؤخذ بالقهر والاعتسار، وليس ينفع منه شفق الحذار، والسلام.

قال: قلت له: فأى شيء كتبت إليه؟ قال لم أقدر له على الجواب.. (حلية الأولياء:

ج ٦ / ص ٢٢٤).

#### \* فائدة:

كهمس الدعاء: كان عمرو بن عبيد يأتي كهمساً يسلم عليه ويجلس عنده هو وأصحابه، فقالت له أمه: إني أرى هذا وأصحابه وأكرههم وما يعجبوني فلا تجالسهم، قال: فجاء إليه عمرو وأصحابه فأشرف عليهم، فقال: إن أمي قد كرهتك وأصحابك فلا تأتوني.

\*\*\*

## ﴿ عطاء السليم ﴾

كان كل عشية بعد العصر يقول: غداً عطاء في القبر، غداً عطاء في القبر.  
وكان لا يتكلم فإذا تكلم قال: غداً عطاء هذه الساعة في القبر. وكان كالشنّ  
البالي، وإذا رأيته قلت: كأنه رجلٌ ليس من أهل الدنيا. كان إذا قالوا له: ادعُ  
لنا. قال: اللهم لا تمقتنا، فإن كنت مقتنا فاغفر لنا.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٤٢).

## \* فائدة:

نازعت عتبة الغلام نفسه لحماً فقال لها: اندفعي عني إلى قابل، فما زال  
يدافعها سبع سنين حتى إذا كان في السابعة أخذ دانقاً ونصف فأتى بها صديقاً  
له من أصحاب عبدالواحد بن زيد خبازاً، فقال: يا أخي إن نفسي تنازعني لحماً  
منذ سبع سنين وقد استحييت منها كم أعدها وأخلفها، فخذ لي رغيفين وقطعة  
من لحم بهذا الدانق والنصف، فلما أتاه به إذا هو بصبي، قال: يا فلان أأنت  
أنت ابن فلان وقد مات أبوك؟ قال: بلى، قال: فجعل يبكي ويمسح رأسه،  
وقال: قرّة عيني من الدنيا أن تصير شهوتي في بطن هذا اليتيم، فناوله ما كان معه  
ثم قرأ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِيئًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨).

## \* فائدة:

قال مسلم العباداني: قدم علينا مرة صالح المري وعبدالواحد بن زيد وعتبة  
الغلام وسلمة الإسواري فنزلوا على الساحل قال فهيأت لهم ذات ليلة طعاماً  
فدعوتهم إليه فجاءوا فلما وضعت الطعام بين أيديهم إذا قائل يقول من بعض



أولئك المطوعة وهو على ساحل البحر ماراً رافعاً صوته يقول:

وتلهيك عن دار الخلود مطاعم هذا أبر ربنا وأطهر

قال: فصاح عتبة صيحة فسقط مغشياً عليه وبكى القوم ورفعنا الطعام وما ذاقوا منه والله لقمة واحدة.

#### \* فائدة:

نظر بعض الولاة إلى حال عتبة الغلام فقال: كيف أنت يا عتبة؟ قال: بحال بين حالين، قال: ما هما؟ قال: قدوم على الله بخير أو بشر. ثم نكس رأسه وجعل ينكت الأرض، فقال له الوالي: أرى عتبة قد أحرز نفسه ولا يبالي ما أصبحنا فيه وأمسينا، ثم قال: يا عتبة قد أمرت لك بألفي درهم، قال: أقبلها منك أيها الأمير على أن تقضي لي معها حاجة. قال: نعم، وسر بذلك، فقال: وما حاجتك، فقال: تعفيني منها، قال: قد فعلت، قال: ثم ولى عنه منصرفاً وهو يبكي ويقول: قصر إلينا عتبة ما نحن فيه.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٥١).

#### \* فائدة:

قال رياح القيسي: قال عتبة: لولا ما قد نهينا عنه من تمنى الموت لتمنيته، قلت: ولم تتمنى الموت؟ قال: لي فيه خلطان حسستان، قلت: ما هما؟ قال: الراحة من معاشرة الفجار، ورجاء لمجاورة الأبرار، قال: ثم بكى وقال: أستغفر الله وما يؤمني أن يقرن بيني وبين الشيطان في سلسلة من حديد ثم يقذف بي في النار.

## مجمع قول العرب

## \* فائدة:

بشر بن منصور السليمي. قيل لعبدالرحمن بن مهدي: أبيعث الرجل بالسلام إلى أهل الرجل؟ قال: نعم، وقد كان بشر بن منصور ولم أر مثله قط إذا أتاني بعث إلى أهلنا بالسلام، وإن حفظ الإخاء من الدين، والكرم من الدين، قال: وسألت عبدالرحمن بن مهدي، عن الرجل يسلم على القوم وهم يأكلون وهو صاحب هوى أو فاسق، أيدعونه إلى طعامهم. قال: نعم، قال لي بشر بن منصور: إني لأدعو إلى طعامي من لو نبذت إلى كلبٍ كان أحب إلي من أن يأكله، قال عبدالرحمن: وليتق الرجل دناءة الأخلاق كما يتقي الحرام.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٥٨).

## \* فائدة:

قال عبدالرحمن بن مهدي: ربما قبض بشر بن منصور على لحيته ويقول: أطلب الرياسة بعد سبعين سنة!! وعن بشر بن الفضل قال: رأيت بشر بن منصور في المنام فقلت: يا أبا محمد.. ما صنع الله بك؟ قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٦٠).

\*\*\*

## ﴿ المغيرة بن حبيب ﴾

قال عبدالله الحداني لما برز إلى العدو: علام آسى من الدنيا؟ فوالله ما فيها لليب جذلٌ ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي، وافتراش الجبهة لك يا سيدي، والمروحة بين الأعضاء والكراديس في ظلم الليل رجاء ثوابك،

(٢٦٢)



وحلول رضوانك، لقد كنت متمنياً لفراق الدنيا وأهلها قال: ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل، فحمل من المعركة وإن له لرمقاً فمات دون العسكر، قال: فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك، قال: فرآه رجل من إخوانه في منامه، فقال: يا أبا فراس ما صنعت؟ قال: خير الصنيع، قال: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة، قال: بم؟ قال: بحسن اليقين، وطول التهجد، وظماً الهواجر، قال: فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك؟ قال: تلك رائحة التلاوة والظمأ، قال: قلت: أوصني، قال: اكسب لنفسك خيراً لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلاً، فإني رأيت الأبرار قالوا: البر بالبر.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٢٦٧).

#### \* فائدة:

قال جعفر: سمعت مالك بن دينار يقول للمغيرة بن حبيب ما لا أحصي وكان ختنه: يا مغيرة كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيراً فانبذ عنك صحبته.

\*\*\*

### ﴿ حماد بن سلمة ﴾

عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري، فقال سفيان: يا أبا سلمة أترى يغفر الله لمثلي؟ فقال حماد: والله لو خیرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبيي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبيي، وذلك أن الله تعالى أرحم بي من أبيي. عن أبي أبجر قال: لما حضرت سفيان الوفاة قال: يا ابن أبجر قد نزل بي ما قد ترى فانظر من يحضرني. فأتيته بقوم فيهم حماد بن سلمة، وكان حماد من أقربهم

## مجمع قول عبد

إلى رأسه. قال: فتنفس سفيان فقال له حماد أبشر فقد نجوت مما كنت تخاف. وتقدم على رب كريم قال: فقال: يا أبا سلمة أترى الله يغفر لمثلي؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو: قال: فكأنما سري عنه.

وعن عبدالرحمن بن مهدي قال: بات سفيان عندي فلما اشتد به الأمر جعل يبكي، فقال له رجل: يا أبا عبدالله أراك كثير الذنوب؟. فرفع شيئاً من الأرض فقال: والله لذنوبي أهون عندي من ذا، إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت.. (صفة الصفوة: ج ٣/ ١٥١).

## \* فائدة:

عن موسى بن إسماعيل سمعت حماد بن سلمة يقول لرجل: إن دعاك الأمير تقرأ عليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلا تأته.

وسمعت آدم بن إياس يقول: شهدت حماد بن سلمة، ودعوه. يعني السلطان. فقال: أحمل لحيتي حمراء لهؤلاء؟! لا والله لا فعلت.

## \* فائدة:

عن أبان بن عبدالرحمن قال: رُئي حماد بن زيد في المنام فقيل له: ما فعل الله بك قال: غفر لي. قيل: فما فعل بحمد بن سلمة؟ هيهات هيهات ذاك في أعلى عليين.

\*\*\*

## ﴿زياد بن عبدالله النميري﴾

عن صالح المري قال: قال لي زياد النميري: أتاني آت في منامي فقال يا زياد قم إلى عبادتك من التهجد وحظك من قيام الليل فهو والله خير لك من نومة

~~~~~(٢١٤)~~~~~



توهن بدنك، وينكسر لها قلبك؛ قال: فاستيقظت فزعاً ثم غلبني والله النوم، فأتاني ذلك أو غيره، فقال: قم يا زياد فلا خير في الدنيا إلا للعابدين، قال: فوثبت فزعاً.

وكان يقول: لو كان لي من الموت أجل أعرفه؛ لكنت حرياً بطول الحزن حتى يأتي وقته؛ فكيف وأنا لا أعلم؟!

#### \* فائدة:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣) ، وفاتحة آل عمران: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ١ - ٢). قال الترمذي: حسن صحيح.

\*\*\*

### ﴿ هشام الدستوائي ﴾

ويلكم علماء السوء، الأجر تأخذون، والعمل تضيعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، الله ينهاكم عن الخطايا كما يأمركم بالصلاة والصيام، كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه، واحتقر منزلته، وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى له، فليس يرضى بشيء أصابه. كيف يكون من أهل العلم من دنياه عنده أثر من آخرته، وهو في دنياه أفضل رغبة؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه أو قال: أحب إليه مما ينفعه؟.. (حلية الأولياء: ج ٦ / ص ٣٠٤).

## مجمع قول العدل

## \* فائدة:

قال في المغني ص ٤٧٠ / ج ٦: مسألة؛ قال: (وَالزَّوْجَةُ إِذَا لَمْ يُدْخَلْ بِهَا تُبَيِّنُهَا تَطْلِيقَةً وَتَحْرِمُهَا الثَّلَاثُ مِنَ الْحُرِّ وَالْإِثْنَانِ مِنَ الْعَبْدِ)، أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ غَيْرَ الْمُدْخُولِ بِهَا تَبَيَّنُ بِطَلْقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَا يَسْتَحِقُّ مُطْلَقُهَا رَجْعَتَهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرَّجْعَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْعِدَّةِ وَلَا عِدَّةَ قَبْلَ الدُّخُولِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾، فَبَيَّنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا عِدَّةَ عَلَيْهَا فَتَبَيَّنُ بِمَجَرَّدِ طَلَاقِهَا وَتَصِيرُ كَالْمُدْخُولِ بِهَا بَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا لَا رَجْعَةَ عَلَيْهَا وَلَا نَفَقَةَ لَهَا وَإِنْ رَغِبَ مُطْلَقُهَا فِيهَا فَهُوَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَّابِ يَتَرَوَّجُهَا بِرِضَاهَا بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ.

## \* فائدة:

قال في حاشية الزاد لابن قاسم على قوله: وإن شك فيها. أي النية أو التحريمه يعني تكبيرة الإحرام. استأنفها؛ لأن الأصل عدم النية أو التحريمه. ثم قال: وقال شيخنا: إذا اهتم الإنسان للصلاة وقام في الصف وفي ظنه أنه كبر تكبيرة الإحرام لكن اعتراه شك هل كبر أو لا؟ فهذا يستأنف تكبيرة الإحرام إلا أن يكثر فيصير كوسواس فيطرحه ويبني على غالب ظنه.. (ص ٥٦٨/ ج ١).

## \* فائدة:

عن شقيق بن إبراهيم قال: قيل لابن المبارك: إذا صليت لم تجلس معنا؟ قال: أذهب أجلس مع الصحابة والتابعين. قلنا له: ومن أين الصحابة والتابعون؟



قال: أذهب أنظر في علمي فأدرك آثارهم وأعمالهم، ما أصنع معكم؟ أنتم تغتابون الناس.. (صفة الصفوة.. ج ٤/ ١٣٧).

#### \* فائدة:

سويد بن سعيد. قال رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال: اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له»، وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شربه.

#### \* فائدة:

قيل لعبد الله بن المبارك: إلى متى تكتب هذا الحديث؟ فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها ما كتبتها بعد. وقال: ما أعياني شيءٌ كما أعياني أني لا أجد أخاً في الله عز وجل.. (صفة الصفوة: ج ٤/ ١٣٩).

#### \* فائدة:

عن فضيل بن عياض سئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء. قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل: فمن السفلة؟ قال: الذين يأكلون بدينهم. وعن ابن المبارك: طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا.. (صفة الصفوة: ج ٤/ ١٤٥).

#### \* فائدة:

قيل لعبد الله بن المبارك: إن إسماعيل بن علي قد وُلي الصدقات. فكتب إليه ابن المبارك:

## مجمع قول عبد

يا جاعل العلم له بازياءً      يصطاد أموال المساكين  
احتلت للدنيا ولذاتها      بحيلة تذهب بالدين  
فصرت مجنوناً بها بعد ما      كنت دواءً للمجانين  
أين رواياتك في سردها      عن ابن عون وابن سيرين؟  
أين رواياتك والقول في      لزوم أبواب السلاطين؟  
إن قلت أكرهتُ فماذا كذا      زلّ حمار العلم في الطين

فلما قرأ الكتاب بكى واستغفى.. (صفة الصفوة: ج ٤ / ١٤٠).

## \* فائدة:

عن عبدة بن سليمان قال: كنا في سرية مع عبدالله بن المبارك في بلاد الروم فصافقنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل ملثم فطارده ساعة فطعنه فقتله، ثم آخر فقتله؛ ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله؛ فازدحم عليه الناس وكنت فيمن ازدحم عليه فإذا هو ملثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فإذا هو عبدالله بن المبارك فقال: وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا.. (صفة الصفوة: ج ٤).

## \* فائدة:

من سرتة حسنته، وساءته سيئته؛ فهو مؤمن.. (تفسير ابن كثير).

## \* فائدة:

قال الإمام أحمد حدثنا مروان الفزاري، لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون



قال رسول الله ﷺ: استووا حتى أثني على ربي عز وجل، فصاروا خلفه صفوفاً، فقال: «اللهم لك الحمد كله. اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مُضل لمن هديت. ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت. ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت. اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك. اللهم، إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إني أسألك النعيم يوم العَيْلَة، والأمن يوم الخوف. اللهم إني عائد بك من شر ما أعطيتنا، ومن شر ما منعتنا. اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين. اللهم، توفنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين. اللهم، قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك. اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب، إله الحق».. تفسير ابن كثير (ج ٤ / ص ٣٧٣).

#### \* فائدة:

قال أبو جعفر الحذاء: كتبت إلى يوسف بن أسباط أشاوره في التحويل إلى الحجاز فكتب إلي: أما ما ذكرت من تحويلك إلى الحجاز فليكن همك خيرك، وما أرى موضعك إلا أضبط للخير من غيره، وما أحسب أحداً يفر من شيء إلا وقع في أشد منه، وإنما يطيب الموضع بأهله، وقد ذهب من يؤنس به ويستراح إليه، وإن علم الله منك الصدق رجوت أن يصنع الله لك، وإن كان الصدق يخشى أنه قد رفع من الأرض.

## مجمع قول العرب

عن عبدالله بن حبيق قال: كنت عند يوسف بن أسباط إذ جاء الأمير وعليه قلنسوة شاشية فسأله عن مسألة، فقال: إن أستاذنا سفيان كان لا يفتي من على رأسه مثل هذا، قال: فوضعه على الأرض فأفتاه.

عن ابن المبارك قال: كتب وهيب بن الورد إلى أخ له: قد بلغت بظاهر علمك عند الناس منزلة وشرفاً فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلفى واعلم أن إحدى المنزلتين تمنع الأخرى.

قال ابن المبارك :

الله يدفع بالسلطان معضلة      عن ديننا رحمة منه وإحسانا  
لولا الأئمة لم يأمن لنا سبيل      وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

✽ فائدة:

قيل لابن المبارك: من تجالس بخراسان، قال: أجالس شُعبة وسفيان، قال أبو داود: يعني أنظر في كتبهما.

✽ فائدة:

قال عمر بن عبدالعزيز في أبياتٍ له يتمثل بها:

يرى مستكيناً وهو للهو ماقت      به عن حديث القوم ما هو شاغله  
وأزعجه علم عن الجهل كله      وما عالم شيئاً كمن هو جاهله  
عبوس عن الجهال حين يراهم      فليس له منهم خدين يهازله  
تذكر ما يبقى من العيش أجلاً      فأشغله عن عاجل العيش آجله

(حلية الأولياء: ج ٨).



✽ فائدة:

قال ابن المبارك: أقعد إلى سفيان الثوري فيحدث فأقول ما بقي من علمه شيء إلا سمعته؛ ثم أقعد عنده مجلساً آخر فيحدث؛ فأقول ما سمعت من علمه شيئاً.

✽ فائدة:

عن شيخ من أهل هراة يقال له عبدالله الهروي. رجل صدق قال: دخلت زمزم في السحر فإذا بشيخ ينزع الدلو الذي يلي الركن، فلما شرب أدخل الدلو فأخذته فشربت فضله، فإذا هو سويق لوز لم أذق سويق لوز أطيب منه، فلما كان في القابلة رصدته، فلما كان في ذلك الوقت دخل فسدل ثوبه على وجهه فنزع بالدلو مما يلي الركن ثم شرب وأدخل الدلو، فأخذت فضله فشربت فإذا ماء مضروب بعسل لم أشرب عسلاً قط أطيب منه، قال: فأردت أن آخذ بطرف ثوبه أنظر من هو ففاتني، فلما كانت الليلة الثالثة قعدت قبالة باب زمزم، فلما كان في ذلك الوقت دخل قد سدل ثوبه على وجهه، فدخلت فأخذت بطرف ثوبه، فلما شرب من الدلو أرسله قلت: يا هذا أسألك برب هذه البنية من أنت؟ قال: تكتم عليّ حتى أموت؟ قلت: نعم، قال: أنا سفيان بن سعيد الثوري، فأرسلته وشربت من الدلو فإذا لبن مضروب بسكر لم أر لبناً قط أطيب منه قال: وكانت الشربة تكفيني إذا شربتها إلى مثلها، لا أجد جوعاً ولا عطشاً.

✽ فائدة:

عن أبي حاتم الرازي سمعت قبيصة يقول: رأيت سفيان الثوري في النوم.

## مجمع قول العرب

فقلت: ما فعل بك ربك؟، فقال:

نظرت إلى ربي كفاحاً فقال لي      هنيئاً رضائي عنك يا بن سعيد  
فقد كنت قواماً إذا أقبل الدجى      بعبرة مشتاق وقلب عميد  
فدونك فاختر أي قصر أردته      وزرني فإني منك غير بعيد

عن عبدالرحمن بن مهدي قال: لما مات سفيان أردنا أن ندفنه ليلاً من أجل  
السلطان. فأخرجناه فلم ننكر الليل من النهار.. (حلية الأولياء: ج ٧ / ص ٧٧).

## \* فائدة:

على قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ (النور: ٣٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: رغبهم الله في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد ووعدهم  
عليه الغنى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد  
العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله). (مختصر ابن كثير: ج ٣ / ٢٨٠).

## \* فائدة:

عن يعلى بن عبيد قال سمعت سفيان الثوري يقول: لو كان معكم من يرفع  
الحديث إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟ قلنا: لا. قال: فإن معكم من يرفع  
الحديث.

وعن يحيى بن يمان سمعت الثوري يقول: من بلغ سن النبي صلى الله عليه وسلم فليرتد  
لنفسه كفناً.



عن معاوية بن عمرو كنا عند داود الطائي يوماً فدخلت الشمس من الكوة، فقال له بعض من حضر: لو أذنت لي سددت هذه الكوة، فقال: كانوا يكرهون فضول النظر. وكنا عنده يوماً آخر فإذا فرو قد تحرق وخرج حَمَلُهُ، فقال له بعض من حضر: لو أذنت لي خيطة، فقال: كانوا يكرهون فضول الكلام.

وقال رجل لداود: يا أبا سليمان ألا ترى إلى نعليك عن يمينك؟. لو جعلتها بين يديك أو عن يسارك، قال: بارك الله لك في فقْهْكَ.. (حلية الأولياء: ج ٧/ ص ٤١٧).

#### \* فائدة:

عن أيوب السخيتاني قال: إنما يحمد الناس على عافية الله إياهم وستره، وما يبلغ عملنا كله جزاء شربة من ماء باردٍ شربها أحدنا وهو عطشان؛ فكيف بالنعم بعد؟!

قال رجلٌ لأيوب: أوصني. قال: أقلَّ الكلام.

#### \* فائدة:

عن حماد بن زيد قال: سئل أيوب عن شيءٍ فقال: لم يبلغني فيه شيء. فقيل: قل فيه برأيك. فقال: لم يبلغه رأيي. قيل لمسعر: تحب أن تهدي إليك عيوبك؟ قال: أما من ناصح فنعم، وأما موبخ فلا.

عن حماد بن زيد قال: كان أيوب إذا هنأ رجلاً بمولود، قال: جعله الله تعالى مباركاً عليك وعلى أمة محمد ﷺ.

## مجمع قول ابن عبد

وقال: ما رأيت رجلاً قط أشد تبساً في وجوه الرجال من أيوب. و كان يقول: اللهم إني أسألك الإيمان وحقايقه ووثائقه، وكريم ما مننت به علي من الأعمال التي ينال بها منك حسن الثواب، واجعلنا ممن يتقيك ويخافك ويرجوك ويستحييك، اللهم استرنا بالعافية.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٩).

\*\*\*

## ﴿يونس بن عبيد﴾

عن جعفر بن برقان قال بلغني عن يونس بن عبيد فضلٌ وصلاح، فكتبت إليه: يا أخي اكتب إليّ بما أنت عليه، فكتب إليه: أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك بما أنا عليه، وأخبرك أني عرضت على نفسي أن تحب للناس ما تحب لها وتكره لهم ما تكره لها؛ فإذا هي من ذاك بعيد، ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير، فوجدت الصوم في اليوم الحار الشديد الحر بالهواجر بالبصرة أيسر عليها من ترك ذكرهم. هذا أمري يا أخي والسلام.

قال يونس: ما لي تضيع لي الدجاجة فأجد لها، وتفوتني الصلاة فلا أجد لها. ويقول: خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره؛ صلاته ولسانه.

جاء رجل إلى يونس فقال: أتنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد. وكان قدرياً. وقد دخل عليه ابنك، فقال له يونس: اتق الله. فتغيظ فلم يبرح أن جاء ابنه، فقال: يا بني قد عرفت رأيي في عمرو فتدخل عليه؟ فقال: يا أبت كان معي



فلان. فجعل يعتذر إليه، فقال: أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ولأن تلقى الله عَزَّوَجَلَّ بهن؛ أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحابه.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٢٣).

\*\*\*

### ﴿سليمان التيمي﴾

عن معمر مؤذن التيمي قال: صلى إلى جنبي سليمان التيمي بعد العشاء الآخرة وسمعته يقرأ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾. قال: فلما أتى على هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. جعل يرددّها حتى خف أهل المسجد فانصرفوا، قال: فخرجت وتركته، قال: وغدوت لأذان الفجر فنظرت فإذا هو مقامه، قال: فسمعت فإذا هو فيها لم يجزها، وهو يقول: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وقال: الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل.

وقيل لسليمان التيمي: أنت أنت ومن مثلك؟ قال: لا تقولوا هكذا لا أدري ما يبدو لي من ربي عَزَّوَجَلَّ. سمعت الله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ (الزمر: ٧٤).

وقال معتمر بن سليمان التيمي: سقط بيت لنا كان أبي يكون فيه فضرّب أبي فسطاطاً فكان فيه حتى مات، فقيل له: لو بنيته، فقال: الأمر أعجل من ذلك،

## مجمع قول عبد

غداً الموت.

وقال مهدي بن سليمان: أتيت سليمان فوجدت عنده حماد بن زيد، ويزيد ابن زريع، وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لا يحدث أحداً حتى يمتحنه، فيقول له: الزنا بقدر؟ فإن قال: نعم، استحلفه أن هذا دينك الذي تدين الله به فإن حلف أن هذا دينه حدثه خمسة أحاديث وإن لم يحلف لم يحدثه.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٣٧).

وكان يقول: أما والله لو كشف الغطاء لعلمت القدرية أن الله ليس بظلام للعييد.

وقال: سليمان التيمي: لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله. وقال معتمر بن سليمان: كان على أبي دين فكان يستغفر الله تعالى، فقليل له: سل الله يقضي عنك الدين، قال: إذا غفر لي قضى عني الدين.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٣٦).

\*\*\*

## ﴿عبد الله بن عون﴾

قال يحيى القطان: ما ساد ابن عون الناس أن كان أتركهم للدنيا، ولكن إنما ساد ابن عون الناس بحفظ لسانه.

وقال شعبة: ما رأيت مثل أيوب، ولا يونس، ولا ابن عون قط.



جاء غلام لابن عون، قال: فقأت عين الناقة، قال: بارك الله فيك، قال: قلت: فقأت عينها فتقول بارك الله فيك؟ قال: أقول أنت حر لوجه الله. وكان لا يغضب، فإذا أغضبه الرجل، قال: بارك الله فيك. ونادته أمه فأجابها فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين.

عن حماد بن زيد، عن محمد بن فضالة، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم. فقال: زوروا ابن عون فإن الله يحبه أو أنه يحب الله ورسوله.

عن محمد بن عباد المهلبى، عن أبيه، قال: أتيت ابن عون فسلمت عليه، قال: فرجعت إلى البيت فإذا أنا بإنسان قد ضرب الباب فإذا هو ابن عون، فقلت: ادخل، فما جاء به إلا أمر وإنما فارقت الساعة، فقلت: يا ابن عون مه؟ قال: أردت أن آتيك فأسلم عليك فكرهت أن أعود نفسي هذه العادة أن أنوي شيئاً ثم لا أفي به.

عن معاذ بن مكرم، قال: رأني ابن عون مع عمرو بن عبيد في السوق فأعرض عني فاعتذرت إليه، فقال: أما إني قد رأيته، فما زادني.

\*\*\*

### ﴿فرقد السبخي﴾

قال فرقد لإبراهيم: - يعني النخعي - يا أبا عمران أصبحت اليوم وأنا مهمم لضريبتى وهى ستة دراهم، وقد أهل الهلال وليس عندي فدعوت؛ فبينما أنا أمشي على شط الفرات فإذا أنا بستة دراهم، فأخذتها فوزنتها فإذا هي ستة

## مجمع قول الزيد

دراهم لا تزيد ولا تنقص، قال: تصدق بها فإنها ليست لك.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٥٤).

\*\*\*

## يزيد الرقاشي

قال يزيد على قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ألا تحمد من تعطيه فانياً فيعطيك باقياً، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمائة ضعف، أما الله عندك مكافأة مُطْعِمك ومسقيك وكافيك، حفظك في ليلك وأجابك في ضرائك، كأنك نسيت وجع الأذن، أو ليلة وجع العين، أو خوفاً في بر، أو خوفاً في بحر، دعوته فاستجاب لك.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٦٠).

\*\*\*

## أبو الشعثاء

عن الضحاك الضبي قال: لقي ابن عمر رضي الله عنهما جابر بن زيد في الطواف فقال: يا جابر بن زيد إنك من فقهاء أهل البصرة وإنك ستستفتي، فلا تفتن إلا بقرآن ناطق، أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك فقد هلك وأهلك.

\*\*\*

## فضيل بن يزيد الرقاشي

عن فضيل بن يزيد الرقاشي وكان غزاعم عمر سبع غزوات، قال: لا يلهينك الناس، عن ذات نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقطع النهار بكيت

(٢٧٨)



وكيت فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم نر شيئاً أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنةٍ حديثةٍ لذنوب قديم. وكان يقول: روحوا القلوب تعي الذكر.

❖ فائدة:

مرَّ حسان بن أبي سنان بغرفةٍ فقال: منذ كم بنيت هذه الغرفة؟ قال: ثم رجعت إلى نفسه. فقال: وما عليك منذ كم بنيت! تسألين عما لا يعينك! فعاقبها بصوم سنة.

اشترى أصحاب لحسان أرزا فربحوا فيه فأتوه بقسطه من الربح. فقال: رأيتم لو بعتموه بوضيعةٍ أكانت تلزمني الوضيعة معكم؟ قالوا: لا. قال: لا حاجة لي بها.

\*\*\*

### شميط بن عجلان

كان يقول: يا ابن آدم إنما الدنيا غداء وعشاء؛ فإن أخرجت غداءك إلى عشاءك أمسى ديوانك في ديوان الصائمين.

وعنه: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام؛ ألا ترى إلى المنافق كيف يخادعني وأنا أخدعه، يسبحني بطرف لسانه، وقلبه بعيد مني، يا داود قل للملأ من بني إسرائيل لا يدعوني والخطايا بين أضبانهم ليلقوها ثم يدعوني أستجب لهم.

❖ فائدة:

عن عبدالرحمن بن مطرف قال: كان الحسن بن حي إذا أراد أن يعظ أخاً له

## مجمع قول العرب

كتبه في لوح وناوله إياه. ومما كان ينشد:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة      وليك نوم والردى لك لازم  
وتنصب فيما سوف تكره غبه      كذلك في الدنيا تعيش البهائم

قال شريك: أكرهت على القضاء. قال بعض إخوانه فأكرهت على أخذ  
الرزق؟ يعني الدراهم.

قال محمد بن واسع: لو كان للذنوب ريح ما جلس إلي أحد.

قال حماد بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع، أوصني. قال: أوصيك أن  
تكون ملكاً في الدنيا والآخرة. قال: كيف؟ قال: ازهد في الدنيا.

قال الأصمعي: لما صاف قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل عن  
محمد بن واسع. فقليل: هو ذاك في الميمنة جامع على قوسه، يبصبص بأصبعه  
نحو السماء. قال: تلك الأصبع أحب إلي من مئة ألف سيف شهير وشاب  
طير... (مختصر سير أعلام النبلاء: ج ٢ / ص ٦٣٨).

## \* فائدة:

عن محمد بن سيرين قال: إذا أراد الله ﷻ بعبده خيراً جعل له واعظاً من  
قلبه يأمره وينهاه.

عن هشام، قال: أوصى أنس بن مالك ﷺ أن يغسله محمد بن سيرين فقليل  
له في ذلك وكان محبوساً، فقال: أنا محبوس قالوا: قد استأذنا لك الأمير فأذن



لك، قال: إن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق، فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله.

✽ فائدة:

عن ابن عون سمعت بن سيرين يقول في شيء راجعته فيه: إني لم أقل لك ليس به بأس إنما قلت لك: لا أعلم به بأساً.

✽ فائدة:

قال الفضيل: يعرف عقل الرجل عند المحاورة؛ إن كان له عقل عرفته لا يقدر يتصنع.

عن عون بن عبد الله قال: كان أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات الثلاث ويلقى بها بعضهم بعضاً: من عمل لآخرته كفاه الله بهزلاً دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته.. (صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٤).

✽ فائدة:

عن إبراهيم النخعي يقول: كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا بميت عرف فينا أياماً لأننا قد عرفنا أنه قد نزل به أمر صيره إلى الجنة أو النار قال: وإنكم في جنائزكم تحدثون بأحاديث دنياكم.. (صفة الصفوة: ج ٣/ ٨٧).

✽ فائدة:

قال شميظ بن عجلان: يا ابن آدم؛ إنك ما دمت ساكناً فإنك سالم، فإذا

## مَجْمُوعَةُ قَوْلِ النَّبِيِّ

تكلمت فخذ حذرك. ويقول: من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها. ويقول: من رضي بالفسق فهو من أهله، ومن رضي أن يعصى الله عَزَّوَجَلَّ لم يرفع له عمل. ويقول جلسائه: ساعة للدنيا وساعة للآخرة، وقولوا في خلال الحديث اللهم اغفر لنا.

\*\*\*

## زَيْنُ الْعَابِدِينَ

عن جعفر، عن أبيه: أن علي بن الحسين، قال: يا بني لو اتخذت لي ثوباً للغائط، رأيت الذباب يقع على الشيء ثم يقع عليّ، ثم انتبه، فقال: فما كان لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه إلا ثوب، فرفضه.

وكان ﷺ يقول: من ضحكك ضحكة، مجحة من العلم. ويقول: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

وعن علي بن الحسين أنه أتاه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. فلما فرغوا قال ألا تخبروني: أنتم المهاجرون الأولون: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؟ قالوا: لا. قال فأنتم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُودْرِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؟ قالوا: لا. قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين. ثم قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي



قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿﴾ اخرجوا فعل الله بكم.

وكان علي بن الحسين يتخطى حلق قومه حتى يأتي زيد بن أسلم فيجلس عنده، فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.

حَجَّ هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه، وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلمه، قال: ونُصِبَ لهشام منبر فقعد عليه فقال له أهل الشام: من هذا يا أمير المؤمنين. فقال: لا أعرفه، فقال الفرزدق: لكني أعرفه، هذا علي بن الحسين - رضي الله تعالى عنهما:

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| هذا ابن خير عباد الله كلهم   | هذا التقي النقي الطاهر العلم  |
| هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  | والبيت يعرفه والحل والحرم     |
| يكاد يمسكه عرفان راحته       | عند الحطيم إذا ما جاء يستلم   |
| إذا رآته قريش قال قائلها     | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم     |
| إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم | أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم |
| هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله   | بجده أنبياء الله قد ختموا     |
| وليس قولك من هذا بضائره      | العرب تعرف من أنكرت والعجم    |
| يغضي حياء ويغضي من مهابته    | ولا يكلم إلا حين يبتسم        |

وعن علي بن الحسين، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقيم أهل الفضل، فيقوم ناس من الناس، فيقال: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة

## مجمع قول العدل

فيقولون: إلى أين. فيقولون: إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب، قالوا: نعم، قالوا: من أئتم. قالوا: أهل الفضل، قالوا: وما كان فضلكم. قالوا: كنا إذا جهل علينا حَلَمْنَا وإذا ظَلَمْنَا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد: ليقيم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون: نحن أهل الصبر، قالوا: ما كان صبركم. قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبرناها عن معصية الله ﷻ، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد: ليقيم جيران الله في داره، فيقوم ناس من الناس وهم قليل، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم: مثل ذلك، قالوا: وبما جاورتم الله في داره، قالوا: كنا نتزاور في الله ﷻ ونتجالس في الله وتبازل في الله، قالوا: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين.

ويقول: التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كنا بد كتاب الله وراء ظهره، إلا أن يتقي تقاة. قيل: وما تقاته. قال: يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى.

ويقول: لا يقولن أحدكم اللهم تصدق عليّ بالجنة، فإنما يتصدق أصحاب الذنوب، ولكن ليقل اللهم ارزقني الجنة، اللهم مُنّ عليّ بالجنة.. (حلية الأولياء: ج ٣ / ص ٦٠).

## \* فائدة:

عن أبي قلابة قال: أي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال له صغار



يعفهم الله به ويغنيهم.. (صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٣٨). وقال: الزم سوقك فإن الغنى من العافية.

**\* فائدة:**

قال سفيان بن عيينة: أصابتني ذات يوم رقّة فبكيت فقلت في نفسي لو كان بعض أصحابنا لرق معي ثم غفوت فأتاني آتٍ في منامي فرسني وقال: يا سفيان خذ أجرك ممن أحببت أن يراك.

ويقول إذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل، وإذا كانت السريرة أفضل من العلانية فذلك الفضل وإذا كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور. وبعدها أسنّ وكبر جعل يتمثل بهذا البيت.

يَعْمَرُ وَاحِدٌ فَيَغْرَقُومًا وَيَنْسَى مَنْ يَمُوتُ مِنَ الصَّغَارِ

ويقول: لولا أن الله ﷻ طمأن ابن آدم بثلاث ما أطاقه شيء وإنهن لفيه وإنه على ذلك لو ثاب الفقر والمرض والموت. وكان يقول: ليس يضر المدح من عرف نفسه. وكان يقول: إن من توقير الصلاة أن تأتي قبل الإقامة.. (صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٣٥).

\*\*\*

﴿ محمد بن إدريس الشافعي ﴾

قال ﷺ: استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر. وكان يقول: قبول السعاية شر من السعاية.

## مجمع قول النبل

ويقول: الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء. فكن بين المنقبض والمنبسط. ويقول: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه لأنه إن كان صغيراً استحقروه وإن كان كبيراً استهزموه.

وسأله رجل عن مسألة فقال: روي فيها كذا وكذا عن النبي ﷺ. فقال له السائل: يا أبا عبد الله تقول به فأرعد الشافعي وانتفض وقال يا هذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً فلم أقل به نعم على السمع والبصر.. (صفة الصفوة: ج ٢/ ٢٥٦).

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في الاستشفاء بباء زمزم: وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بباء زمزم أموراً عجيبة؛ واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً، وكان له قوة يجامع بها أهله ويصوم ويطوف مراراً.. (الطب النبوي لابن القيم: ص ٣٦١).

## \* فائدة:

قيل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: توفي زيد بن حارثة. قال: ﷺ. قيل له: إنه ترك مئة ألف. قال: لكن هي لم تتركه.

وسمع رجلاً يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة. فأراه قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر. وقال: عن هؤلاء تسأل؟.



عن نافع أن رجلاً قال لابن عمر رضي الله عنهما: يا خير الناس، أو يا ابن خير الناس.  
فقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما أنا خير الناس ولا ابن خير الناس؛ ولكنني عبد من  
عباد الله أرجو الله تعالى وأخافه، لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.. (حلية الأولياء: ج ١ / ص ١٨١).

**\* فائدة:**

كان رجل من ولد عبدالله بن مسعود يجلس في مجلس ابن السماك فكان  
يطيل السكوت، ف قيل له في ذلك. فقال: إنما قعدت لأسمع و أنصت لأفهم،  
وما كان من الحديث لغير الله فعاقبته الندم. فقال. يعني ابن السماك: خرجت  
والله من معدن.. (حلية الأولياء: ج ٨ / ص ٢٢٨).

**\* فائدة:**

عن ابن المبارك: الحديث مع الاثنين أو الثلاثة أو الأربعة فإذا عظمت الحلقة  
فأنصت أو انشز.

**\* فائدة:**

رأى رجل أخاه في المنام فقال: ما فعل الله بك؟ قال: نجوت بكلمة علمنيها  
ابن المبارك. قلت: ما الكلمة؟ قال: قول الرجل يا رب عفوكم. يا رب عفوكم.

**\* فائدة:**

قال بعض أئمة هذه الدعوة في معرض القراءة خلف الإمام: ما ورد في  
حديث عبادة و حديث أبي بكرة أن حديث عبادة وما في معناه مع وجود التمكن

## مجمع قول العدل

من قراءة الفاتحة، وحديث أبي بكرة وما في معناه مع عدم التمكن وهذا أحوط  
لئلا يترك العمل بحديث رسول الله ﷺ بغير سببٍ يوجب ترك العمل به إما  
نسخ أو غيره من الأسباب. والله أعلم.. (الدرر السنية: ج ٤ / ٣٨٥).

## \* فائدة:

ذكر أبو الوفاء بن عقيل: أن القاضي أبا الطيب الطبري قفز إلى الشط. فقال  
من حضر: لا تفعل هذا؛ فإن أعضاءك تضعف وربما أورث فتقاً. فقال: هذه  
أعضاء حفظناها عن معاصي الله فحفظها الله علينا. وكان صحيح العقل ثابت  
الفهم يقضي ويفتي إلى حين وفاته، وبلغ من السنّ مئة وستين سنة ﷺ.

## \* فائدة:

عن عبدالرزاق، قال: كنت جالساً مع أبي حنيفة في دبر الكعبة، فجاء رجل،  
فقال: يا أبا حنيفة ألا أعجبك من الثوري رأيته يلبي على الصفا، قال: اذهب  
ويحك فالزمه فإنه لا يلبي على الصفا إلا لعلم. قال عبدالرزاق: فتعجب منه،  
فقلت: ألم تسمع حديث مسروق، عن عبدالله أنه لبي على الصفا.. (حلية الأولياء:  
ج ٦ / ص ٣٩٦).

## \* فائدة:

قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كسادها،  
فإنه لو قد جاء يوم نفاقها لم تصل منها لا إلى قليل ولا إلى كثير. وكان يقول:  
عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر، وإذا عزم العبد على ترك الآثام أته الفتوح.  
وكان يقول: ما في الدنيا شيءٌ يسرك إلا وقد لزق به شيءٌ يسوؤك. وقال ﷺ:



عجباً لقوم يعملون لدارٍ يرحلون عنها كل يومٍ مرحلة، ويدعون أن يعملوا لدارٍ  
يرحلون إليها كل يوم مرحلة.

وقال: إني لأعظ وما أرى موضعاً، وما أريد إلا نفسي. ويقول: ما أحببت  
أن يكون معك في الآخرة فقدّمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة  
فاتركه اليوم.. (صفة الصفوة: ج ٢/ ١٦٦).

\*\*\*

### سري السقطي

رأه بعض إخوانه في النوم فقال: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ولمن حضر  
جنازتي وصلى عليّ. فقلت: فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك. فأخرج درجاً  
فنظر فيه فلم ير لي فيه اسماً. فقلت: بلى قد حضرت. قال فنظر فإذا اسمي في  
الحاشية.. (صفة الصفوة: ج ٢/ ٣٨٦).

### \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: فإن الطاعة لله هي موافقة الأمر، (لا موافقة القدر  
والمشيئة) ولو كانت موافقة القدر طاعة لله لكان إبليس من أعظم المطيعين لله،  
وكان قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وقوم فرعون كلهم مطيعين له، فيكون  
قد عذبهم أشد العذاب على طاعته وانتقم منهم لأجلها. وهذا غاية الجهل بالله  
وأسماؤه وصفاته وأفعاله ﷻ.. (مختصر المدارج: ٢٠٦).

## مجمع قول العرب

## \* فائدة:

عن رجل من بني عبس قال: صحبت سلمان رضي الله عنه فذكر ما فتح الله على المسلمين من كنوز كسرى، وقال: إن الذي أعطاكموه وفتحه لكم وخولكم؛ لممسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حيٍّ ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينارٌ ولا درهم، ولا مدٌّ من طعام ثم ذاك يا أبا بني عبس.

ثم مررنا ببيادر تدرى فقال: إن الذي أعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لممسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حيٍّ ولقد كانوا يصبحون وما عندهم دينارٌ ولا درهم، ولا مدٌّ من طعام ثم ذاك يا أخي بني عبس.

## \* فائدة:

قال شيخ الإسلام رحمته الله: ومن كرر النظر إلى الأُمرد أو أدامه وقال إني لا أنظر بشهوة فقد كذب.

وقال المصنف في المغني: إذا كان الأُمرد جميلاً يخاف الفتنة بالنظر إليه لم يجز تعمد النظر إليه.

قال في الفروع: يحرم النظر - يعني إلى الأُمرد خوف الشهوة.

قال الشيخ - رحمه الله تعالى -: ومن استحلّه كفر إجماعاً.. (الإنصاف: ج ٨/ ص ٢٤ و ٢٥).



❖ فائدة:

قال في صحيح مسلم بشرح النووي: إنه ﷺ إذا استيقظ توضأ وصلّى ركعتين خفيفتين ثم يقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ إلى آخر السورة. (ج ٥، ٦/ ص ٥٠).

❖ فائدة:

سئل أحمد عن رجل اشتدت علته فلم يتداوى و يُخاف عليه. قال: لا هذا يذهب مذهب التوكل. وكذا سأله أبو إسحاق في الرجل يُمرض (يترك الأدوية أو يشربها) فقال: إذا توكل فتركها أحب إليّ. والدليل عليه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن امرأة جاءت للنبي ﷺ فقالت: ادع الله لي أن يشفيني. فقال: إن شئت دعوت الله فشفاك، وإن شئت صبرت ولك الجنة. قالت: يا رسول الله: لا بل أصبر».. الحديث رواه البخاري ومسلم. ١. هـ.. (الطب النبوي للبغدادي).

❖ فائدة:

كان ﷺ يستعين بالخاصة على العامة ويقول: «أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغي فإنه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمّنه الله يوم الفزع الأكبر». وفي رواية ثبت الله قدميه يوم القيامة. ١. هـ.. (الشفاء للقاضي عياض: ص ٢٧٢).

❖ فائدة:

قال في المنتهى وشرحه في باب الفدية: ويفدي من رفض إحرامه، ثم فعل محظوراً يفدي للمحظور (الذي فعله) لأن التحلل من الإحرام ما يكون إلا بإكمال

## مجمع قول العدل

النسك، أو عند الحصر أو بالعدر إذا شرط. ثم قال صاحب المغني: لا يحصل التحلل إلا بثلاثة أشياء إكمال أفعال النسك، أو عند الحصر أو بالعدر إذا شرط، وما عدا هذا فليس له أن يتحلل، ولا يفسد الإحرام برفضه.. (ص ١٨٨ / ج ٢).

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمته الله: شغلوا قلوبهم بالدنيا ولو شغلوها بالله والدار الآخرة لجالت في معاني كلامه تعالى وآياته المشهودة ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم وطرائف الفوائد.

وقال رحمته الله: خراب القلب من الغفلة وعمارته من الخشية والذكر. ثم قال: إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا قعدت على موائد الآخرة، وإذا رضيت بموائد الدنيا فاتتها موائد الآخرة. الشوق إلى الله ولقائه نسيم يهب على القلب يروح عنه وهج الدنيا. من وطن قلبه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق. لا تدخل محبة الله في قلب فيه حب الدنيا وإيثارها؛ إذا أحب الله عبداً اصطنعه لنفسه، القلب يمرض كما يمرض البدن وشفاءه في التوبة وجلأؤه بالذكر، المتوكل لا يسأل غير الله، من شغل بنفسه شغل عن غيره ومن شغل بربه شغل عن نفسه، الإخلاص: هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا يعجب به صاحبه فيبطله.. (الفوائد لابن القيم: ص ٢٣٨).

## \* فائدة:

وقال رحمته الله: إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله وإذا فرحوا بالدنيا



فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم وتملقوهم لينالوا بهم العزة والرفعة، فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.

وقال رحمه الله: علامة صحة الإرادة أن يكون هم المرید رضا ربه واستعداده للقاءه وحزنه على وقت مرّ في غير مرضاته، وأسفه على قربه والأنس به وجماع ذلك أن يصبح ويمسي وليس له هم غيره.. (الفوائد: ص ٢٧٠).

#### \* فائدة:

على حديث عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمْتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».. (مسند أحمد).

فتضمن هذا الحديث العظيم أموراً من المعرفة و التوحيد والعبودية؛ فقوله: «إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمْتِكَ»، يتناول من فوقه من آبائه وأمهاته إلى أبويه آدم وحواء. وفي ذلك تملق له واستجداء له بين يديه واعتراف بأنه مملوك وآبائه محالين له وأن العبد ليس له غير باب سيده وفضله وإحسانه وأن سيده إن أهمله

## مجمع قول العدل

وتحلى عنه هلك ولم يؤوّه أحد ولم يعطف عليه بل يضيع أعظم ضيعة فتحت هذا الاعتراف أني لا غنى بي عنك طرفة عين... إلخ. (الفوائد: ص ٧٣).

## \* فائدة:

قال في الروض المربع وحاشيته: أربع قبل العصر وأربع بعد المغرب وأربع بعد العشاء. قال جمع من أهل العلم: يحافظ عليها لحديث ابن عمر مرفوعاً: «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا».. (رواه الترمذي وغيره).

وله شواهد تدل على استحبابها وما رتب عليه من الأجر مما يتنافس فيه المتنافسون وليست راتبة ولا تلحق بالرواتب وللشيخ قاعدة معروفة وهي: أن ما ليس من السنن الراتبة لا يداوم عليها. ١. هـ... (حاشية الروض: ج ٢/ ٢١٨).

## \* فائدة:

قال في الروض: وإذا أراد السجود يعني للتلاوة فإنه يكبر وإذا رفع سواء ذلك في الصلاة أو خارجها ويجلس ويسلم. قال ابن القيم في الحاشية: لم يذكر عن النبي ﷺ أنه كان يكبر للرفع من هذا السجود. قال الشيخ: بلا تحليل ولا تحريم للسجود هذا هو السنة المعروفة عن النبي ﷺ وعليه عامة السلف. قال أحمد: أما التسليم فلا أدري ما هو. وقال ابن القيم أيضاً: وهذا هو الصواب الذي لا ينبغي غيره ولا نقل فيه تشهد ولا سلام ولا جلوس البتة.. (حاشية الروض: ج ٢/ ٢٤٠).



✽ فائدة:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان إذا فرغ من سورة البقرة: ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.. قال: آمين.

✽ فائدة:

على قوله: «الكفاءة دين ومنصب»، يعني ليست شرطاً في صحة النكاح لأمر النبي صلّى الله عليه وآله فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية أن تنكح أسامة بن زيد فنكحها بأمره.. (متفق عليه).

وكانت من المهاجرات الأول ذات جمال وفضل وكمال، وهو مولى. وللبخاري عن عائشة رضي الله عنها أن أبا حذيفة تبنى سالماً وأنكحه ابنة أخيه الوليد ابن عتبة.. (رواه البخاري). وسالم رضي الله عنه مولى لامرأة من الأنصار، وزوج (يعني النبي صلّى الله عليه وآله) زيد بن حارثة ابنة عمته زينب بنت جحش الأسدية، وغير ذلك مما يدل على صحة ذلك. ١. هـ.. (حاشية الروض: ج ٦ / ٢٨٠).

✽ فائدة:

في التربع وصفته، ثم قال: وكيف قعد جاز لـ (صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً) ولم يخص جلسة دون جلسة. وذكر ابن أبي شيبة عن جماعة من التابعين أنهم كانوا إذا صلوا جلوساً جثوا. ١. هـ.. (الحاشية: ج ٢ / ٣٦٧).

✽ فائدة:

على قوله: «يصلي المريض قائماً فإن لم يستطع صلى قاعداً...» إلى قوله:

## مجمع قرآن

«مستلقياً رجلاه مما يلي القبلة»، روي عن علي رضي الله عنه، فإن عجز عن الإيماء أوماً بعينه. قال النووي: ضعيف، لكن له شواهد عند البزار والبيهقي والطبراني. قال في الحاشية: إن عجز عن الإيماء برأسه لركوعه وسجوده أوماً بعينه؛ لما ذكره من الخبر قال ابن قندس: موضع الإيماء هو الرأس والوجه، والطرف من ذلك الموضع بخلاف اليدين. ١٠هـ... (حاشية الروض: ٣٦٩).

## \* فائدة:

لما حضرت معاوية الوفاة قيل له: يا أمير المؤمنين: ألا توصي؟ فقال رضي الله عنه: هو الموت لا منجى من الموت والذي نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع.

ثم قال: اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلمك عن جهل من لم يرج غيرك، فما وراءك مذهب. ثم مات رحمته الله وعفا عنه.. (أخبار موت السعداء). (جمع الجميزي).

## \* فائدة:

عن فضالة بن دينار: لما حضرت محمد بن واسع الوفاة وقد سجي للموت فجعل يقول: مرحباً بملائكة ربي ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: وشممت منه رائحة طيبة لم أشم قبلها، ثم شخص ببصره فمات رحمته الله.

## \* فائدة:

أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال: يا أبا عبد الله كأني أراك قد شق عليك الموت؟ قال فما زال يهون عليه الأمر وينجلي عن محمد



حتى لكأن في وجهه المصابيح، ثم قال له محمد: لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك.  
ثم قضى رحمه الله.

#### \* فائدة:

عن أبي محمد الحريري قال: حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل  
تالياً وساجداً. فقلت له: يا أبا القاسم قد بلغ بك ما أرى من الجهد فقال: يا أبا  
محمد أحوج ما كنت إليه هذه الساعة، فلم يزل تالياً وساجداً، حتى فارق الدنيا.  
ا.هـ... (أخبار موت السعداء: ٤٩).

#### \* فائدة:

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: أصل الخير والشر من قبل التفكير، وأنفع  
الفكر: الفكر في مصالح المعاد وفي طرق اجتلابها، وفي دفع المفسد، فالفكر في  
آلاء الله ونعمه وأمره ونهيه وما ورد في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وما والاها،  
وهذا الفكر يثمر لصاحبه المحبة والمعرفة فإذا فكر في الآخرة وشرفها ودوامها  
وفي الدنيا وخستها وفنائها؛ أثمر له الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا، وكلما  
فكر في قصر الأمل وضيق الوقت أورثه ذلك الجد والاجتهاد وبذل الوسع في  
اغتنام الوقت، وبإزاء هذه الأفكار: الأفكار الرديئة التي لا تعود بخير. ا.هـ.  
(الفوائد لابن القيم: ص ٤٣١).

#### \* فائدة:

الزمان وعاء ما ألقي فيه من خير أو شر. كان على حاله، ثم قال:

## مجمع قول عبد

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

## \* فائدة:

قال ابن القيم، رحمه الله تعالى: حقيقة الإنابة عكوف القلب على الله ﷻ كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه، وحقيقته: عكوف القلب على محبة الله وذكره بالإجلال والتعظيم، وعكوف الجوارح على طاعته بالإخلاص له ومتابعة رسوله ﷺ.

وقال: للعبد بين يدي ربه ﷻ موقفان: موقفٌ بين يديه في الصلاة، وموقفٌ بين يديه يوم القيامة؛ فمن قام بحق الموقف الأول هُوَ عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف.

ثم قال رحمه الله: النعم كلها من الله وحده؛ نعم الطاعات ونعم اللذات، فترغب إليه تعالى أن يلهمك ذكرها ويوزعك شكرها، والذنوب من خذلانه وتخليه عن عبده وتخليته بينه وبين نفسه، فإن لم يكشف ذلك عن عبده فلا سبيل إلا كشفه عن نفسه فهو مضطر إلى التضرع والابتهاال إلى ربه أن يدفع عنه أسبابها فلا ينفك العبد عن ضرورته إلى هذه الأصول الثلاثة: الشكر، وطلب العافية، والتوبة النصوح. ١٠١ هـ.. (الفوائد لابن القيم: ص ٤٢٦).

## \* فائدة:

قال الشيخ رحمه الله في حاشية الروض على الزاد: لكل مطلقة متعة إلا التي لم يدخل بها وقد فرض لها. نص عليه وهو قول عمر وغيره.. (حاشية الروض: ج ٦/٣٩٦).



✽ فائدة:

قال أحمد: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل.. (حاشية الروض ج ١ / ٤٠٠).

✽ فائدة:

على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾، قال بعض المفسرين من السلف: هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة.

لكن قد يؤتى الإنسان من عدم الفهم له أو عدم الاعتناء به فالقرآن كفيل برّد أي باطل كان، لكن الأفهام تختلف بالقوة والضعف. ا.هـ.. (شرح كتاب كشف الشبهات للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ص ٦١).

✽ فائدة:

الاحتجاج بالقدر:

قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾.. ﴿١٤٧﴾

(الأنعام: ١٤٨).

فهذا المحتج بالقدر المقيم العذر لنفسه على ربه هو يكذب نفسه بنفسه؛ فإنه لو تجرأ عليه أحد بتعدّد على ماله أو بدنه أو محبوباته واعتذر بالقدر؛ لم يقبل عذره. فكيف يقبل عذر نفسه على تجريه على محارم ربه، فالمحتج بالقدر على المعاصي يكذبه الكتاب والسنة والعقل وضميره أيضاً يكذبه: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ

## مجمع قول البدر

الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ (الأنعام: ١٤٩)، فهو لاء يقال لهم القدرية المجبرة وهم غلاة الجهمية الذين إمامهم في هذا وغيره: جهنم بن صفوان، المتفق على بدعته، بل بدعه الخبيثة المتنوعة، فزعموا: أن العبد مجبورٌ على أفعاله مقهورٌ على أقواله وهذا القول من أشنع البدع وأنكرها، وهو مخالفٌ للكتاب والسنة وإجماع الأئمة المهتدين من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ومخالفٌ للعقول والمحسوس فإنه أي القدري الجبري لا يعذر من ظلمه وتعدى عليه بل يرى اعتذاره بالقدر زيادة ظلم، فهو لا يرتضيه لنفسه من غيره. ١. هـ. (كتاب الدرة البهية شرح القصيدة الثائية: لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٢).

ثم قال بعد ذلك: لكن الأمر الذي لا ريب فيه أن كل سبب لا بد له من مُسبب، وكل معلول لا بد له من عِلَّة، وكل شيء لا بد له من مادة قد خُلق منها، ولكن جميع الأسباب تنتظم بقضاء الله وقدره وهي من القضاء والقدر ولهذا لما قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله أرأيت أدوية ننداوى بها ورقى نسترققها وتقاة نتيقها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله»، فلا تنافي ما جعله من الأسباب الدنيوية والأخروية فجميع المطالب الدنيوية والأخروية لها أسباب متى سلكها الإنسان حصل له مطلوبه وقد جمع النبي ﷺ ذلك في كلمة واحدة فقال: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» .. ١. هـ. (كتاب الدرة البهية شرح القصيدة الثائية لشيخ الإسلام ابن تيمية: ص ٣٨).

## \* فائدة:

قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ فِي شرحه على صحيح مسلم قوله: (فحج آدم



موسى) برفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب عليّ قبل أن أُخلق وقُدِّر عليّ فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي وإذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوجاً بالشرع فإن قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله علي لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وإن كان صادقاً فيما قاله، فالجواب: أن هذا العاصي باقٍ في دار التكليف جارٍ عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج إلى الزجر ما لم يمت فأما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة إلى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه إيذاء وتخجيل.. والله أعلم.. (ج ١٥: ص ٢٠٢).

#### \* فائدة:

قال سعيد القداح: بلغني أن موسى عليه السلام كانت له إلى الله حاجة؛ فطلبها؛ فأبطأت فقال ما شاء الله، فإذا حاجته بين يديه؛ فتعجب. فأوحى الله إليه: أما علمت أن قولك: ما شاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج. ا.هـ.. (مجموع ابن رجب ص ١٠٦ ج ١).

#### \* فائدة:

عن الأوزاعي في رجلٍ كُلم في شيء. فيقول نعم إن شاء الله. ومن نيته أن لا يفعل. قال: هذا الكذب والخلف. إنما يجوز إذا قال نعم إن شاء الله. ومن نيته

## مجمع قرآن

أن يفعل. ثم بدا له أن لا يفعل. فهذا له ثنياه. ا.هـ.. (مجموع ابن رجب ص ١٠٨ ج ١).

## \* فائدة:

على كلمة «سَمَ» أنها مُرَحَم من كلمة: سمعاً وطاعة.

ذكره الأخ: عبدالله الحبلى، عن الشيخ عبدالله البراهيم السعوي رحمته الله.

## \* فائدة:

في الصحيح: (إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يبقى بينه وبينها إلا ذراع، ثم يسبق عليه الكتاب...).

كم من عامل يعمل الخير إذا بقي بينه وبين الجنة ذراعٌ وشارف مركبه ساحل النجاة، ضربه موج الهوى فغرق.

المحنة الكبرى العظمى أن أمرك كله بيد من لا يبالي بوجودك، و لا عدملك، كم أهلك قبلك مثلك: ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ أَبْنَى مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٧١). كان الحسن يبكي ويطيل البكاء ويقول: أخاف أن يطرحني في النار، ولا يبالي. وقال أبو الدرداء: ما أهون العباد على الله إذا عصوه. ا.هـ.. (مجموع رسائل ابن رجب: ص ٣٤٠، ج ١).

## \* فائدة:

في صحيح الإمام مسلم قال رحمته الله جابر: أَتَبِعْنِي بِجَمْلِكَ؟، والله يغفر لك. قلت: هو لك يا رسول الله. ثم قال: أَتَبِعْنِي بِجَمْلِكَ؟، والله يغفر لك. قلت: هو لك.



لك يا رسول الله. قال: وكان المسلمون يقولون مثل ذلك. يعني: فيما يترجعون من الكلام. ١. هـ.. (مجموع رسائل ابن رجب: ص ١٥٦).

✽ فائدة.. السكوت سلامة :

قالوا سَكَّتْ وقد خوصمت قلت لهم  
إن الجواب لباب الشر مفتاح  
والصمت عن جاهلٍ أو أحمق شرفٌ  
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاحُ  
أما ترى الأسد تخشى وهي صامته  
والكلب لا يخشى لعمري وهو نباحُ

✽ فائدة :

من خير الكلام للإمام البخاري رحمته الله، في وجوب القراءة خلف الإمام في الصلاة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اقرأ خلف الإمام. قلت وإن قرأت. قال: وإن قرأت.

وكذا قال أبي، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، ويذكر عن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عمرو، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وعدة من أصحاب النبي صلوات الله وسلامه عليه نحو ذلك.

وقال الحسن وسعيد بن جبير وميمون بن مهران وما لا أحصي من التابعين

## مجمع قول العدل

و أهل العلم أنه يقرأ خلف الإمام وإن جهر.

وكانت عائشة رضي الله عنها تأمر بالقراءة خلف الإمام. ١. هـ.. (من كتاب خير الكلام للبخاري: ص ١٣).

وعن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج، ثم هي خداج؛ غير تمام». قال: قلت: يا أبا هريرة كيف أصنع إذا كنت مع الإمام وهو يجهر بالقراءة؟ قال: ويلك يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى قال: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل... إلخ».. الحديث.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «صلى رسول الله ﷺ الصبح، فثقلت عليه القراءة. فلما انصرف. قال: إني أراكم تقرؤون وراء إمامكم. قال: قلنا يا رسول الله: إي والله. قال: لا تفعلوا إلا بأم القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها». قال الخطابي: هذا الحديث صريح بأن قراءة الفاتحة واجبة على من خلف الإمام سواء جهر الإمام بالقراءة أو خافت بها وإسناده جيد لا طعن فيه. ١. هـ.. (تحفة الأحوذى).

قال الشارح: قلت الأمر كما قال الخطابي لا شك في أن هذا الحديث نص صريح في أن قراءة الفاتحة.. فاتحة الكتاب واجبة على من خلف الإمام في جميع الصلوات سرية كانت أو جهرية. ١. هـ.. (تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: ص ٢٢٨ ج ٢).



قال الترمذي: والعمل على هذا الحديث في القراءة خلف الإمام عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين. ١. هـ.. (تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي ص ٢٣٠ ج ٢).

### \* فائدة: في ترك القراءة خلف الإمام :

قال الشارح: وأما القراءة خلف الإمام في النفس وبالسري فإنها لا تشغل عن الاستماع؛ فنحن نقرأ خلف الإمام عملاً بأحاديث القراءة خلف الإمام في النفس وسراً، ونستمع للقرآن عملاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا...﴾، والاشتغال بأحدهما لا يفوت الآخر. ١. هـ.. (تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: ص ٢٤٣ ج ٢).

### \* فائدة:

على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا...﴾، قال مجاهد: نزلت في الخطبة، والاشتغال بأحدهما يفوت الآخر. قلت: إذا صلى في نفسه على النبي ﷺ. وأنصت وسكت يكون آتياً بموجب الأمرين. ١. هـ.. (تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: ص ٢٤٤ ج ٢).

### \* فائدة:

قال أحمد شاكر لما ذكر قول أهل العلم في القراءة خلف الإمام والقول بوجوب القراءة، وذكر قول شارح الترمذي في ذلك.. قال: وهو القول الراجح المنصور، وقد أصاب الشارح فيما قال. ١. هـ.. (تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: ص ١١٨ ج ٢).

## مجمع قرآن

ثم قال: قلت وأخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام والدارقطني في سننه وقال: هذا إسناد حسن ورجاله ثقات كلهم، وكان مكحول يقرأ في المغرب والعشاء والصبح بفاتحة الكتاب، وقال: اقرأ بها فيما جهر به الإمام إذا سكت؛ فإن لم يسكت اقرأ بها قبله وبعده ومعه، ولا تتركها على كل حال. ا.هـ..  
(تحقيق أحمد شاكر على صحيح الترمذي: ص ١٢٣ ج ٢).

## \* فائدة:

طالب الله والدار الآخرة؛ لا يستقيم له طلبه إلا بحسين: حبس قلبه في طلبه ومطلوبه، وحبسه عن الالتفات إلى غيره، وحبس لسانه عما لا يفيد، وحبسه على ذكر الله وما يزيد في إيمانه ومعرفته، وحبس جوارحه عن المعاصي والشهوات، وحبسها على الواجبات والمندوبات؛ فلا يفارق الحبس حتى يلقي ربه فيخلصه من السجن إلى أوسع فضاء وأطيبه؛ فكل خارج من الدنيا إما متخلص من الحبس وإما ذاهب إلى الحبس. وبالله التوفيق. ا.هـ.. (الفوائد لابن القيم: ص ١٣٥).

## \* فائدة:

بين العبد وبين الله والجنة قنطرة تقطع بخطوتين: خطوة عن نفسه وخطوة عن الخلق؛ فيسقط نفسه ويلغيها فيما بينه وبين الناس، ويسقط الناس ويلغيهم فيما بينه وبين الله؛ بأن يُخلص عمله كله لله فلا يطلب به دنيا ولا يجعل لأحد منه شيئاً. ا.هـ.. (الفوائد: لابن القيم ص ١٣٨).



وقال: ما في هذه الدار موضع خلوة فاتخذة لنفسك ولا بد أن تجذبك الجواذب فكن منها على حذر، ولا تضرك الشواغل إذا خلوت منها، وكان قلبك غير مشغول عن ربه.

وقال: الطريق إلى الله خالٍ من أهل الشك ومن الذين يتبعون الشهوات وهو معمورٌ بأهل اليقين والصبر قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

وقال: لا يكرم العبد نفسه بمثل إهانتها ولا يعزُّها بمثل ذلِّها، ولا يريحها بمثل تعبها ولا يؤنسها بمثل وحشتها من كل ما سوى فاطرها سبحانه الله تزينت اللجنة للخطاب فجدَّوا في تحصيل المهر، وتعرَّف رب العزة إلى المحبين فعملوا على اللقاء، وأنت مشغولٌ بالجيف، الحب غدير في صحراء ليست عليه جادة؛ فلهذا قلَّ وُرداه. المحب يهرب إلى العزلة والخلوة بمحبوبه والأنس بذكره سبحانه وتعالى.

ليس للعابد مستراحٌ إلا تحت شجرة طوبى، ولا للمحب قراؤٌ إلا يوم المزيد. الهمة العَلِيَّة من استعد صاحبها للقاء الحبيب فاستبشر عند القدوم. ا.هـ... (الفوائد: لابن القيم ص ١٧٠).

#### \* فائدة:

هَلُمَّ إلى الدخول على الله ومجاورته في دار السلام بلا نصبٍ ولا تعب ولا عناء بل من أقرب الطرق وأسهلها، فالذي مضى تُصلِّحه بالتوبة والندم

## مجمع قول عبد

والاستغفار وذلك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب إنما هو عمل قلب، وتمتنع فيما يستقبل من الذنوب وذلك تركٌ وراحة ليس هو عمل.

## \* فائدة:

قال الشافعي رحمه الله: أجمع الناس. يعني العلماء أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد.

وقد نهى الأئمة عن تقليدهم وصرح مالك: بأن من ترك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقول إبراهيم النخعي أنه يستتاب؛ فكيف من ترك قول الله ورسوله لقول أحدٍ من الناس كائناً من كان. ١. هـ.. (الدرر: ص ٢٩٧ ج ٥).

## \* فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله: فصل القرآن والعلم وكلام الرسول تنبيهات وروادع وزواجر، والشيب زاجر ورادعٌ وموقفٌ قائمٌ بك فالعاقِل المؤيد بالتوفيق يَعتَبِرُ وَيُتَمِّمُ نقائص خلقتة بفضائل أخلاقه وأعماله فكلما امتَحِيَ من جشانه أثر زاد إيمانه أثر، وكلما نقص من قوى بدنه زاد في قوة إيمانه ويقينه ورغبته في الله والدار الآخرة فإن لم يكن هكذا فالموت خيرٌ له بخلاف العيوب والنقائص مع طول العمر، وإنها حَسُنَ طول العمر ليحصل التذكر والاستدراك واغتنام الفرص والتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ...﴾ الآية.

وفي الحديث: «خيركم من طال عمره وحسن عمله، وشركم من طال عمره وقبح عمله». ١. هـ.. (الفوائد: لابن القيم ص ٤١٣).



وقال - رحمه الله تعالى - : الحذر كل الحذر من قصد الناس لك وإقبالهم عليك وأن يعثروا على موضع غرضك؛ فإنها الآفة العظمى.

#### \* فائدة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: قَلَّمَا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا دعا بهذه الدعوات: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا أبدأ ما أحيتنا...» الحديث.

#### \* فائدة:

سؤال: عن الزكاة في عين البواخر والفنادق والمكائن والآلات والدُّور التي تبنى للتأجير بمبلغ ضخم. فهل عليها زكاة؟

الجواب: من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم نفيدكم أن جميع ما ذكر لا زكاة فيه سواء أريد لإيجاره و الكراء أو للاستغلال والقنية إلا إذا أريدت للتجارة و أعدت للتقليب بأن يشتريها لبيعها بربح متى حصل له فيكون المال المذكور عروض تجارة يُقَوَّمُ عند آخر الحول ويخرج الزكاة من قيمته لحديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن نخرج الزكاة مما نُعَدُّه للبيع».. (رواه أبو داود وغيره).

فاتضح مما ذكر أعلاه أن ما لم يُعَدَّ للبيع لا زكاة فيه من العقار و المكائن والآلات والدور والفنادق والمراكب وغيرها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١. هـ.. (فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رحمه الله، ص ١٠٦ ج ٤).

## مجمع قول النبل

## \* فائدة:

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعقل الناقة و أتوكل، أو أطلقها و أتوكل؟ قال: «اعقلها وتوكل». ١. هـ.. (مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة ٣٥٨).

## \* فائدة:

كتب سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة: أما بعد يا عمر فإنه قد ولي الخلافة والملك قبلك أقوام، فماتوا على ما قد رأيت ولقوا الله فرادى بعد الجموع والحفدة والحشم وعالجوا نزع الموت الذي كانوا منه يفرون، فانفقت أعينهم التي كانت لا تفتأ تنظر لذاتها واندقت رقابهم غير موسدين بعد اللين والوسائد وتظاهر الفرش والمرافق، فانشقت بطونهم التي كانت لا تشبع من كل لون ونوع وصاروا جيفاً بعد طيب الروائح العطرة حتى لو كانوا إلى جنب مسكين ممن كانوا يحقرونه وهم أحياء لتأذى من قربهم ولنفر منهم بعد إنفاق الأموال على أغراضهم من الطيب والثياب الفاخرة اللينة إسرافاً في أغراضهم وتقتيراً في حق الله تعالى وأمره، فإن استطعت أن تلقاهم يوم القيامة وهم محبسون بما عليهم وأنت غير محبوس ولا مرتين بشيء فافعل واستعن بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ١. هـ.. (من كتاب: إيقاظ الهمم العالية، ص ٢٨٢).

## \* موعظة:

عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين يحاسب نفسه، يا نفس حَتَّامٌ إلى الدنيا سُكونك، وإلى عمارتها ركونك أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ومن



وارته الأرض من آلاك، ومن نقل إلى الأرض والثرى من أقربك فهم في بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها قد بليت ودثرت، كم خربت أيدي المنون من قرونٍ بعد قرونٍ فحتّام إلى الدنيا إقبالك وبشهواتها اشتغالك، قد أتاك النذير وأنت عما يراد بك ساهي وبلذاتها وغدك لاه، انظر إلى الأمم الماضية والملوك الفانية انمحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها أخبارهم فالبدار البدار والحذر الحذر من الدنيا ومكائدها، فهل يحرص على الدنيا لبيب؟!، أو يسر بها عاقلٌ أريب وهو على ثقة من فنائها، كيف تنام عين من يخشى البيات وكيف تسكن نفس من يتوقع الممات؟ كم غرت الدنيا مخلد إليها وصرعت من مكبٍ عليها، فلم ينجيه الاعتذار من هول المنية ونزول البلية قد أخرج من سعة بيته وداره إلى مضيق قبره، قد احتوشته أعماله، وأحاطت به خطايا وأوزاره، وقد حثوا عليه التراب وأيسوا من النظر إليه وتركوه رهناً بما كسب وطلب فالله المستعان وعليه التكلان.

#### \* فائدة:

عن صخر بن وداعة الصحابي: (اللهم بارك لأمتي في بكورها)، فكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله.. (رواه أبو داود: ٢٦٠٦)، وسكت عنه وقد قال: كل ما سكت عنه فهو صالح. ا.ه.. (رياض الصالحين. ص ١٦٧).

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».. (رواه مسلم).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله يرفع بهذا القرآن

## مجمع قول العرب

أقواماً ويضع به آخرين».. (رواه مسلم).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الْم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».. (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

## \* فائدة:

أيسر شيء الدخول في العداوة وأصعب شيء الخروج منها، إذا ذكر جليسك عندك أحداً بسوء فاعلم أنك الثاني. ١. هـ.. (المختار: لمحمد الجميلي ص ٣٤).

## \* فائدة:

قال البخاري: قال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي أنا كافر برّب يزول عن مكانه. فقل: أنا أؤمن برّب يفعل ما يشاء. ذكر ذلك على الكلام على صفات الرب تبارك وتعالى. ١. هـ.. (الدرر: ص ١٧٦ ج ٣).

## \* فائدة:

على قوله تعالى: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..﴾؛ أي لا يكلف أحداً فوق طاقته وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم وهذه هي النسخة لما كان أشفق منه الصحابة في قوله: ﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ..﴾ فأما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الإنسان، وكرهية الوسوسة السيئة من الإيمان. ١. هـ.. (تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧٤١).



❖ فائدة:

على قوله في حاشية الروض: حتى ما له سببٌ كتحية المسجد، وسجدة تلاوة وصلاة على قبر.. إلخ.

وعن الإمام أحمد: أن ما له سبب يجوز فعله في أوقات النهي. اختاره أبو الخطاب، وابن عقيل، والشيخ وغيرهم، وهو مذهب الشافعي وأهل الحديث وأهل التحقيق من أتباع الأئمة، وحملوا أحاديث النهي على ما لا سبب له. وحديث عائشة رضي الله عنها: «لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها» التحري هو التعمد. وما له سبب: لا تعمد فيه. ا.هـ.. (حاشية الروض: ج ٢ ص ٢٥١).

❖ فائدة:

قال جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنه: رأيت أبي في حفرة كأنه نائم وما تغير من حاله شيء، وبين ذلك ست وأربعون سنة، فحوّلا إلى مكان آخر وأخرجوا رطاباً يتشنون. هما (عمرو بن الجموح ووالد جابر)، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩). ا.هـ.. (نزهة الفضلاء: ص ١٧٢ ج ١).

❖ فائدة:

مسند عائشة رضي الله عنها يبلغ ٢٢١٠ أحاديث ألفان ومئتان وعشرة أحاديث.

❖ فائدة:

قال: ويكره الاقتصار على الفاتحة نفلًا أو فرضاً. ا.هـ.. (حاشية الروض: ج ٢ ص ٣٣).

## مجمع قول العدل

## \* فائدة:

ويكره تكرار الفاتحة لأنه لم ينقل. ما لم يكن لتوهم خلل في المرة الأولى فلا يكره، والفرق بين الركن القولي والفعل أن تكرار القولي لا يخل في الصلاة. ا.هـ. (حاشية ابن قاسم على شرح الزاد: ص ١٠١ ج ٢).

## \* فائدة:

وجاء عن عمر أن من الكبائر الجمع بين الصلاتين إلا من عذر، وذهب الجمهور إلى أن الجمع لغير عذر لا يجوز. قال الشيخ: ولم يخص عمر عذراً دون عذر. ا.هـ.. (الحاشية: ص ٤٠١ ج ٢).

وقال: وبإباح الجمع بين العشاءين خاصة لمطرٍ يبيل الثياب وتوجد معه مشقة.

قال في الحاشية: إذا لم توجد مشقة لم يجز الجمع. ا.هـ.. (الحاشية: ٤٠٢ ج ٢).

قال: الثالث من شروط الجمع أن يكون العذر المبيح للجمع موجوداً عند افتتاحهما وسلام الأولى، فلو أحرم بالأولى مع وجود المطر ثم انقطع ولم يعد بطل الجمع ما لم يكن وحل؛ لأنه من الأعذار المبيحة للجمع. ا.هـ.. (ص ٤٠٨ ج ٢ من الحاشية).

## \* فائدة:

قال ﷺ في الروض: ولا تصح الصلاة بقراءة خارجة عن مصحف عثمان

رضي الله عنه.



قال في الحاشية: أي وتحرم لعدم تواتره، ولا يثبت كونه قرءاناً، وإن ثبتت فممنسوخة بالعرضة الآخرة وهي قراءة زيد وغيره وهي التي أمر الخلفاء بكتابتها وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاقٍ من الصحابة رضي الله عنهم. اهـ.. (ص ٣٧ ج ٢. حاشية الروض).

### \* فائدة:

قوله الثالث (من نواقض الوضوء): زوال العقل إلا يسير نومٍ من قاعدٍ أو قائمٍ فلا ينقض الوضوء. قال الشيخ: النوم اليسير من المتمكن بمقعدته لا ينقض الوضوء عند جماهير العلماء من الأئمة الأربعة وغيرهم لأن النوم ليس بحدث ولكنه مظنة للحدث لحديث أنس رضي الله عنه: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون».. (رواه أبو داود وصححه الدارقطني)، وأصله في مسلم: «نام القوم أو بعض القوم ثم صلّوا».. ورواه الترمذي وفيه: «يوقظون للصلاة». وفيه: «إني لأسمع لأحدهم غطيظاً». وفي رواية: «يضعون جنوبهم».

وفي الصحيح عن ابن عباس وغيره: حتى رقد الناس واستيقظوا. وغيرها من الأحاديث والآثار. ويقيد بعدم الاستغراق وفي الصحيحين: كان ينام صلى الله عليه وسلم حتى ينفخ فيصلي ولا يتوضأ. والمراد باليسير من النوم: اليسير عرفاً؛ لعدم حد الشارع له. اهـ.. (ص ٢٤٤ ج ١، حاشية الروض).

قال أحمد: لا ينقض نومٌ مطلقاً إن ظن بقاء طهره، واختاره الشيخ.

مجمع فقهاء  
العلماء

قوله: والخامس (من نواقض الوضوء) مس امرأة بشهوة. قال الشيخ: ظاهر مذهب أحمد كمذهب مالك والفقهاء السبعة أن اللمس إن كان بشهوة نقض، وإلا فلا، وليس في المسألة قول متوجه غير هذا، وقال: إذا مسها لغير شهوة فهذا مما علم بالضرورة أن الشارع لم يوجب منه الوضوء ولا يستحب الوضوء منه.

وذكر الزركشي وغيره أن المراد اللمس للتلذذ أما اللمس لغرض آخر فلا فرق بينهن وبين غيرهن في ذلك. وعنه (أحمد): لا ينقض مطلقاً اختاره في الفائق و الآجري والشيخ، وقال: الأظهر أنه لا يجب الوضوء من مس النساء، فإنه ليس مع الموجبين دليل صحيح بل الأدلة الراجعة تدل على عدم الوضوء، بل قال رحمته الله لا يقدر أحد أن ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أن كان يأمر أصحابه بالوضوء من مس النساء؛ لعموم البلوى بذلك، وقبّل صلى الله عليه وسلم وخرج إلى الصلاة ولم يتوضأ... إلخ. ١. هـ.. (ص ٢٥١ ج ١ حاشية الروض).

قال - رحمه الله تعالى -: فإنه لم ينقل أحد عنه بإسنادٍ يثبت مثله أنه أمر بذلك، مع أن الناس لا يزال أحدهم يلمس امرأته بشهوة أو بغير شهوة ولم ينقل عنه مسلم أنه أمر الناس بالتوضؤ من ذلك والقرآن لا يدل على ذلك، بل المراد بالملاسة الجماع.

ثم ذكر - رحمه الله تعالى - استحباب الوضوء من لمسهن بشهوة متوجه ظاهر، وصوبه في الإنصاف (في ذكر الراجع من الخلاف) للمرداوي. ١. هـ.. (ص ٢٥٢ ج ١ حاشية الروض).



❖ فائدة:

غسل الميت: روي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أنها كانا يأمران غاسل الميت بالوضوء. وعن أحمد رواية: لا ينقض. واختاره جماعة من الأصحاب. وقال الشارح والموفق وغيرهما: هو قول أكثر العلماء، قال: وهو الصحيح؛ لأنه لم يرد فيه نص صحيح، وقال الشيخ: الأظهر أنه لا يجب الوضوء من غسل الميت فإنه ليس مع الموجبين دليل صحيح، لكن الاستحباب متوجه ظاهر. ١. هـ... (ص ٢٥٤ ج ١، حاشية الروض).

والغاسل: من يقلبه ويُبَاشِرُه لا من يصب الماء عليه.

❖ فائدة:

قال أحمد: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل ١. هـ... (ص ٤٠٠، حاشية الروض).

\*\*\*

﴿ عتاب النفس ﴾

❖ فائدة:

كلام للوالد رحمته الله وعفا عنه يعاتب نفسه عند بلوغ الأربعين سنة:

أما أن لي أن أرفض العجز والكسل

وأعمل ما ينجيني من صالح العمل

فها قد بلغت الأربعين من السني

فماذا انتظاري دون خوف ولا خجل

## مجمع قول عبد

أما والذي فوق السماوات عرشه  
وتدبيره ماضٍ على الخلق في الأزل  
لأن لم تداركني من الله رحمة  
هلكت ولم ينفعني علمٌ ولا عمل  
أقول لنفسي والذين أودهم  
من الأصفياء السالمين من الدغل  
لباس التقى خير الملابس كلها  
فنعم لباسٌ قد أتاك به الأجل  
فما هذه الدنيا بدار إقامة  
ولكنها مثل السراب إذا اضمحل  
فكابد إلى أن تبلغ النفس عذرها  
ولا ترض للنفس النفيسة بالردل  
وواظب على علم الشريعة دائماً  
فإن ملاك الأمر في صالح العمل  
ولا تقصدن في علمك المال والريا  
فذاك وبال حين لا ينفع العمل  
وإياك والعُجب الذي يورث الشقا  
فقد كان مذموماً لدى كل من عقل  
وكن عاملاً بالعلم تحظ بفضل  
فلا خير في قول يخالفه العمل



وجالس إذا جالست كل موفق  
يُفِدُكَ من العلم وينهاك عن زلل  
ولا تَسْأَمَنَّ جمعَ العلوم ودرُسَهَا  
فنعم طريقٌ قد تقضى به الأجل  
فما هذه الأيام إلا معارة  
فبادر خصال الخير بالقول والعمل  
فإنك لا تدري بأية ساعة  
تموت ولا ما أحدث الله في الأزل  
وخذ من تقى الرحمن درعاً حصينة  
تقيك إذا اشتدَّ لظى النار واشتعل  
فإن أَمَامَ الناس يا صاح موقفاً  
ترى الناس فيه خاشعين من الوجل  
فيا ربِّ خلصنا من الشر واهدنا  
ومن كل مكروهٍ أعدنا ومن زَلَل

\*\*\*

قال بعده - رحمه الله تعالى -:

إياك لا تنسب مقالة  
واحداً أخى على مثاله  
فأهل العقل في الورى يسير  
وضدهم كما ترى كثير

## ﴿ ذِكْرُ حَيَاةِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

بقلم الشيخ

فهد العبيد العبد المحسن رَحِمَهُ اللَّهُ

قال: الحمد لله وحده..

هو: عبدالله بن رشيد بن فرج بن إبراهيم آل زائد. ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في العشر الأول من القرن الرابع عشر ونشأ بين والديه وتربى تربية حسنة وكان في صباه مجانباً لأهل الشر مبعداً عن أهل الفسوق قاصراً قدمه ولسانه، فلما منَّ الله عليه بمعرفة كتابه أقبل على التعلم وجدّ واجتهد على قِلَّة ذات يده واحتياجه لتحصيل معاشه ورزقه الله قلماً جميلاً وخطاً نبيلاً وباشراً النسخ خصوصاً رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ ومكاتباته، ثم ترقى إلى نسخ الكتب المطوّلة والمختصرة حتى حَدَّرَ بأنامله أسفاراً وكتباً كباراً.

وأدرك الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم رَحِمَهُ اللَّهُ، وجلس في الجامع وفتح حجرة وكان مأوى للغريب وعوناً للمتعلم فمهما تقدم بالجامع من شيخ وقاضي كان جليسه وموضع سره ولما أن الله أقرَّ أعين آل سليم بالجلوس ببريدة وآثرهم الله على من ناوأهما عقد خناصره على الشيخين عبدالله وعمر - رحمهما الله - وأخذ عنهما وتخلق بأخلاقهما خصوصاً الشيخ عمر رَحِمَهُ اللَّهُ فأخذ جملة علومه منه وشافهه وسأله حتى قرت عينه، وصاحب من تلامذة آل سليم الطبقة الأولى: سليمان بن عبدالله المشعلي وعبد العزيز البراهيم العبادي،



ومحمد بن عبدالعزيز العجاجي، وعبدالله آل محمد الجربوع، وعبدالرحمن بن عبيد، وعبدالله الصالح الربدي، وعبدالرحمن بن صعب، ومحمد الصالح المطوع وطبقتهم، وبعد انقراض هذه الطبقة صحب علي الوقيصي وفهد بن عيسى وصالح بن عبدالعزيز العجاجي وعلي بن غضية وعبدالمحسن بن عبيد وطبقتهم، وبعد انقراض بعضهم وتفرق آخرين صحب عثمان بن عبدالله بن دخيل وعبدالله الصالح الجوعي وصالح البراهيم الرسيني وطبقتهم وكانت أحواله وسجاياه ديمة عامراً أوقاته بالنسخ والبحث والتعلم والمطالعة مع ما يكابده من معاشه وكفايته، ويتولى حاجته بنفسه وحين انقراض آل سليم جلس على الشيخ الفاضل رحمته الله عبدالله بن محمد بن حميد ولازمه وأخذ عنه وكمل تعاليمه وتهذيبه عليه، وتولى خطبة جامع بريدة وصلاة الجامع، ويخلف الشيخ في صلاة الأعياد والاستسقاء وغيره، وكان هيناً ليناً واسع الصدر قليل الغضب يجلس مع الصغير جلوسه مع الكبير، ذا سميت وحياء، مؤونته على الناس خفيفة ونفسه عن دنياهم عفيفة، وقد عافاه الله من تولى الأمور من قضاء ونحوه.

وقاراً لأهل العلم يحترمهم ويلهج بذكرهم لا فحاشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً بالأسواق ولا يعترض لمأجوريات الناس ولا يسرع في الفتيا ويتأنى بالجواب آثار السكينة عليه بادية وسيما الصالحين على وجهه منادية يمشي على الأرض هونا، لا يحب الشهرة باللباس ولا التقدم بين الناس محب إليه التردد بين الحج والعمرة، ويفتخر بجمع كتب أهل السنة، حافظاً لأوقاته، مرتباً

## مجمع قول العدل

لساعاته، فلما كبر سنُّه رزقه الله زيادةً في العيش وعدداً من الأولاد، فدام على سجاياه.

وبالجملة فمحاسنه وسجاياه أكثر من أن تُعد وأعظم من أن تُحد ولولا السامة والملالة لسامع المقال لأرسل عنان القلم وأبيح بما في القلب قد انكتم في أوصافه ومحاسنه وأفعاله ومحبة الخلق إليه، وإقبال القلوب عليه من العلماء والعباد والعامّة، فلما كان سنة (١٣٧٧هـ) أصاب عينه اليمنى وجع شديد وقاسى ألماً عظيماً فركب على متن الطائرة إلى ثغر جدة فبعد الكشف على العين قرر نزع العين بالكلية فنزعت فسكنت أوجاعه، فأصابه ضعف في بدنه وانحطاط، فلما كان صبح الأربعاء من شهر الله المحرم قاء أشياء غليظة المزاج خضراء اللون وهو المسمى عند أهل الوقت «المِر» فبعد ذلك ذهبت أفكاره بالكلية ولزم الفراش فما زال على تلك الحال حتى أصبح فتتابع عليه إخوانه وأحابه ينادون من لا يجيبهم فتنغصت قلوب إخوانه فلما كان قبل الظهر يوم الأربعاء من الشهر المذكور انتقل إلى رحمة الله وجواره وفارق دار الهموم والغموم والفتن والمحن والسجن الضيق إلى دار السرور والحبور - إن شاء الله - عن عمر جاوز السبعين فرحمة الله عليه من محب صادق وحبيب مفارق وبالجملة فهو من بقايا أهل الدين ومن بهم صلاح الإسلام والمسلمين، فحَنَّتْ إليه القلوب وتَفَجَّعَتْ به الخلائق وكثر البكاء عليه فاجتمع الجَمُّ الغفير والعدد الكثير من كبير وصغير ومؤذن وإمام فغصَّ المسجد بالصفوف وازدحم الخلق بالأسواق فكلُّ يَتَمَنَّى أن يحمل سريره، فهذه مصداق قول إمام



أهل السنة والجماعة ونجم أهل الخير والسعادة: أحمد بن حنبل حيث قال: بيننا وبينهم يوم الجنائز. ولا شك أن هذا من أمارات الساعة ودنو الطامة وطي العلم وقبض الأخيار وغيض الأبرار، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

حرر في محرم (١٣٧٨ هـ).

\*\*\*

## رؤيا الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، رحمهم الله

في ليلة الخميس ٧ / ٥ / ١٣٧٨ هـ فيها عظة وعبرة:

يقول رأيت كأني أتيت إلى حسو في الرياض يقال له حسو «صالحة»، وإذا  
عبد الله الرشيد وسألته عن حاله بشفقة لأنني عارف أنه متوفى؛ وقال إني بخير  
ولله الحمد ولكن القبر ما يتصور يتحول منه، وذكر كأن الملك يبي يحاسب وإني  
خائف ولكن سهل الله.

قلت له: محمد العبد الله السليم كيف حاله؟ قال: إنه دوني. وقلت صالح  
الرسيني؟ قال إنه فوق محمد العبد الله ودوني. قلت حنا يا الأحياء؟ قال: عليكم  
بالاجتهاد، تعملون ولا تعلمون. انتهت كما جاءت بلهجته ﷺ.

\*\*\*



## ترجمة الشيخ الزاهد العابد أبي عبد الله

محمد بن صالح المطوع، المتوفى سنة ١٣٩٩هـ

نشأ رحمته الله نشأةً صالحةً وقرأ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ولازم الشيخ عمر بن سليم ملازمةً تامةً، تعيّن إماماً في مسجد يُعرف به «مسجد الحميدي المطوع» وكان المدرس والواعظ والمرشد في هذا المسجد، وكان لمواعظه وقعٌ في القلوب، وكان زاهد زمانه، وكان يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويُناصح الولاة، وإذا أخذ في الوعظ لم يملك نفسه من البكاء ويبكي من حوله، وكان لا يدع أحداً يمدحه ويغضب عند ذلك ولا يدع أحداً يغتاب الناس ولا ينمهم ولا يسأل عما لا يعنيه أبداً وكان يحافظ على الأوقات بجدٍ واجتهاد وعزم ويرتب أوقاته وكان كثير الدعاء للمشايخ خصوصاً شيخه عمر ابن محمد ابن سليم ويدعوه في كل سحر، وقد رآه في المنام وقبّله وقال: الله يغفر لك. وقد رأى بعض الإخوان في المنام كأن محمد الصالح دخل قصرًا كبيرًا فيه أهلٌ وولدان ليس كقصور الدنيا.

ورُئي بعد موته أن ملائكة نزلت من السماء وقيل نزلوا لموت محمد الصالح المطوع، ورأى بعض إخوانه رجلاً في غاية البهاء والنور، وقال بشر إخوان محمد الصالح أهل الإخلاص والتوحيد أنه بلغ جنة عدن، ورأى أيضاً أن قاتلاً يقول: لحق محمد الصالح المطوع بالرعيّل الأول.

رحمه الله رحمة واسعة والحمد لله رب العالمين الذي يجود بالجزيل ويغفر الذنب، إنه هو الغفور الرحيم.

## ترجمة ابنه الشيخ عبدالله المحمد المطوع

وقد ترجم له ابنه: الشيخ عبدالله المحمد المطوع فقال:

أما بعد: فقد طلب مني أحد إخواني أن أكتب نبذة عن ما أعرفه عن والدي  
رحمته الله الشيخ الجليل محمد بن صالح السليمان المطوع فأقول: إنه وُلِدَ في عام  
(١٣١٠هـ) فنشأ نشأة صالحة في حجر والديه، ودخل المدرسة وعمره سبع  
سنين، وتعلم القرآن والكتابة في سن الصغر، ولما بلغ اثنا عشرة سنة طلب العلم  
على العالم المشهور الشيخ: عبدالله بن محمد آل سليم رحمته الله وكذلك شقيقه العالم  
المشهور الشيخ: عمر بن محمد آل سليم.

طلبه العلم على الشيخ عبدالله حوالي اثني عشر عاماً ومحط رجله في طلب  
العلم على شيخه الذي كان محلاً لوالده الشيخ عمر.

وكان الشيخ رحمته الله إماماً في مسجد: عودة، الذي خلفه بعده الوالد رحمهما  
الله، ولما كان في عام (١٣٣٨هـ) نُقل الشيخ عمر من هذا المسجد إلى مسجد  
ناصر السيف وخلف الوالد في مسجد عودة.

فقام في هذا المسجد إماماً ومعلماً وداعياً إلى الله حوالي سبعة وخمسين سنة،  
له في هذا المسجد خمسة مجالس؛ بعد صلاة الفجر حتى بعد طلوع الشمس  
بساعة ونصف تقريباً، ثم يخرج للبيت يتوضأ ويستريح قليلاً ثم يأتي للمجلس  
الثاني حتى قبيل الظهر ثم يخرج للبيت. والمجلس الثالث: بعد صلاة الظهر  
حتى قبيل العصر يخرج معه بعض الطلاب، والمجلس الرابع: بعد صلاة العصر



حتى غروب الشمس. والخامس: بعد المغرب وهو خاص لحفظ القرآن. وله مجلسٌ سادس بعد صلاة العشاء.

وقد أعطاه الله علماً في التوحيد والفقه والفرائض، وكان عنده طلبة من خارج البلد. من الشامية والريعية والمذنب والبرجسية وغيرها، يسكنون غرفاً في المسجد.

وقد جعل الله في تعليمه بركة لحسن نيته ﷺ، وكان ﷺ غيوراً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وكان صاحب قيام ليل يقوم مبادراً حتى طلوع الفجر، وكان واصلاً لرحمه باراً بوالديه، ويحب الصدقة على قدر طاقته.

وعنده من طلاب العلم.. نفع الله بكثير منهم؛ صار بعضهم قضاة، ومنهم قضاة تمييز وبعضهم رؤساء هيئة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعضاء وأئمة مساجد وغيرهم ممن نفع الله بهم المسلمين.

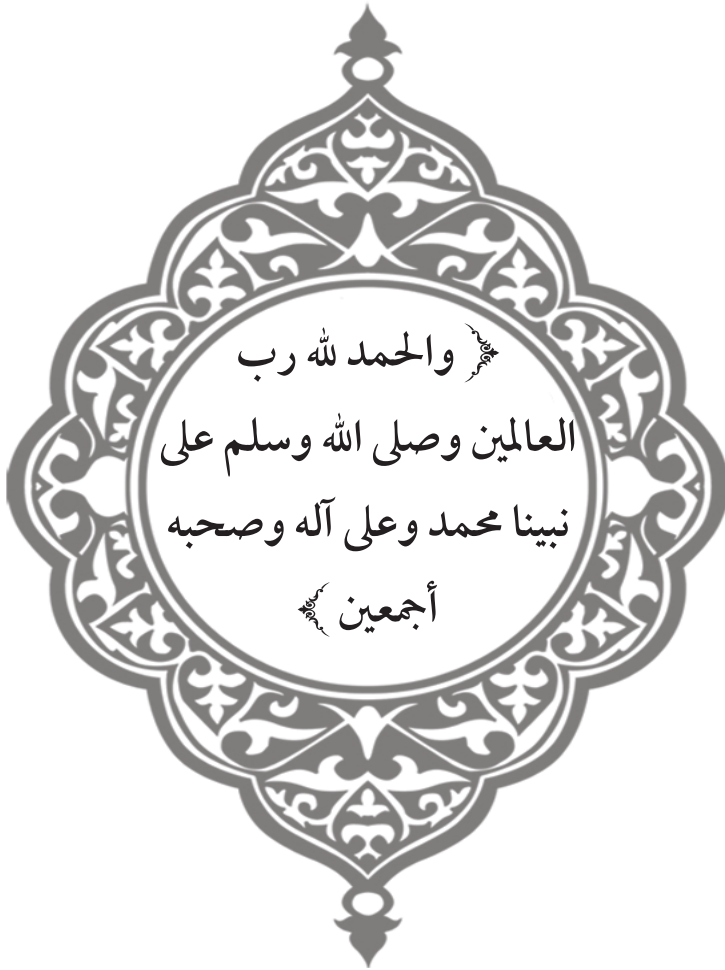
هذا بعض ما أعرفه عنه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلم.

ابنه/ عبدالله المحمد الصالح المطوع

١٤٢٣/٢/١هـ

\*\*\*

عن أبي هريرة -



هذا الكتاب منشور في

